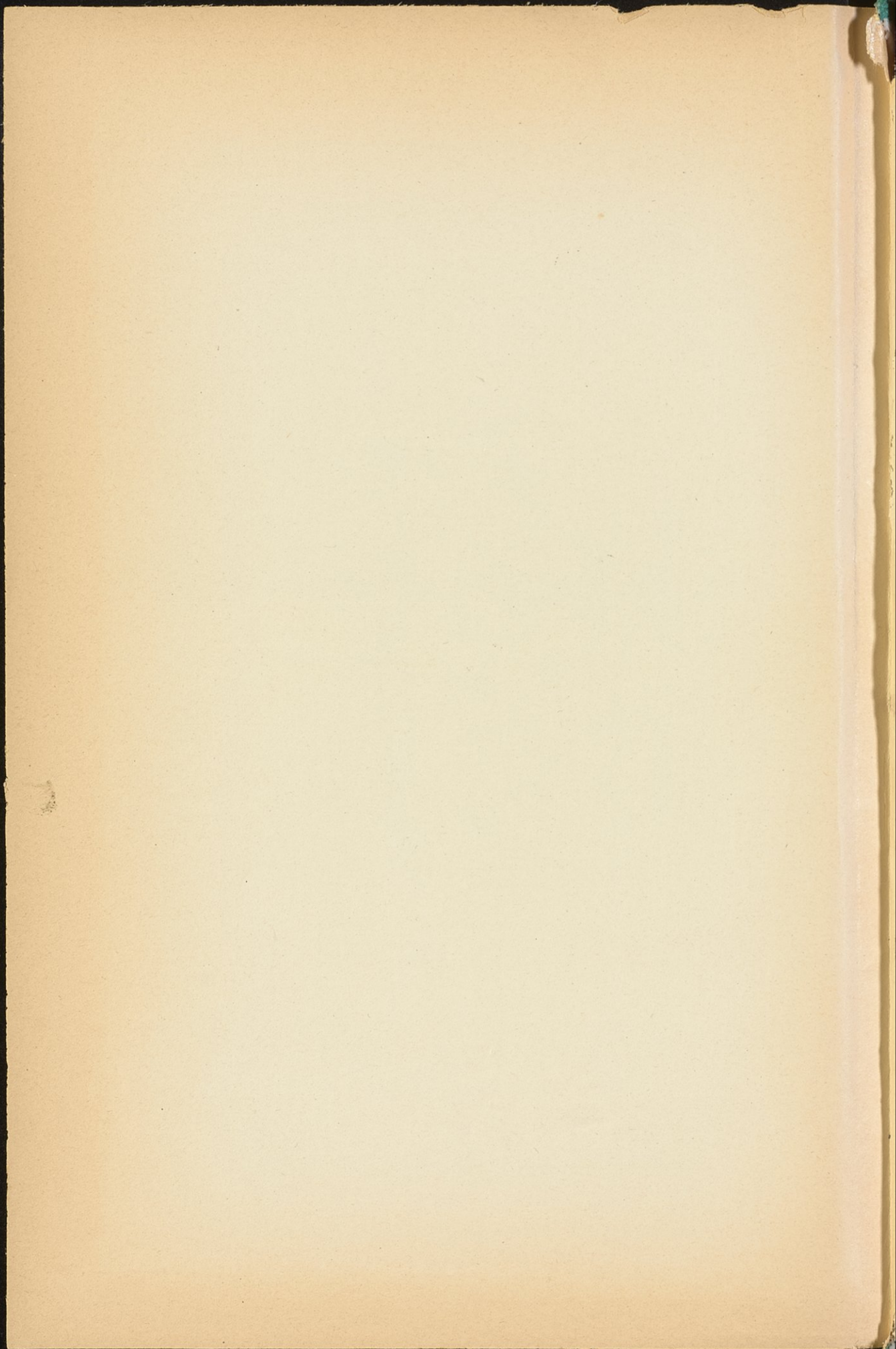
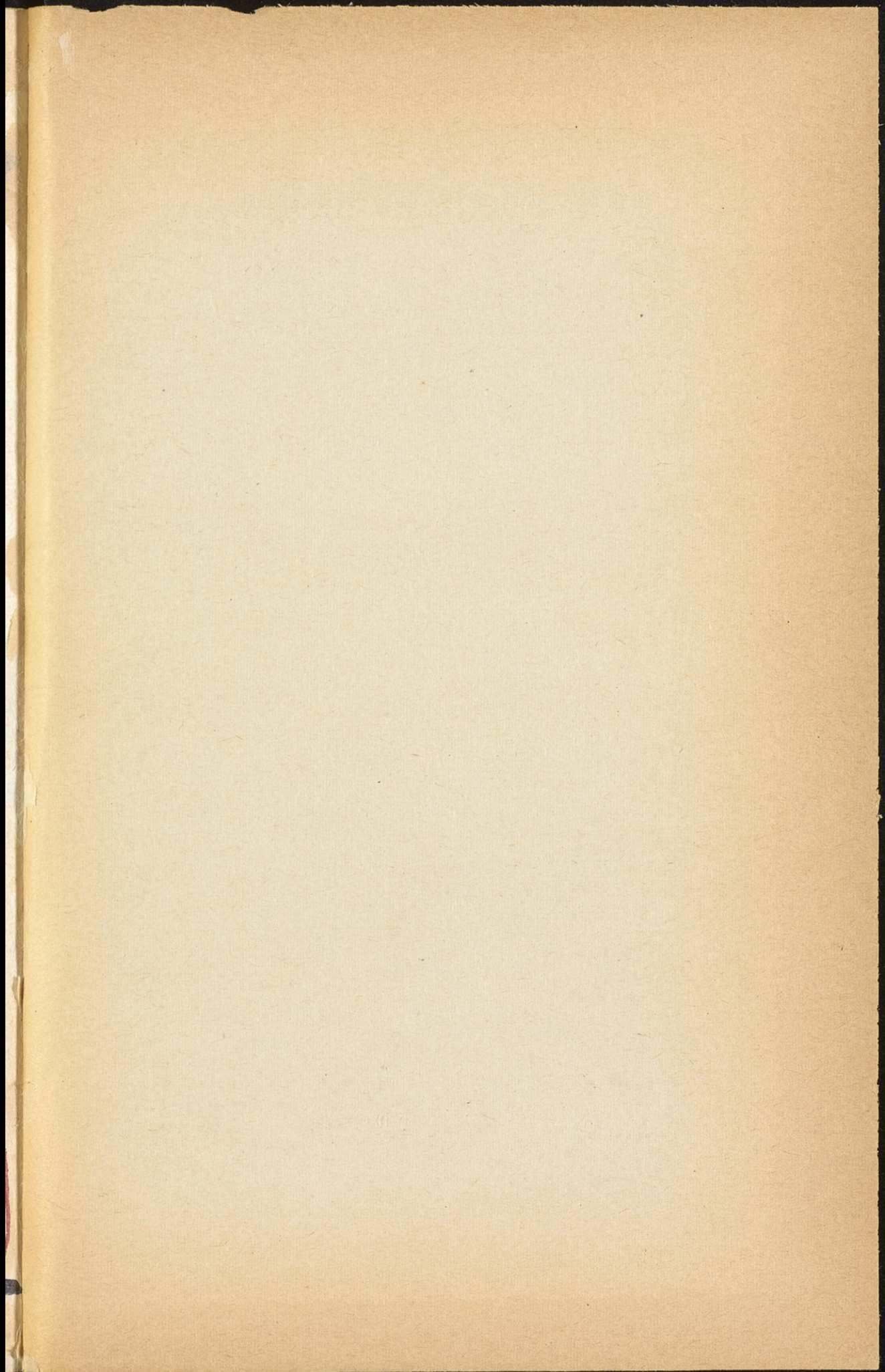


GENERAL
LIBRARY





عبدالكريم الحسيني القزويني

القسم الأول

الوثائق الرسمية

ثورة

الأمم
الحسين



Handwritten text in Arabic script, possibly a signature or a short note, located in the upper right quadrant of the page.

Faint handwritten text or markings in the center of the page.

Handwritten text or markings in the lower right quadrant of the page.

Faint handwritten text or markings in the lower left quadrant of the page.

A horizontal line of faint handwritten text or markings near the bottom edge of the page.

عبدالكريم الحسيني القزويني

الوثائق الرسمية
لثورة الامام الحسين (ع)

القسم الاول

١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

BP
193.13
.A3
Q29

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن
لا تشعرون .

ولنبؤونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال
والانفس والشمرات وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .

« قرآن كريم »

83/103/18
12580P

الأهداء

الى زعيمى الامة ومرجعى الطائفة ونائى الامام الحسين
والائمة المعصومين عليهم السلام .
الامام الاكبر المغفور له :

السيد محسن الطباطبائى الحكيم
وسماحة الامام زعيم الحوزة العلمية واستاذها الاكبر :
السيد ابو القاسم الموسوي الخوئى
ادام الله ظله وبركاته وحفظه سنداً للامة وذخراً للاسلام
وفاءً

وتقديرآ .

لخدماتهما الجليلة للشريعة الاسلامية المقدسة وحفظها وصيانتها
المؤلف

تقديم :

الحمد لله رب العالمين . والسلام على سيد المرسلين محمد
وآله الائمة المجاهدين الطاهرين .

قارئ العزيز :

بين يديك القسم الاول - من هذا الكتاب الذي يضم
بين دفتيه جميع الوثائق الرسمية التي تتعلق بثورة الامام
الحسين (ع) من الكتب والخطب والبيانات . التي ترتبط بهذه
الثورة سواء كانت صادرة عن الحسين (ع) او اصحابه او عن
المسؤولين في الحكم آنذاك منذ ان اعلن (ع) ثورته في المدينة
الى يوم مصرعه في كربلاء .

وقد بذلت جهد امكاني . في ضبطها وترتيبها مع المحافظة
على الترتيب الزمني لهذه الرسائل والخطب والبيانات وقد
عشت بعض ايامي مواكباً لهذه الوثائق بين الكتب والمصادر
التاريخية ، لاضبط حرفيتها ونصها وزمنها وقد وفقت الى
حد ما في ضبطها النصي والزمني .

وهي حسب اعتقادي اول محاولة دراسية في بابها . يستفيد

منها . الثائر . والفدائي . والكاتب . والاديب والخطيب
والناقد الاجتماعي . لانها تعطي صوراً ونماذج من الذهنية
والعقلية . التي عاشت وعاصرت فترة الثورة المقدسة .

اخي القارىء :

ان فكرة جمع هذه الوثائق ماهي الا فكرة طارئة وذلك
في ايام ذكرى ثورة الامام الحسين (ع) من شهر محرم من
هذه السنة (١٣٩١ هـ) حيث احببت ان ألمّ ببعض خطبه (ع)
فراجعت بعض المصادر . واذا انا امام ثروة كبيرة تتعلق
بالثورة الحسينية ففكرت في جمعها ونشرها في كتاب مختصر (١)
لتمتفيد الامة من تراثها ويطلع الرأي العام عليها . ونحقق
بذلك الاهداف التالية :

١ - اطلاع الامة على بعض معالم دينها وعقيدتها . لما
في هذه الوثائق من الحقائق الدينية التي لا بد للامة من
الاطلاع عليها وفهمها .

٢ - اطلاع الامة على التراث الادبي واللغوي لرجالها
الثائرين . والذي يتجلى في خطب الامام الحسين «ع» ورسائله

(١) سوف ابحث هذه النصوص بشكل اوسع (متنأ وسنداً
ورواية وتعليقاً) في القريب باذن الله .

بشكل خاص .

٣ - التركيز على الوعي الحسيني في النفوس . وعياً كاملاً
بخطوطه وابعاده حتى يكون واضحاً لدى الجميع . ماذا
اراد الحسين (ع) من ثورته وماهي الغاية منها .

٤ - الاستفادة من التضحيات والقرايين التي قدمها ابو
الشهداء ظهيرة يوم العاشر من محرم في سبيل رسالته وعقيدته
لنستمد من تضحياته جذوة تنير لنا الدرب في المحافظة على
ديننا وتحرير بلادنا من رجس الصهيونية ولنصمد في وجه
تياراتها وافكارها ، كما صمد (ع) هو والصفوة الطاهرة من
اصحابه ، في وجه ذلك الزخم العسكري الهائل من اجل
دينه ومقدساته .

فاقدم هدف ابي الشهداء « من جديد الى ضمائر فريق
كبير من بني الانسان لعلمهم يقدمون رسالته خطوة واحدة
او خطوات في سبيل اليقين والعمل الخالص لوجه الحق
والكمال » (١) .

واخيراً فاني حاولت ان اتبسط وابتعد عن مجال الخيال
الادبي والترف اللفظي في هذا الكتاب من اجل ان يقرأه

(١) ابو الشهداء عباس محمود العقاد ص ٦ .

ويفهمه الجميع ليكون موضعاً للمعناية والدراسة .

وختاماً :

وكل املي يامولاي يا ابا الشهداء من كتابة هذه الوريقات
ان تكون شفيماً لي ولوالديّ عند جدك رسول الله محمد (ص)
يوم القيامة لننضوي تحت لوائه يوم لا لواء الا لوائه « يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » (٢) .

عبد الكريم الحسيني القزويني

(٢) سورة الشعراء آية ٨٨ .

تمهيد

عرض وتمهيد :

ثورة الامام الحسين (ع) هي من اهم الثورات التي شغلت
فكر الانسانية واخذت بجالاتها كبرى من التاريخ الاسلامي
لانها حدث مهم .

فكان لابد للمؤرخ مهما كانت ميوله ومعتقداته ان يشير
اليها بايجاز او باسهاب ، وذلك طبعاً من وجهة نظره الخاصة
وحسب سعة اطلاعه الفكري وضيقة . ولو نظرنا الى جل
من ارخ ثورة الحسين (ع) لرأيناها يتصاغر امام عظمتها
وواقعيتها الانفراً يسيراً جداً ممن اشبهت نفوسهم ببغض اهل
البيت عليهم السلام واستميلت ضمائرهم بالمال والسلطان .
والذي عليه آراء الامة منذ ثورة الامام الحسين حتى يومنا
هذا انها الثورة الحقيقية التي قدمت للاسلام القرابين والضحايا
من آل رسول الله (ص) فأعادت اليه هيئته المنهارة وكرامته
المفقودة . وذلك بسبب تلاعب المسؤولين آنذاك بمقدساته واحكامه .

وان ثورة الامام الحسين (ع) تحتوى في واقعها على جانبين
مهمين هما :

١ - الجانب العاطفي : -

فهي الثورة الوحيدة في العالم التي لو تسنى لكل فرد
مهما كان معتقده وفكرته . ان يقرأ مسرحيتها بكل ابعادها
وتفاصيلها لما تمكن من ان يملك دمعته وعبرته وكما هو
المعروف الآن في البلاد غير الاسلامية ، كالهند وبعض الدول
في افريقيا . حيث يقرأ بعض ابناءها ملحمة واقعة الطف
في كربلاء فانهم لا يملكون الا ان يجهشوا بالبكاء ، وقد يؤدي
احياناً الى ضرب الصدور لاشعورياً .

واكثر من هذا انه قد روي ، ان الذين قاتلوا رجال
الثورة لم يملكوا انفسهم من البكاء فهذا (عمر بن سعد)
قائد الجيش الاموي في كربلاء يبكي عندما خرجت اليه
ابنة علي (ع) قائلة له يا بن سعد أيقتل ابو عبد الله وانت
تنظر اليه فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته (١) .
وقيل ايضاً ان الاعداء بعد قتل الحسين (ع) هجموا على

(١) انظر الكامل لابن الاثير ص ٢٩٥ ج ٣ .

عياله يسلبونهن وهم يبكون فجاء رجل الى فاطمة بنت الحسين
واراد سلبها وهو يبكي فقالت لماذا تسلبني اذا . فقال لها
اخاف ان يأخذه غيري (١) .

وكيف لا تكون كذلك وهي المأساة التي ادمت قلب
الانسانية واقرحت جفونها تألماً وتأثراً ، لان فيها قتل الشيخ
الطاعن بالسن الذي جاوز السبعين . وقتل فيها الكهل وهم
الغالبية من اصحاب الحسين ، وفيها الفتى الذي جاوز الحلم
اولما من بني هاشم واقمارها وفتيان اصحابهم ، وفيها الطفل
الرضيع والمرأة العجوز . وفيها التمثيل باجساد الشهداء .
ورضاها بحوافر الخيل وقطع رؤوسها وحرمان النساء والاطفال
من الماء . ونهب الخيام وحرقتها وسوق بنات رسول الله سبايا
من بلد الى بلد يتصفح وجوههن القريب والبعيد والى ما هنالك
من المآسي والآلام التي حلت بشهداء هذه الثورة .

٢ - الجانب العقائدي !

واذا اردنا دراسة هذا الجانب فلم نعرف ان ثورة في
التاريخ عرفت بعقائديتها بهذا اللون من الاعتقاد والتفاني

(١) سير اعلام النبلاء للذهبي ص ٢٠٤ ج ٣ .

من اجله كثورة الحسين (ع) .

والانسان لا يمكن له ان يعرف المستوى العقائدي لثورة
من الثورات الا ان يدرس النصوص والوثائق لقادة هذه
الثورات وانصارها .

وثورة الامام الحسين (ع) بلغت في عقائديتها الذروة العليا
في الوعي والعمق لدى قائدها . واتباعه وانصاره فهي لم تختلف
وعياً في جميع ادوارها . منذ ان اعلنت حتى آخر نفس
من حياة رجالها على مختلف المستويات الثقافية والادراكية
لرجالها . فهذا الشيخ الكبير يحمل نفس الوعي للثورة
الحسينية الذي يحمله الكهل والفتى وحتى الذي لم يبلغ
الحلم يحمل نفس الروح لدى رجالها وابطالها فاو تصفحنا
الوثائق الاولى لقائد هذه الثورة الحسين (ع) لرأيناها تحمل
نفس روح الوثائق التي قالها الحسين (ع) في آخر حياته فهي
أ - الثورة على حكم يزيد بن معاوية .

ب - اقامة الشريعة الاسلامية وتطبيقها مقام المخالفات
التي اشاعها الحكم آنذاك . فثورة الامام الحسين (ع) هدفت
في قيامها هذين الخطين .

تغيير الجهاز الحاكم - وتطبيق الشريعة الاسلامية .

أ - أما الثورة على تغيير الجهاز الحاكم . فالامام الحسين عليه السلام لم يقصد من ثورته على الحكم تغيير يزيد بالذات لانه ، هو يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان الاموي . فتكون ثورته ثورة قبيلة كما يصورها البعض ويعتقد بان الخصومة بين الهاشميين والامويين . كانت مستمرة منذ قرون قبل الاسلام وبعده ولهذا خرج الحسين (ع) على يزيد . بل الامام الحسين (ع) علل ثورته على حكم يزيد في بعض خطبه وبياناته .

ويتضح ذلك جلياً بما جاء في الوثيقة التي خطبها الحسين عليه السلام امام اول كتيبة للجيش الاموي « ايها الناس : اني سمعت رسول الله (ص) قال من رأي سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً لعهده مخالفاً لسنة رسوله ، يعمل في عباده بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله » (١) .

حيث علل (ع) خروجه على سلطان يزيد لانه سلطان جائر يحكم الناس بالاثم والعدوان . وذلك مخالف للمشرية الاسلامية ولسنة النبي محمد (ص) فلهذا خرج عليه .

(١) انظر الوثيقة رقم ٤٤ من هذا الكتاب .

صحيح ان هناك بعض الوثائق تصرح باسم يزيد كما في وثيقة رقم - ١ - الوثيقة التي قالها لما طلب منه والى يزيد على المدينة مبايعة يزيد فاجابه (ع) « ايها الامير انا اهل بيت النبوة - الى ان يقول . ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلم للمفسق ومثلي لا يبايع مثله » (١) فهكذا نجد الامام (ع) يعمل ثورته على يزيد لانه رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمه معلم للمفسق « وهذه الصفات لا تتفق مع شروط الخلافة فلماذا اعلن الحسين (ع) ثورته على حكمه . فثورته ليست ثورة قبلية ولا عنصرية كما يتوهم البعض .

ب - تطبيق الشريعة الاسلامية ؛ -

وهذا هو من اهم اهداف الحسين . من ثورته على الحكم حيث عرض نفسه واهل بيته واصحابه للمقتل والسلب والنهب من اجل هذا الهدف المقدس .

فالحسين لم تكن غايته الرئيسية من خروجه . تسلم زمام الحكم فحسب . بل انما هو يعتبر الاستيلاء على الحكم وسيلة لتطبيق احكام الشريعة لاغاية بذاتها .

(١) انظر الوثيقة رقم ١ من هذا الكتاب .

ولا ايضاً بدافع العامل الاقتصادي . كما يذهب البعض
من انها نتيجة لظروف اقتصادية معينة دفعت بالحسين الى ثورته
وليس ايضاً بصحيح ما يقوله البعض من انها نتيجة
مرحلة زمنية اقتضتها التطورات التاريخية آنذاك ، بل الدافع
الرئيسي الوحيد للامام الحسين هو تطبيق الشريعة الاسلامية
والمحافظة عليها . وان ادي ذلك الى سفك دمه .

ويسند قولنا هذا ما جاء في بعض نصوص خطبه ورسائله مثل
١ - « الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان . وتركوا
طاعة الرحمن وظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالقيء
واحلوا حرام الله وحرموا حلاله » (١) .

٢ - « وقد بعثت اليكم بهذا الكتاب وانا ادعوكم الى
كتاب الله وسنة نبيه . فان السنة قد اميتت والبدعه قد
احييت » (٢) .

٣ - « الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى
عنه » (٣) .

(١) انظر وثيقة رقم ٤٤ من هذا الكتاب .

(٢) انظر وثيقة رقم ١١ من هذا الكتاب .

(٣) انظر وثيقة رقم ٥١ من هذا الكتاب .

٤ - « وإني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً
وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي (ص) أريد ان
أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي » (١)
فان هذه المقتطفات من خطب ورسائل الامام الحسين (ع)
لهي نصوص صريحة واضحة . لاشبهه ولا غموض فيها لبيان
غرضه وهدفه (ع) .

فانها جميعاً تدل على ان الحكم القائم آنذاك كان يعمل
بكل قواه على تقويض الشريعة الاسلامية من جذورها .
باشاعة المنكر والباطل ومخالفة الكتاب والسنة « فان السنة
قد اميتت والبدعه قد احييت » .

والحسين (ع) لم يخرج لغير مقاومة المنكر والباطل واحياء
السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولم يطلب الحكم
والمنصب قط لانه من اهل بيت النبوه الذين لم يأتوا للملك
الا ان يقيموا المعوج ويدعوا الى الحق ويدفعوا الباطل ، فهذا
جده رسول الله محمد (ص) في بدايه دعوته ، عرضت عليه
رجال قريش ، الملك والسيادة والمال ، على ان يترك دعوته
وقول الحق ، فأبى (ص) وقال لعنه ابي طالب - رض -
« يا عماء لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان

(١) انظر وثيقه ٥ من هذا الكتاب .

اترك هذا الامر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته» (١)
وهذا ابوه علي بن ابي طالب (ع) القائل : « اللهم إنك
تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ، ولا التماس
شيء من فضول الخطام . ولكن لنزد المعالم من دينك ، ونظهر
الاصلاح في بلادك فيما من المظلومون من عبادك ، وتقام
المعطلة من حدودك » (٢) .

وقد عرضت عليه الخلافة في قضية الشورى بشروط ،
فأبى (ع) لئلا يخالف الشروط التي لا يرتضيها . في حين ان
الخلافة الاسلامية في وقتها . كانت الدنيا باسرها وخصوصاً
بعد ان انهارت دولة الروم والفرس فعلي «ع» ابى ان يقبلها
مع اهميتها في مقابل ان لا يخالف شرطاً . فرفض الدنيا
باسرها في رفضه اياها ازاء عدم مخالفة شرط واحد .

وهذا ايضاً سفير الحسين «ع» مسلم بن عقيل بعثه «ع»
الى الكوفة لاختد البيعة من اهلها . وجاء عبيد الله بن زياد
ودخل الكوفة فذهب مسلم الى دار هاني بن عروة . وكان
في داره شريك بن الاعور مريضاً . فاراد بن زياد عيادة

(١) انظر تاريخ الكامل لابن الاثير ص ٤٣ ج ٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩ محمد عبده .

شريك في دار هاني . فتفق شريك مع مسلم ان يقتل
عبيد الله . عند ما يأتي لعيادته . والاشارة بينهما رفع شريك
عمامته . ثم جاء ابن زياد ودخل على شريك ومسلم محتفي
في الخزانة فاخذ شريك يرفع عمامته مراراً . فلم يخرج
مسلم وقال اسقينها ولو كان فيها حتفي . فقال ابن زياد انه
- يخلط في علمته - ثم خرج من دار هاني . فخرج مسلم .
وقال له شريك ما منعك منه . فقال مسلم تذكرت حديث
علي «ع» عن رسول الله «ص» « ان الايمان قيد الفتك فلا
يفتك مؤمن » (١) فلو كان مسلم يريد الامارة والملك لخرج
وفتك بابن زياد وأراح الامة من شره . ولكنه يحسب على
ايمانه وعقيدته لان الايمان قيد الفتك والمؤمن لا يفتك .
وهكذا لو اردنا ان نستعرض سيرة اهل البيت «ع»
لرأيناهم لا ينشدون ملكاً ولا سلطانا بالذات . وانما غايتهم
من الحكم هي تطبيق احكام الشريعة الاسلامية وتركيز
دعائهم . فلماذا نرى الامام الحسين «ع» يقول : « وانما خرجت

(١) مقتل الحسين عبد الرزاق المقرم ص ٢٤٦ والكامل لابن

الاثير ص ٢٧٠ ج ٣ .

لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان امر بالمعروف وانهى
عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي « (٢) .
فهذه هي سيرة جده رسول الله « ص » وسيرة ابيه علي
ابن ابي طالب « ع » .

(١) انظر وثيقة رقم ٥ من هذا الكتاب .

الاسلام والخلافة :

إهتم الاسلام بالخلافة اهتماما كبيرا . لان عليها يقوم بنيانه ويبنى مجتمعه وانها القاعدة الاساسية لحفظ شريعته وصيانة مجتمعه من الانهيار والتشتت والتفرق : وبدونها لا تقوم للاسلام قائمة .

« فهي ضرورة من ضروريات الحياة الاسلامية لا يمكن الاستثناء عنها فيها يقام ما اعوج من نظام الدين ، وبها تتحقق العدالة الكبرى التي ينشدها الله في الارض » (١) .
فلماذا نرى ان الرسول الاعظم قرنها ببداية التشريع الاسلامي . وبدأ نزول الوحي . حيث أمر (ص) بابلاغ دعوته اهله وعشيرته كما جاء في تاريخ الكامل لابن الاثير حين نزلت هذه الآية « وانذر عشيرتك الاقربين » (٢) .
فجمع النبي عشيرته على وليمة وخطب خطبته المشهورة (ان الرائد لا يكذب اهله . والله الذي لا اله الا هو اني

«١» نظام الحكم باقر القرشي ص ٢١٢

«٢» سورة الشعراء - آية ٢١٤

رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة الى ان قال (ص)
يا بني عبدالمطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه
بافضل مما جئتكم به ، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد
امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه ، فأيكم يؤازرنى على هذا
الأمر على ان يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم (١) فاحجم
القوم عن الجواب إلا علي بن ابي طالب (ع) فقام وقال انا
يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ (ص) برقبة الامام علي
وقال هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم . فاسمعوا له
وأطيعوا (١) .

ولا هميتها ايضاً امر الله العباد باطاعة من تسلم قيادتها اذا
كان كامل الاهلية . حيث قال تعالى « اطيعوا الله ورسوله
واولي الامر منكم » (٢) .
فجعل الله طاعة الخليفة الذي يتقلد زمام امرها من طاعته
وطاعة رسوله .

وقد اوجبها الفقهاء على اختلاف مذاهبهم شيعة وسنة
ولا نستطيع ان نستعرض هنا الآراء بشكل مفصل في هذه

« ١ » انظر تفصيل ذلك في تاريخ الكامل لابن الاثير ص ٤٢ ج ٢

« ٢ » سورة النساء - آية ٦٢

الورقيات وانما نلمح اليها برأي واحد لكل من المذهبيين .

الخلافة في رأي الشيعة !

فالذي عليه اجماع الشيعة ، ان الخلافة او الامامة هي منصب إلهي بنص من النبي (ص) وبوحي من الله ، يقول الامام محمد حسين كاشف الغطاء . نحن الشيعة « نعتقد ان الامامة منصب إلهي كالنبوة ، فكما ان الله سبحانه وتعالى يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ، ويؤيد بالمعجزة التي هي كالنص من الله عليه . فكذلك يختار للامامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه . وان ينصبه اماما للناس من بعده للمقيام بالوظائف التي كان على النبي أن يقوم بها سوى ان الامام لا يوحي اليه كالنبي وانما يتلقى الاحكام من النبي » (١) .

الخلافة في نظر اهل السنة :

والذي عليه اجماع المذاهب السنية . من انها ضرورة من ضروريات الدين إلا من شذ منها فيقول المارودي

«١» كتاب اصل الشيعة ص ٧٥ للامام محمد حسين كاشف

الغطاء .

« الامامة موضوعة للخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا
وعقدتها بمن يقوم بها واجب بالاجماع » (١) .
اهلية الخلافة :

بعد ان عرفنا اهمية الخلافة في الاسلام . بقي الآن ان
نعرف هل هناك شروطاً فيمن يتقلد زمامها وامرها . حتى
نرى ان يزيد بن معاوية كان اهلاً لها ام لا فالمذاهب الاسلامية
على اختلاف آرائها وافكارها تشترط في الخليفة شروطاً معينة
لا مجال هنا لذكرها جميعاً ولكنها قد اتفقت على شرطين
اساسيين الايمان والعدالة .

الخليفة ورأي الشيعة !

تعتبر الشيعة في الخليفة ان يكون منصوب عليه من الله تعالى
عن طريق النبي (ص) كما ذكرنا وانما تشترط في الخليفة
شروطاً بالاضافة الى ايمانه وعصمته « ان يكون افضل الناس
في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل ،
ومن تدبير عقل وحكمة وخلق » (٢) .

«١» الاحكام السلطانية ص ٣ راجع نظام الحكم باقر القرشي

«٢» عقائد الامامية ص ٦٦ للحجة الشيخ محمد رضا مظفر .

وان النبي « ص » اوصى لعلي بن ابي طالب بالخلافة في
عودته من حجة الوداع في مكان يقال له - غدير خم - .
ولهم ادلة على ذلك في كتبهم .

فعلى هذا : الشيعة لا ترى ليزيد ولا لابيه معاوية اي
حق بالخلافة . فضلا عن عدم توفره على اهليتها . لفسقه
وفجوره وعدم ايمانه كما سنذكره .

الخلافة في رأي السنة

اما اهل السنة فالذي عليه الرأي العام منهم ان الخلافة
يجب ان تتوفر فيه العدالة يقول ابن حزم الاندلسي « اتفق
جميع اهل السنة وجميع المرجئه وجميع الشيعة وجميع
الحوارج، على وجوب الامامة وان الامة واجب عليها الانقياد
لامام عادل يقيم فيهم احكام الله ويسوسهم باحكام الشريعة
التي جاء بها رسول الله » « ١ » .

واشترطوا في الخلافة ايضاً :

البلوغ - والعقل - والذكورة - والاسلام - والعلم
بفرائض الدين - والتقوى - وعدم الضعف والسفاهة . ثم
يقول ابن حزم شارحاً معنى ما تقدم :

« ١ » الملل والاهواء ص ٨٧ ج ٤

- ١ - على الخليفة ان يكون عالماً بما يخصه من امور الدين من العبادات والسياسة والاحكام .
- ٢ - ان يكون مؤدياً للمفرائض كلها لا يدخل بشيء منها .
- ٣ .. ان يجتنب جميع الكبائر سرّاً وجمهوراً .
- ٤ .. ان يتستر بالصغائر ان كانت تصدر منه «١» .

يزيد واهلية الخلافة :

هذه هي اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها الخليفة الاسلامي فاين « يزيد » منها . وهل فيه من هذه الصفات التي ذكرت وقد اجمع معاصروه ومن بعدهم على خلوه منها وانه ليست له هذه الاهلية . لانه متصف بجميع الصفات القبيحة . كشرب الخمر ولعب القمار . وضرب الملاهي والمعب بالكلاب الهراش . والى ما هنالك من صفات منافية . فلنستمع الى ما يذكره المؤرخون عنه :

- ١ - فهذا ابن قتيبة ينقل رد الحسين على معاوية . عندما جاء الى المدينة المنورة لاختد البيعة لابنه يزيد من بعده . من رجالات المدينة . فبعد ان خطب فيهم واثني على ولده

«١» نظام الحكم ص ٢٢٠ باقر القرشي .

يزيد قام اليه الحسين «ع» واجابه بعد كلام طويل قائلاً
لماوية «كأنك تصف محجوباً . او تنعت غائباً . او تخبر
عما كان بما احتويته بعلم خاص ، وقد دل يزيد من نفسه
على موقع رأيه فنخذ ليزيد فيما أخذ فيه ، من استقرائه
الكلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لا تراهم
والفتيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً . ودع
عنك ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله من وزر هذا الخلق
باكثر مما انت لاقيه «ا» .

٢ - ذكر الطبري ان عثمان بن محمد بن ابي سفيان ،
والي يزيد على المدينة آنذاك بعث بجماعة من اهل المدينة
الى يزيد . وفيهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الانصاري وعبدالله
ابن ابي عمر المخزومي والمنذر بن الزبير وآخرون من
اشراف المدينة . فقدموا على يزيد . فاكرمهم واحسن اليهم
واعظم جوائزهم . ثم رجعوا الى المدينة وهم على رأي
واحد فقالوا : «إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين
يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب
بالكلاب ويسامر الحراب والفتيان وانا نشهدكم انا قد

«ا» الامامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٨٦

خلعناه فتابعهم الناس « (١) .

٣ - ويقول الشوكاني في رده على بعض وعاظ السلاطين:
« لقد افراط بعض اهل العلم فحكموا بان الحسين السبط
رضي الله عنه وارضاه باغ - على الخمير والسكير . الهاتك
لحرمة الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله فيا للمعجب
من مقالات تقشعر منها الجلود « (٢) .

هذا بعض ما قيل في يزيد بن معاوية بل ذهب بعض
العلماء الى كفره والتشكيك في ايمانه وجواز لعنه .
«وقد جزم بكفره وصرح بلعنه جماعة من العلماء منهم القاضي
ابو يعلى والحافظ ابن الجوزي والتفتازاني والسيوطي « (٣) .
وقال التفتازاني ! « الحق ان رضا يزيد بقتل الحسين
واستبشاره به واهانته اهل بيت النبي . مما تواتر معناه وان
كان تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه
لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه « (٤) .

«١» الطبري ج ٤ ص ٤٠٢

«٢» نيل الاوطار ج ٧ ص ١٤٧

«٣» مقتل الحسين ص ١٠ عبد الرزاق المقرم .

«٤» شرح العقائد النسفية ص ١٨١ طبع الاستانة .

وقد بلغت الوقاحة والاستهتار بيزيد الى درجة لا يتصورها
انسان . وذلك ان معاوية ارسله الى الحج في حياته . فلما
بلغ يزيد المدينة المنورة . جلس على مائدة الخمر . فاستأذن
عليه ابن عباس فاذن له وكان مكفوف البصر . فقيل له ان
ابن عباس . ان وجد ريح الشراب عرفه . فحجبه
عنه « ١ » .

الى ما هناك من عشرات اقوال الصحابة والتابعين والعلماء
في يزيد بن معاوية ولو توسعنا لاحتجنا الى مجلدات .
وبعد هذا العرض فهل يجد انسان ما في يزيد اهلية
الخلافة اللهم إلا بعض الخاقدين من اعوان السلطان وتجار
المادة الذين لا يخلوا زمان ومكان منهم .
ان جميع ما تقدم هو نزر يسير مما فعله يزيد بن معاوية
وما ارتكبه الحكم الاموي . من هتك حرمة الاسلام والتعدي
على الشريعة المقدسة . وتقويض اركانها ومن ثم الاجهاض
عليها من جذورها « ٢ » فلم تجد منقذا ولا مخلصا لها . إلا

« ١ » الكامل لابن الاثير ص ٣١٧ ج ٣

« ٢ » انظر تفصيل الجرائم الاموية في كتابنا الوثائق الرسمية

لنتائج ثورة الحسين «ع» القسم الثاني لم يطبع حتى الآن .

الحسين « ع » ابن بنت صاحب الرسالة فقام « ع » مفياً
اليها بثورته المقدسة في اليوم العاشر من محرم سنة ٦١ هجرية
وانقذها من الحكم الاموي الجائر قائلاً : « فاني لا ارى
الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً » .

ما ابداع تصويراً من قول الشاعر حينما يرثي الحسين «ع»
في قصيدة طويلة تضم عشرات الابيات منها :

يوم بحامية الاسلام قد نهضت	به حمية دين الله اذ تركا
رأى بان سبيل الغي متبع	والرشد لم تدر قوم اية سلكا
والناس عادت اليهم جاهليتهم	كان من شرع الاسلام قد أفكنا
وقد تحكم بالايمان طاغية	يمسي ويصبح بالفحشاء منهمكا
لم ادر اين رجال المسلمين مضوا	وكيف صار يزيد بينهم ملكا
العاصر الخمر من لؤم بعنصره	ومن خساسة طبع يعصر الودكا
هل كيف يسلم من شرك ووالده	ما نزهت حملة هند عن الشركا
لأن جرت لفظة التوحيد في فمه	فسيفه بسوى التوحيد ما فتكا
قد اصبح الدين منه شاكياً سقماً	وما الى احد غير الحسين شكنا
فما رأى السبط للمدين الخنيف شفا	إلا اذا دمه في نصره سفكنا
وما سمعنا عليلاً لا علاج له	إلا بنفس مداويه اذا هلكنا

بقتله فاح للإسلام طيب هدى فكلمنا ذكرته المسلمين ذكاً (١)

لهن النصر ؟

سؤال قد يتبادر لبعض الأذهان ؟

وجوابه قد يكون غريباً وغير مألوف للسائل ، لأنه على

خلاف المفهوم المادي للنصر .

ولكن هناك معركة بين إرادتين .

الإرادة الحسينية والإرادة الأموية .

والإرادة الحسينية لم تكن تملك إلا اليسير من العدة

والعدد مع الالتزام الكامل بالوسائل التي أباحها الإسلام

بينما الإرادة الأموية تتمتع بالملك والسيطرة والقوة والمال

والكثرة في العدة مع اباحة جميع وسائل الاغراء والتمويه

والتظليل لأنها تبرر وسائلها بغايتها - (الغاية تبرر الوسيلة) .

وأصدمت الإرادتان في مواقف عديدة فلم تغلح الإرادة

الأموية بنجاح ، واستعملت كل طاقاتها وامكانياتها كي تثني

الإرادة الحسينية عن الاستمرار في هدفها وغايتها ولكنها لم

(١) انظر ديوان سحر بابل وسجع البلابل ص ٣٥٠ للمرحوم

السيد جعفر الحلي .

تنجح ولم تغلح ايضاً وبقيت الارادة الحسينية صامدة أمام تعديات
الارادة الاموية وبالاخير باءت الارادة الاموية بالفشل والخسران
والهزيمة . بعد ما قدمت كل امكانياتها وطاقاتها . فجاءت
بالسلاح والعتاد لتمحو الوجود المادي للارادة الحسينية بعد
هزيمتها ويأسها فاستعملت سلاحها وقوتها بكل حقد وضعه
ووحشية فقتلت الرجال ومثلت بهم لتجبر خسارتها وهزيمتها
وتشفى غليلها .

ولكن . بقيت ارادتهم حية صامدة تهزأ بالعرش الاموي
وجبروته وتضعض اركانه بين حين وآخر حتى قضت على
معنويته ووجوده وارادته .

وهكذا كان النصر للحسين (ع) وارادته كما تنبأ هو(ع)
في كتابه الى بني هاشم (اما بعد . فانه من لحق بي منكم
استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام) (١) .
وهكذا كان النصر والفتح للارادة الحسينية .

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون) (٢) .

(١) وثيقة رقم - ٦ -

(٢) سورة البقرة ١٥٤

وأخيراً يا سيدي يا ابا عبد الله ، سلام الله عليك يوم
ولدت ويوم استشهدت من اجل الحق ويوم تبعث حياً وعلى
المستشهدين بين يديك من أهلك واصحابك .



١ - اعلان الحسين لثورته :

وهو اول بيان للحسين (ع) للثورة على يزيد بن معاوية وذلك عندما طلب منه والي يزيد على المدينة - الوليد بن عتبة بن ابي سفيان - مبايعة يزيد بالخلافة بعد هلاك معاوية فقال له الحسين (ع) .

« ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معان للفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيننا احق بالخلافة والبيعة » (١) .

٢ - بين مروان ووالي يزيد

لما ابى الحسين (ع) مبايعة يزيد فقال مروان للوليد احبس حسيناً ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه ، فوثب الحسين «ع» قائلاً يا ابن الزرقاء انت تقتلني ام هو ! كذبت والله واثمت ، ثم خرج (ع) فقال مروان للوليد :

(١) مقتل الحسين للمسيد محسن الامين ص ٢٣

عصيتني ، لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابدأ
الوليد !

وبخ غيرك يا مروان ، انك اخترت لي التي فيها هلاك
ديني ، والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت
عنه من مال الدنيا وملكها ، واني قتلت حسيناً ، سبحان !
اقتل حسيناً ان قال لا ابايع ، والله اني لا اظن امراً
يعاسب بدم حسين الخفيف الميزان عند الله يوم القيامة (١) .

٣ - مروان بن الحكم والحسين (ع) :

ولما كان اليوم الثاني واجه مروان الحسين (ع) في الطريق
وقال له يا ابا عبد الله اني ناصح فاطمعي ترشد . فقال
الحسين (ع) وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان : اني
أمرك ببيعة يزيد بن معاوية فانه خير لك في دينك ودنياك
فقال الحسين (ع) :

(انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت
الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله (ص)

(١) الطبري ص ٣٤٠ ج ٥ طبع دار المعارف .

يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان (١) ثم جاء
الطلب من قبل رجال الوالي يطلبون حضوره لمبايعة يزيد
فقال لهم الحسين (ع) اصبحوا ثم ترون ونرى .

٤ - خروج الحسين (ع) من المدينة الى مكة :

وكان خروجه (ع) من المدينة ليلة الاحد ليومين بقيا
من رجب سنة ٦٠ (٢) .

فانه (ع) جاء الى قبر جده رسول الله «ص» فصلى ركعتين
وقال :

« اللهم هذا قبر نبيك محمد «ص» وانا ابن بنت نبيك
وقد حضرني من الامر ما قد علمت ، اللهم اني احب
المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام
بحق القبر ومن فيه الا ما اخترت لي ما هو لك رضاً
ولرسولك رضاً »

وفي حديث عمار انه قال :

(بابي انت وامي يا رسول الله لقد خرجت من جوارك

(١) مقتل الحسين للامين ص ٢٤

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٢٠ ج ٤

كرها وفرق بيني وبينك واخذت قهراً ان ابايح يزيد شارب
الخمرور وراكب الفجور وان فعلت كفرت وان ابيت قتلت
فها انا خارج من جوارك كرها فعليك مني السلام يا رسول
الله « (١)

٥ - وصية الحسين (ع) :

وكتب «ع» وصية الى اخيه محمد بن الحنفية :
(بسم الله الرحمن الرحيم . . هذا ما اوصى به
الحسين بن علي (ع) الى اخيه محمد بن الحنفية !
ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له .
وان محمداً عبده ورسوله . جاء بالحق من عند الحق . وان
الجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها . وان
الله يبعث من في القبور ، واني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا
مفسداً ولا ظالماً . وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة
جدي - صلى الله عليه واله - اريد ان امر بالمعروف وانهى
عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي ابن ابي طالب فمن
قبلني بقبول الحق فالله لولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر

(١) مقتل ابي مخنف ص ١٥

حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين
وهذه وصيتي اليك يا اخي ، وما توفيقني الا بالله عليه
توكلت واليه انيب (١) وختمها بخاتمه الشريف

٦ - كتاب الحسين (ع) الى بني هاشم ؛

ولما سار الحسين «ع» باخوته وبني أخيه وجل اهل بيته إلى
مكة وجه كتاباً الى بني هاشم هذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم . من الحسين بن علي بن
ابي طالب الى بني هاشم أما بعد . فانه من لحق بي منكم
استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام (٢) .

٧ - دخول الحسين (ع) الى مكة ؛

لما خرج الامام «ع» من المدينة سلك الطريق الاعظم
فقيل له لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير
(فقال «ع» لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض)
ثم تلى قوله تعالى : (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب

(١) مقتل الخوارزمي ص ٨٨ ج ١ فصل ٩

(٢) انظر كتاب عبرة المؤمنين جواد شبر ص ١٧ .

نجني من القوم الظالمين (١) .

ودخل مكة وهو يتلو (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل) (٢) فوصل اليها ليلة الجمعة
لثلاث مضين من شعبان وأقام «ع» فيها باقى شعبان وشهر
رمضان وشوال وذى القعدة وثمان ليالى من ذى الحجة (٣) .

٨ - كتب ورسل اهل الكوفة الى الحسين (ع) :

لما وصل الى اهل الكوفة نبأ هلاك معاوية ومعارضة
الامام الحسين «ع» لحكم يزيد وبجئته الى مكة . اجتمع نفر
منهم في دار سليمان بن صرد الخزاعي (٤) ولما استقر بهم
المجلس قام سليمان فيهم خطيباً وقال في آخر خطبته .
(يامعشر الشيعة إنكم قد علمتم بأن معاوية قد هلك
وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنة يزيد
وهذا الحسين بن علي عليهما السلام قد خالفه وصار الى مكة
هارباً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة ابيه

(١) سورة القصص آيه ٢١ .

(٢) سورة القصص آيه ٢٢ .

(٣ و ٤) تاريخ الطبري ص ٢٣٣ ج ٤ .

من قبله وقد إحتاج الى نصرتكم اليوم . فان كنتم تعلمون
انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتهم الوهن
والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه (١) .

فقال المجتمعون : بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا من
دونه . ثم ارسلوا وفداً منهم ابو عبد الله الجدلي يحمل كتاباً
الى الحسين «ع» وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم - للحسين بن علي عليهما السلام
من سليمان بن صرد والمسيب بن نجيبه ورفاعة بن شداد
البيجلي وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وائل وشيعته من
المؤمنين المسلمين سلام عليك ، أما بعد فالحمد لله الذي قسم
عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي
انتزى هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيأها وتامر عليها
بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال
الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعداً له كما بعدت ثمود .
وانه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على
الهدى والحق . والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا

(١) مقتل الحسين للامين ص ٣٠ والطبري ص ٢٥٢ ج ٥

طبع دار المعارف .

نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا
انك اقبلت . أخرجناه حتى يلحق بالشام إن شاء الله تعالى
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله «ص»
وعلى ابيك من قبلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (١)
فوصل الكتاب الى الحسين «ع» لعشر من شهر رمضان وهو
في مكة ثم بعثوا إليه ايضاً كتباً اخرى بيد هاني بن هاني
السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وهذا نصها .

(بسم الله الرحمن الرحيم . للحسين بن علي عليهما السلام
من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحيهلا فان الناس
ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل والسلام) (٢) .
ثم ارسل معهما شهت بن ربيعي وحجار بن ابجر ويزيد
ابن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن
الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي كتاباً ايضاً إلى
الحسين وهذا نصه (اما بعد فقد اخضر الجناب وازيغت الثمار
وطمئت الحمام فاذا شئت فاقدم على جندك بجنده والسلام

(١) انظر مقتل الحسين للسيد الأمين ص ٣٠. وتاريخ الطبري

ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٢) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٣٤ ومقتل الحسين للأمين ص ٣١

عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبل (١) .
ثم قوالت الكتب والرسائل على الحسين «ع» حتى بلغت
اثني عشر الف كتاباً .

٩ جواب الامام الحسين الى اهل الكوفة :

والامام «ع» لم يجب على تلکم الرسائل والكتب التي
وصلته الا بعد ان صلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله
الخيرة في ذلك ثم كتب كتاباً الى اهل الكوفة وهو جواب
على كتبهم . وأرسله مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله
وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملائ
من المؤمنين والمسلمين .

أما بعد فان هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر
من قدم عليّ من رسالكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم
وذكرتم ومقالة جملكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله
يجمعنا بك على الحق والهدى . وأنا باعث اليكم اخي وابن
عمي وثقتي من اهل بيتي مسلماً بن عقيل وأمرته أن يكتب

(١) نفس المصدرين السابقين ص ٢٣٥ و ص ٢١ .

اليّ بحالكُم وامركُم ورأيكم فان كتب إليّ انه قد اجمع
رأى ملتكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت
عليّ به رسلكم وقرأت كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكاً إن
شاء الله تعالى فلعمرى ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم
بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله
والسلام) (١) وقيل ثم نادى مسلم بن عقيل رضوان الله عليه
وامره بالتقوى وكتمان أمره واللطف فان رأى الناس مجتمعين
مستوسقين عجل اليه (٢) .

١٠ كتاب مسلم الى الحسين (ع)

ولما وصل مسلم «ع» الكوفة نزل دار المختار ابن ابي
عبيدة الثقفي واقبل الناس تختلف اليه بالبيعة للحسين «ع»
جماعة جماعه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين فيبكون ثم قام
عابس بن ابي شبيب الشاكري رضوان الله عليه (فحمد الله
واثنى عليه ثم قال : اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا
أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم والله أحدثك عما أنا موطن

(١) تاريخ الطبرى ص ٢٣٥ ج ٤ ومقتل الحسين ص ٢٣ اللامين .

(٢) الطبرى ص ٢٣٦ ج ٤ .

نفسى عليه والله لا جيبينكم إذا دعوتهم ولأقاتلن معكم عدوكم
ولأضربن بسيفي دونكم حتىلقى الله لا أريد بذلك إلا ما
عند الله) ثم قام حبيب بن مظاهر رحمة الله عليه (وقال
رحمك الله قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك ثم قال
وانا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه (١)
ثم تكلم الحاضرون بمثل ذلك ولما رأى مسلم إقبال الناس
عليه ومبايعتهم للحسين «ع» كتب كتاباً للحسين «ع» يقول فيه
(أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وان جميع أهل
الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً فعجل الإقبال
حين تقرأ كتابي هذا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) (٢)
وبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي .

١١ - كتاب الحسين (ع) الى رؤساء الاخماس والأشراف بالبصرة

ثم ان الحسين «ع» وجه كتاباً آخر الى رؤساء البصرة
وزعماءها وارسله مع مولى له سليمان يكنى ابا رزين او مع
ذراع السدوسي الى كل من مالك بن مسمع البكري والاحنف

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٩ ج ٤ .

(٢) الطبري ج ٤ ص ٣٦٤ .

ابن قيس والمنذر بن جارود العبدي وقيس بن الهيثم ويزيد
ابن مسعود النهشلي وغيرهم جاء فيه .

(اما بعد . . فان الله اصطفى محمداً « ص » على خلقه
واكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه وقد نصح
لعباده وبلغ ما ارسل به - صلى الله عليه وآله - وكنا اهلنا
واولياؤه واوصيائه وورثته واحق الناس بمقامه في الناس
فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة واحبيننا
العافية ونحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا من
تولاه . وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب وانا ادهوكم
الى كتاب الله وسنة نبيه « ص » فان السنة قد اميتت وإن
البدعة قد احييت . وان تسمعوا قولي وتطيعوا امري اهدكم
سبيل الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله) (١) .

١٢ - جواب أهل البصرة الى الحسين (ع)

ولما وصل الكتاب الى يزيد بن مسعود النهشلي جمع قبائل
بنو تميم وبنو حنظله وبنو سعد وقال لهم كيف ترون
موضعي فيكم وحسي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة

(١) تاريخ الطبري ص ٢٤٠ ج ٤ ومقتل الحسين للمقرم ص ١٥٩

الظهر ورأس الفخر حملت في الشرف وسطاً وتقدمت فيه
فرطاً . قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان احاوركم فيه
واستمين بكم عليه . فقالوا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك
الرأي فقل حتى نسمع فقال رضوان الله عليه . (ان معاوية
مات فاهون به والله هالكاً ومفقوداً الا وانه قد انكسر باب
الجور والاثم وتضعضت اركان الظلم . وكان قد احدث بيعة
عقد بها امراً ظن انه قد احكمه وهيئات الذي اراد . اجتهد
والله ففشل وشاور فخذل . وقد قام يزيد شارب الخمر
ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير
رضاً منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطن
قدميه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين افضل من
جهاد المشركين . وهذا الحسين بن رسول الله «ص» ذو الشرف
الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف
وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته . يعطف
على الصغير . ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية . وإمام
قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعدة فلا تعشوا عن نور
الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل . فقد كان صخر بن قيس
انخزل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول

الله «ص» ونصرته والله لا يقصر احدكم عن نصرته الا اورثه
الله تعالى الذل في ولده والقلة في عشيرته وها أنا ذا قد
لبست للمحرب لامتها وادرعت لها بدرعها . من لم يقتل يمت
ومن يهرب لم يفث فاحسنوا رحمكم الله - رد الجواب (١) .
فأجابته بنو حنظله بقولها : يا أبا خالد نحن نبل كنا نترك
وفرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت وان غزوت بنا فتحت
لا نخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها
نفصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت ، فثم تكلم بنو سعيد بن
يزيد - يا أبا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج
من رأيك وكان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا
رأيه وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع الرأي ونحسن المشورة
فقال يزيد بن مسعود والله يا بني سعد لئن فعلتموها لارفع
الله السيف عنكم ابدأ ولا زال سيفكم فيكم ، ثم قالت
بنو عامر بن تميم يا أبا خالد نحن بنو ابيك وخلفاؤك
لا نرضى إن غضبت ولا نقطن ان ضعنت والأمر اليك فادعنا
نجيبك ومرونا نطعك والأمر لك اذا شئت .

جواب ابن مسعود الى الحسين (ع) :

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ١٦١ .

ثم ان يزيد بن مسعود رضوان الله عليه كتب جواباً
على رسالة الحسين «ع» جاء فيه :

(بسم الله الرحمن الرحيم - أما بعد فقد وصل اليّ
كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودهوتني له من الاخذ بحظي
من طاعتك والفوز بنصبي من نصرتك وان الله لم يخل
الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة
وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من
زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها . فاقدم سعديت باسعد
طائر فقد ذلت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشد تتابعاً
في طاعتك من الابل الظمأ لورود الماء يوم خمسهما وقد
ذلت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة
مزن حين استهل برقها والسلام) (١) .

ووصل كتابه هذا الى الحسين «ع» في اليوم العاشر من
محرم كما هو المعروف فيقال «ع» :

(مالك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش
الاكبر . ثم انه اراد الخروج لنصرة الحسين «ع» واذا بالخبر
يفاجئه بقتله فجزع من وقته ومات رضوان الله عليه واما

(١) مقتل الحسين للسيد الامين ص ٣٨ .

بقية الزعماء فان بعضهم اجاب الامام « ع » جواباً بادرأ
لاخير فيه واما المنذر بن جارود فانه سلم الكتاب والرسول
الى عبيد الله بن زياد . فصلب الرسول وهو أول رسول
يقتل في الاسلام (١) .

(١) الطبري ص ٣٥٨ ج ٥ طبع دار المعارف .

بين يزيد وعماله في العراق :

لما دخل مسلم رضوان الله عليه الكوفة واقبل الناس
عليه لمبايعة الحسين «ع» .

١٣ - خطبة النعمان والي يزيد على الكوفة :

بلغ ذلك النعمان بن بشير والي يزيد على الكوفة فجاء
الى المسجد وصعد المنبر (فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما
بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان
فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال . اني لم
أقاتل من لم يقا تلني ولا ائب على من لا يشب عليّ ولا اشاتمكم
ولا اتعرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة
ولكنكم ان ابديتهم صحفتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم
امامكم فوالله الذي لا اله الا غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت
قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجوا
ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل) (١)

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٨ ج ٤ .

فقام اليه احد اعوان الحزب الأموي واسمه عبد الله بن
مسلم بن سعيد الحضرمي وقال : انه لا يصلح ما ترى الا
الغشم ان هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي
المستضعفين فأجابه النعمان ان اكون من المستضعفين في
طاعة الله أحب اليّ من ان اكون من الأعززين في معصية الله.

١٤ - رجال الحزب الاهوي وخطورة الموقف :

فكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي كتاباً الى يزيد بن
معاوية جاء فيه (اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم
الكوفة فبايعته الشيعة للمحسن بن علي فان كان لك بالكوفة
حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل مثل عملك
في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف) (١)
ثم كتب آخرون الى يزيد بن معاوية كتباً اخرى بهذا
المضمون مثل عمارة بن عقبه وعمر بن سعد وغيرهم من
انصار الحزب الاموي .

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٩ ج ٤ .

وعندما وصلت الكتب الى يزيد بن معاوية قرأها وفهم
محتواها دعا سرجون مولى معاوية واقرأه الكتب (وقال
هذا الحسين قد توجه إلى الكوفة وهذا مسلم بن عقيل يبائع
للمحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء فما ترى)
فقال له سرجون أرأيت لو نشر معاوية لك اكنت آخذاً
برأيه قال نعم فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة فانه رأي
ابيك ، فاخذ يزيد بهذا الرأي وكان عبيد الله والياً على
البحرة فضم اليه الكوفة وبعث اليه بعده على الكوفة . مع
مسلم بن عمرو الباهلي . وكتب اليه كتاباً .

(اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني
ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين
فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي اهل الكوفة فتطلب ابن
عقيل كطلب الحرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تغنيه
والسلام) (١) .

فاقبل مسلم بن عمرو الباهلي بالعهد والكتاب الى عبيد الله

(١) تاريخ الطبري ص ٢٣٩ ج ٤ .

بن زياد بالبصرة فلما قرأ عبيد الله الكتاب امر بالجهاز
والتهيء والمسير الى الكوفة من الغد (١) .
ولما كان الغداة استخلف اخاه عثمان بن زياد على
البصرة بعد ان خطبهم بالوعد والوعيد . واقبل الى الكوفة
مسرعاً لا يلوى على شيء حتى دخلها ومعه بضعة عشر رجلاً
متنكراً بزي اهل الحجاز فظن الناس انه الحسين [ع] لانهم
ينتظرون قدومه . فاخذ لا يمر على احد من الناس الا وسلموا
عليه وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم
وهو لا يكلمهم حتى جاء القصر فسمع النعمان بن بشير
فاغلق باب القصر عليه ولما انتهى الى القصر فاطل النعمان
بن بشير من بين شرفتي قائلاً (انشذك الله الا تخيت عني
ما انا بمسلم لك امانتي ومالي في قتلك من ارب) ظاناً
انه الحسين [ع] فأزال عبيد الله اللثام عن وجهه وقال (افتح
لافتحت فقد طال ليملك وشيدت قصرك وضيعت مصرك) عندها
عرف النعمان والناس انه عبيد الله بن زياد ففتح النعمان
باب القصر ودخل ثم نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فخرج اليهم وصعد المنبر .

(١) تاريخ الطبري ص ٣٤٠ ج ٤ .

(فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان
 امير المؤمنين اصلحه الله ولاني مصركم وثمركم
 وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى
 سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وانا متبع
 فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد
 البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي
 فليثبق امرؤ على نفسه الصدق يبني عنك لا الوعيد) ثم
 نزل فاخذ العرفاء والناس اخذاً شديداً وقال لهم (اكتبوا
 الي الغرباء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم
 من الحرورية واهل الريب الذين رأهم الخلف والشقاق
 فمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا احداً فيضمن لنا
 ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغى علينا منهم
 باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك
 دمه وايماء عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين أحد
 لم يرفعه الينا طلب على باب داره والغيت تلك العرافة

من العطاء وسير الى موضع بعمان الزاره (١) .

اعتقال هاني بن عروة

ثم تطور الموقف عندما اعتقل عبيد الله هاني بن عروة
وطلب منه ان يسلمه مسلم بن عقيل فأبى هاني فضربه
عبيد الله بالسياط على وجهه فسال الدم على لحيته فتناول
سيفاً بيد احد اعوان عبيد الله فاراد ان ينتزعه فلم يستطع
فعندها امر عبيد الله به ان يوغل ويحبس في غرفة ويوضع
عليها الحرس واذا بجموع مذبح على باب القصر لانهم سمعوا
ان عبيد الله يروم قتله فجاءوا لاستنقاذه . فأمر عبيد الله
شريح القاضي بان يخرج للناس ويعلمهم بأن صاحبهم حي
فخرج شريح اليهم وقال لهم اني قد رأيت صاحبكم حي
وان الذي بلضكم من قتله كان باطلا . فقالوا اذا لم يقتل
فالحمد لله ثم تفرقوا .

١٧ - الخطبة الثانية لابن زياد

ثم ان عبيد الله جمع بعض زعماء القبائل وشرطته

(١) الطبري ص ٢٤٢ ج ٤ .

وحاشيته فخرج بهم وصعد المنبر فخطب خطبة موجزه ؛
(اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم
ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجنفوا وتحرموا
ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر) (١) .
ثم ان الموقف قد تدهور وخذل الناس مسلم بن عقيل
وذلك بعد ان اشترى عبيد الله ذمم وضمانر بعض الزعماء
فاخذوا يخذلون الناس عن مسلم ويمنوهم بالمال ويخوفونهم
بجنود اهل الشام .

ثم اشرف على الناس بعض رؤساء القبائل وتكلم كثير
بن شهاب وقال : (ايها الناس الحقوا باهل اليكم ولا تعجلوا
الشر ولا تعرضوا انفسكم للمقتل فان هذه جنود امير المؤمنين
يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهداً لئن اتممت على
حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم من العطاء
ويفرق مقاتلتكم في مغازي اهل الشام على غير طمع وان
ياخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالفائب حتى لا يبقى له فيكم
بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ماجرت ايديها) (٢)

(١) تاريخ الطبري ص ٢٥٤ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٥٧ ج ٤ .

وتكلم ببقية الرؤساء بنحوه فاخذ الناس يتفرون افراداً
وجماعة حتى كانت المرأة تأتي ابنها او اخاها فتقول انصرف
الناس يكفونك ويحجىء الرجل الى ابنه او اخيه فيقول غداً
يأتيك اهل الشام فما تصنع فخذل الناس مسلم وبقي وحده
يسير في الطريق فلا يدري اين يذهب حتى دخل في دار
امرأة يقال لها طوعة فأوته الى الصباح .

١٨ - الخطبة الثالثة لابن زياد

وكان عبيد الله قد علم بتفريق الناس عن مسلم فامر عمرو
بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء
او المناكب او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فما كانت
الا ساعة وامتلاً المسجد بالناس ثم امر عبيد الله الحرس ان
يحرسونه من جانب فدخل المسجد وصعد المنبر وقال (اما
بعد فان ابن عقيل السفيف الجاهل قد اتى ما قد رأيتكم من
الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره
ومن جاء به فله ديتة . اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم
وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلاً) (١) .

(١) تاريخ الطبري ص ٢٦٠ ج ٤ .

ثم نادى يا حصين بن نمير . وكان صاحب شرطته (ثكلتك امك
ان صاح باب سكة من سلك الكوفة او خرج هذا الرجل
ولم تأتيني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعت مراصدة
على افواه السكك واصبح غداً واستبر الدور وجس خلال
الدور حتى تأتيني بهذا الرجل ولما كان غداة علم بمكان
مسلم فبعث اليه عبيد الله بسبعين فارس مع محمد بن الاشعث
فاحاطوا بمسلم من كل جانب فقاتلهم مسلم وحده مقاتلة
الشجعان وكافحهم مكافحة الابطال حتى اكثر فيهم القتل
واستنجدوا بعبيد الله ان يبعث اليهم بالخيال والرجال فانجدهم
واخذوا يرمونه بالنار والحجارة من فوق الدور . وعمدوا
الى مكيدة فحفروا له حفيرة ووضعوا عليها الحطب والتراب
وبينما هو يهجم عليهم وهم يفرون من بين يديه اذ سقط
مسلم في تلك الحفيرة . فهجموا عليه وضربوه بالسيف على
شفتيه العليا واخذوا السيف منه وكتفوه واخذوه الى عبيد
الله بن زياد . فقال مسلم - انا لله وانا اليه راجعون -
ثم بكى فقيل له ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل

به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال مسلم [ع] (اني والله
ما لنفسي ابكي ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب
لها طرفة عين تلتفا ولكن ابكي لأهلي المقبلين اليّ ابكي
لحسين وآل حسين) .

٢٠ - رسالة شفوية من مسلم إلى الحسين (ع)

ثم ان مسلم اقبل على محمد بن الأشعث وقاله له (هل
عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ
حسيناً . فانى لا اراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او
هو خارج غداً هو واهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك
فيقول ان ابن عقيل بهثنى اليك وهو في ايدي القوم اسير
لا يرى ان تمشي حتى تقتل . وهو يقول ارجع باهل بيتك
ولا يفرك اهل الكوفة . فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى
فراقهم بالموت او القتل . ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى
وليس لمكذوب رأى) (١) .

فقال الأشعث لافعلن ولأعلمن بن زياد ثم بعث الأشعث
اياس بن العثل الطائي بهذه الرسالة الشفوية الى الحسين

(١) تاريخ الطبري ص ٢٦٣ ج ٤ .

في منطقة الزبالة .

٢١ - معاورة بين مسلم وابن زياد

دخول مسلم على عبيد الله بن زياد .

ثم ان مسلم [ع] ادخل على عبيد الله بن زياد فلم يسلم عليه فقال الحرس - سلم على الامير - . فقال مسلم : اسكت ويحك والله ما هو لي بامير . فقال عبيد الله : لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول . فقال مسلم : ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني .

عبيد الله : قتلتني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام .

مسلم : اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبيث السريرة ولوؤم الغلبة لأحد اولى بها منك .

عبيد الله : يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة .

مسلم : كذبت انما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما القحتها انت وابوك زياد بن عبيد بن بنى

علاج من ثقيف . وانا ارجوا ان يرزقني الله الشهادة على
يدي شر بريته .

عبيد الله ! متتك نفسك امرأ حال الله دونه وجعله لأهله
مسلم : ومن اهله يا بن مرجانه اذا لم نكن نحن اهله ؟
عبيد الله : اهله امير المؤمنين يزيد بن معاوية .

مسلم : الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم
عبيد الله : اتظن ان لك في الامر شيئاً ؟ .
مسلم : والله ما هو الظن ولكنه اليقين .

عبيد الله : ايه ابن عقيل آتيت الناس وهم جمع وامرهم
ملتئم فشتت امرهم بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم
على بعض .

مسلم : كلا لست لذلك آتيت ولكنكم اظهرتم المنكر
ودفعتهم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضا منهم وحملتهم وهم
على غير ما امركم الله به وعملتكم فيهم بأعمال كسرى وقيصر
فأتيناهم لنامر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر وندعوهم
الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل لذلك .

عبيد الله : وما انت وذلك يا فاسق لم لم تعمل بذلك
اذ انت بالمدينة تشرب الخمر .

مسلم ! انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم غير
صادق وان احق بشرب الخمر مني واولى بها من يبلغ في
دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك
الدم الذي حرم الله . على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو
يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئاً (١) .

عبيد الله : فأخذ يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين وعقيل
مسلم ! انت وابوك احق بالشتيمة فاقض ما انت قاض
ياعدو الله .

عبيد الله ! اين بكر بن حمران فليصعد به الى اعلى القصر
ويضرب عنقه ويرمى بهجشمانه من اعلى القصر (٢) .
مسلم ! يصعد به الى اعلى القصر وهو يكبر ويستغفر الله
ويسبحه ويصلي على رسول الله « ص » ويقول (اللهم احكم
بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا) ثم صلى ركعتين
وضرب عنقه ورمى بجسده من اعلى القصر .

وكان خروج مسلم بن عقيل يوم الاثنين وقتل (ع)

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٧٤ ج ٣ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ص ٢٦٦ الى ص ٢٦٩

ج ٤ ومقتل الحسين للمسيد الامين ص ٥٧ الى ص ٥٩ .

يوم الثلاثاء لثمانى ليالى مضين من ذى الحجة من يوم عرفه
سنة ٦٠ هجرية وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكة
قاصداً العراق .

ثم اخرج هانى الى سوق الجزارين وهو يقول :
- وامدحجاء ولا مذحج لي اليوم الى الله المعاد اللهم الى
رحمتك ورضوانك . ثم ضرب عنقه تركى مولى لعبيد الله
ابن زياد . وربط رجليهما بحبل وسحبوهما في السوق . فرثاهما
الشاعر بقوله :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري

الى هانى في السوق وابن عقيل (١)

٢٢ - كتاب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية - ١ -

ولما قتل هانى بن عروة ومسلم بن عقيل حز رأسيهما
وبعثهما الى يزيد بن معاوية مع هانى بن ابي حية الوداعى
والزبير بن الأرواح التميمى وزودهما بكتاب وهذا نصه .
(اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ص ٢٦٦ الى ص ٢٦٩

ج ٤ ومقتل الحسين للسيد الامين ص ٥٧ الى ص ٥٩ .

وكفاه مؤونة عدوه اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم
ابن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادي وانى جعلت
عليهما العميون ودسست اليهما الرجال وكدتها حتى
استخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما وقد
بعثت اليك برأسيهما مع هانى بن ابي حيه الهمداني والزبير
ابن الارواح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة
فليسألها امير المؤمنين عما أحب من امر فان عندهما علما
وصدقا وفهما وورعا والسلام (١) .

٢٣ - كتاب يزيد إلى عبيد الله (٢)

ولما وصل الكتاب الى يزيد بن معاوية وقرأه فكتب
اليه جوابا .

(اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما أحب عملت عمل
الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد اغنيت وكيفت
وصدقت ظني بك ورأيي فيك . وقد دعوت رسوليك فسألتهما
وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فأستوص

(١) تاريخ الطبري ص ٢٧٠ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٧١ ج ٤ .

بهما خيراً وانه قد بلغني ان الحسين بن علي قد توجه نحو
العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على
التهمة غير ان لا تقتل الا من قاتلك واكتب اليّ في كل
ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله (١) .

٢٤ - خطبة الامام الحسين (ع) في مكة

اخبر الامام الحسين «ع» بأن يزيد بن معاوية قد زود عمرو
بن سعيد بن العاص بنخيل ورجال وأمره ان يقبض على
الحسين ولو أبي لناجزه ، ودس ايضاً ثلاثين رجلاً من
شياطين بني امية مع الحاج ان يغتالوا الحسين على اي حال
اتفق ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة . فخاف «ع» ان
يغتال في الحرم فتهتك حرمة المسجد وحرمة الشهر الحرام
فقال (والله لان اقتل خارجاً منها بشبر احب اليّ من اقتل
داخلاً منها بشبر . وايم الله لو كنت في ثقب هامة من هذه
الهومام لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم ووالله ليعتدن
عليّ كما اعتدت اليهود في السبت) (٢) .

(١) تاريخ الطبري ص ٢٧١ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٧٦ ج ٤ .

فعبجل «ع» بالخروج من مكة لهذا السبب قاصداً العراق
وخصوصاً بعد ان وصلته كتبهم . فعندها عزم ونهى للخروج
ثم قام فنخطب قائلاً :

(الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على
رسوله . خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد
الفتاة . وما اولهني (١) إلى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف
وخير لي مصرع انا لاقيه . كاني بأوصالي تقطعها عسلان
القلواة (٢) بين النواويس وكربلا . فيملأن مني اكراشاً
جوفاً . واجربة سغباً لا يحيص عن يوم خط بالقلم ، رضى
الله رضانا اهل البيت . نصبر على بلائه . ويوفينا اجور
الصابرين . لن تشذ عن رسول الله لحمته . بل هي مجموعة له
في حضيرة القدس . تقر بهم عينه وينجز بهم وعده . الا
ومن كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه . فليرحل
معنا فاني راحل مصعباً ان شاء الله تعالى) (٣) .
وكان عليه السلام قد احرم للحج واراد الاحلال من

(١) الوله : الحنين .

(٢) عسلان الفلاة ! الذئاب والعسلان الرماح .

(٣) . قتل الحسين للاميين ص ٦٣ .

احرامه فجعلها عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من اكمال حجه
مخافة ان يقبض عليه . فطاق بالبيت وصلى وسعى بين الصفا
والمروة وقصر من شعره واحل احرامه .

٢٥ - الحسين (ع) مع رجالات مكة

عندما علم الناس بعزم الحسين «ع» على الخروج من مكة
قاصداً العراق جاءه نفر من اخوته وابناء عمومته واقربائه ومن
الصحابة وابنائهم يشيرون عليه بعدم الذهاب الى العراق
ويرجونه البقاء بالحجاز . لانه سيدهم وزعيمهم ، كعمر بن
عبد الرحمن المخزومي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن العباس
وعبد الله بن جعفر الطيار وعبد الله بن عمر ومحمد بن الحنفية
وغيرهم (١) وكان «ع» يجيب كل من هؤلاء بجواب مثل
(استخير الله وانظر ما يكون) (٢) وقال لآخر (إن ابي
حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا
ذلك الكبش) (٣) او مثل قوله لآخر (اتاني رسول الله
بعد مفارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك

(١) تاريخ الطبري ص ٢٧٢ الى ص ٢٧٧ ج ٤ .

(٢و٣) مقتل الحسين للامين ص ٦٣ الى ٦٤ .

قتيلاً (١) فقبل له فما ملك هذه النسوة معك فقال «ع»
ان الله شاء ان يراهن سبايا (٢) وقال «ع» لبعضهم (وايم
الله لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى
يقتلوني والله ليعدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت
والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفي فاذا
فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من
فرام المرأة (٣) .

ثم جاءه عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح اهل الضلال
وحذره من القتل والقتال . فقال له الحسين «ع» (يا ابا
عبد الرحمن اما علمت ان من هو ان الدنيا على الله ان رأس
يحيى بن زكريا اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان
بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين
نبياً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم
يصنعوا شيئاً . فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك
اخذ عزيز ذي انتقام . اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن

(٢ و ١) مقتل الحسين للامين ص ٦٣ الى ص ٦٤ .

(٣) الفرار : خرقة الحيض .

نصرتي (١) .

ثم انه «ع» امر اخوته واولاده وبني اعمامه واصحابه
ان يسيروا بالضعائن والحريم . وذلك في يوم الثلاثاء او
الاربعاء يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ .
فاعترضته رسل عمرو بن سعيد امير الحجاز من قبل يزيد
ليردوه ويمنعونه من المسير الى العراق فتدافع الفريقان وتضاربا
بالسياط . وامتنع الحسين واصحابه فنادوه (يا حسين الا تتقي
الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة) فتلا الحسين
عليه السلام قول الله تعالى (لي عملي ولكم عملكم انتم
بريئون بما تعمل وانا بريء مما تعملون) (٢) .

ثم سار الحسين «ع» ومعه ركبته وهو يذكر يحيى بن
زكريا وقتله ويقول : (ومن هو ان الدنيا على الله ان رأس
يحيى بن زكريا اهدي الى بغية من بغايا بني اسرائيل)
حتى مر بالتنعيم فوجد فيها عيراً تحمل هدايا من الورد
والحلل الى يزيد بن معاوية بعث بها عامله على اليمن .
فاخذها وقال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا

(١) اعيان الشيعة ٤ / قسم الاول ص ٢١٢ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٧٧ ج ٤ .

وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا اعطيناه
كراه . فبقي بعضهم مع الحسين «ع» وذهب آخرون .

٢٦ - الحسين (ع) والفرزدق

ثم اقبل الحسين «ع» حتى انتهى الى منطقة الصفاح فلقبه
الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً وقال له اعطاك الله
سؤلك وأملك فيما تحب بأبي وامى يا بن رسول الله فقال
له الحسين «ع» : ما خلفت الناس فقال له الفرزدق : من
خبير سألت قلوبهم معك وسيوفهم مع بني اميه والقضاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين «ع» :
(صدقت لله الامر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن
ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان
على أداء الشكر . وان حال القضاء دون الرخاء فلم يعتد
من كان الحق نيته والتقوى سريره والسلام عليك) (١) . ثم
حرك دابته وسار .

(١) الطبري ص ٢٧٨ ج ٤ .

٢٧ - كتاب عبد الله بن جعفر الطيار إلى الحسين (ع)

ولما وصل نبأ خروج الحسين «ع» من مكة إلى عبد الله
ابن جعفر الطيار فكتب كتاباً للحسين «ع» وبعثه مع
ابنيه عون ومحمد جاء فيه .

(أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حتى تنظر في
كتابي فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له إن
يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلك اليوم
طفء نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا
تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام) (١) .

٢٨ - جواب الحسين (ع) لـ

فاجابه الامام «ع» قائلاً (اني رأيت رؤيا فيها رسول
الله «ص» وأمرت فيها . بأمر انا ماض له علي كان أولي)
فسئل ماهي تلك الرؤيا قال [ع] : (ما حدثت احداً بها
وما انا محدث بها حتى القي ربي) (٢) .

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨٠ ج ٤ .

(٢) تاريخ الطبري ص ٢٨٠ ج ٤ .

٢٩ - كتاب عمرو والي يزيد علي مكة إلى الحسين (ع)

ثم ان عبد الله بن جعفر الطيار واصل سعيه وجهده
لدى عمرو بن سعيد والي يزيد علي مكة كي يأخذ منه
الامان للحسين [ع] حتى يرجع عن عزمه وخروجه الى العراق
فطلب من عمرو بن سعيد ان يكتب كتاباً للحسين يمنيّه
فيه بالامان والاحسان والصله فاستجاب عمرو بن سعيد الى
عبد الله بن جعفر وكتب كتاباً هذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم . من عمرو بن سعيد الى
الحسين بن علي . اما بعد فاني اسأل الله ان يصرفك عما
يوجبك وان يهديك لما يرشدك . بلغني انك قد توجهت الى
العراق . واني اعيدك بالله من الشقاق فاني اخاف عليك
فيه الهلاك . وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن
سعيد فأقبل اليّ معهما فان لك عندي الامان والصله والبر
وحسن الجوار لك الله علي بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل
والسلام عليك) (١) وبعثه مع عبد الله بن جعفر واخيه
يحيى بن سعيد ليكون اكثر اطمئناناً وثقة .

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨٠ ج ٤ .

٣٠ - جواب الحسين لعمر بن سعيد والي يزيد علي مكة

ثم ان عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد جاءا بالكتاب الى الحسين «ع» وهو في طريقه الى العراق والحما ان يشني عن عزمه ورجوعه الى بلده آمناً مكرماً فابى الحسين [ع] واعتذر اليهما بما قاله في جواب عبد الله بن جعفر (اني رأيت رؤيا فيها رسول الله [ص] وامرت فيها بامر انا ماض له . علي كان او لي فقالا فما تلك الرؤيا قال [ع] ما حدثت احداً بها وما انا محدث احداً حتى القي ربي) ثم انه [ع] كتب جوابا لكتاب عمرو بن سعيد والي يزيد علي مكة جاء فيه . (اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عز وجل وعمل صالحا وقال انني من المسلمين . وقد دعوت الى الامان والبر والصلة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يحفه في الدنيا . فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتني وبري فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة والسلام) (١) .

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨١ ج ٤ .

٣١ - كتاب الحسين (ع) الثاني لأهل الكوفة

ثم ان الامام الحسين [ع] واصل سيره حتى مر بوادي
العقيق فلقى رجلاً من بني اسد يسمى - بشر بن غالب -
قادماً من العراق فسأله عن اهلها فقال : (خلفت القلوب
معك والسيوف مع بني امية) فقال [ع] (صدق
اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد) .
ثم اقبل الحسين [ع] سائراً حتى بلغ منطقة الحاجر من
بطن الرمه كتب كتاباً الى جماعة من اهل الكوفة منهم
سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجيه ورفاعة بن
شداد وغيرهم وهو ثاني كتاب يرسله الحسين [ع] اليهم
وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم . من الحسين بن علي الى
اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو . اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل
جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرنا
والطلب بحقنا . فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يشيبكم
علي ذلك اعظم الاجر . وقد شخصت اليكم من مكة يوم

الثلاثاء لثمان مضمين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم
عليكم رسولي فاكمشوا امركم وجدوا فاني قادم عليكم في
ايامى هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (١)
وختمه وأرسله مع قيس بن مسهر الصيداوي رضوان الله عليه.

٣٢ - رسول الحسين (ع) مع ابن زياد

لما وصل نبأ سير الحسين الى العراق الى عبيد الله بن زياد
اخذ استعداده العسكري الكامل ووضع رجاله على الطرق
الرئيسية وكان الحصين بن تميم صاحب شرطته . قد نزل
في القادسية ونظم خيله ورجاله ما بين القادسية ومنطقة خفان
الى منطقة القططانه الى جبل لعلع الى البصرة . ولما انتهى
رسول الحسين قيس بن مسهر الصيداوي الى القادسية اعترضه
الحصين بن تميم ليفتشه . اخرج قيس الكتاب وخرقه .
فاخذه الحصين الى عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه
قال له عبيد الله من انت ؟ قال قيس انا رجل من شيعة
علي والحسين .

عبيد الله : لماذا خرقت الكتاب ؟

(١) تاريخ الطبري ص ٢٨٩ ج ٤ .

قيس : لئلا تعلم ما فيه .

عبيد الله : ومن الكتاب وإلى من ؟

قيس ! من الحسين [ع] إلى جماعة من اهل الكوفة

لا أعرف اسمائهم .

عبيد الله : غضب قائلاً والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء

هؤلاء القوم . أو تصعد المنبر فتسب الحسين بن علي وأباه

وأخاه وإلا قطعتك ارباً ارباً .

قيس : أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم . وأما سب الحسين

وأبيه وأخيه فأفعل .

قيس : يصعد الى المنبر (فحمد الله واثني عليه وصلى على

النبي [ص] واكثر من الترحم على علي والحسن والحسين . ولعن

عبيد الله بن زياد واباه وعمتاه بني امية . ثم قال أيها الناس

هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول

الله [ص] وأنا رسوله اليكم وقد خلفته بالحاجر فاجيبوه) (١)

عبيد الله : امر به فرمي من اعلى القصر فتقطع ومات

رضوان الله عليه .

(١) مقتل الحسين للامين ص ١٧ والطبري ص ٢٨٩ ج ٤ .

فبلغ الحسين [ع] قتله فاسترجع واستعبر بالبكاء ثم قرأ
(فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلاً)
ثم قال [ع] (جعل الله له الجنة ثواباً اللهم اجعل لنا
ولشيئتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من
رحمتك وغائب مذخور ثوابك انك على كل شيء قدير) (١)
ثم ان الحسين [ع] سار حتى انتهى الى ماء من مياه
العرب وعليه عبد الله بن مطيع العدوي فاستقبل الحسين
وناشده عن عدم الذهاب الى الكوفة لئلا تهتك حرمة الاسلام
وحرمة النبي فأبى الحسين ثم ودعه وانصرف .

ثم لقي اعراباً فسألهم [ع] فقالوا والله لا يعلم غير اننا
لا نستطيع ان نلج ولا نخرج لان عبيد الله امر ان لا يخرج
ولا يلج احداً من واقصه الى طريق الشام الى البصرة .

(١) انظر تفصيل ذلك في مقتل الحسين للامين ص ٧١ .

٣٥ - الحسين وزهير بن القين :

وسار حتى اقبل الى ما - فوق منطقة - زرود - فصادف
زهير بن القين ومعه جماعة من فزاره وبجيله . وكان من
ابغض الاشياء اليه مقابلة الحسين لانه كان عثمانى العقيدة
فبعث الحسين [ع] خلفه وكان يتغذى مع جماعته فاسقط
ماني ايديهم كان على رؤوسهم الطير . فقالت له زوجته
سبحان الله ابن رسول الله يدعوك فلا تجبه فاتاه زهير على
كره . ثم رجع الى أصحابه مستبشراً وأمر بفسطاطه وثقله
ورحله فحول الى الحسين وقال لأصحابه من احب منكم ان
يتبعني والا فهو آخر عهد مني ثم قال سأحدثكم حديثاً
(انا غزونا بالنجر وهى بلده فى بلاد الخزر ففتح الله علينا
واصبنا غنائم ففرحنا . فقال سلمان الفارسي : إذا ادركتم
قتال شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معهم بما
اصبتم من الغنائم) (١) .

ثم قال لزوجته انت طالق . الحقى بأهلك فاني لا احب
ان يصيبك بسبي الاخير لاني أفديه بروحي واقيه بنفسى

(١) الطبري ص ٢٩١ ج ٤ .

وسلمها الى بني عمومتها . فقالت له خار الله لك اسألك
ان تذكرني يوم القيامة عند جد الحسين [ع] فإزم الحسين
عليه السلام حتى قتل .

٣٦ - منطقة الثعلبية :

ثم انه [ع] اخذ يسير بركبه حتى مر بمنطقة الخزيمة
فأقام بها يوم وليلة فجاءته اخته زينب [ع] وقالت له سمعت
هاتفاً يهتف ويقول :

الا يا عين فاحتفلي بجهـد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد
فقال الحسين [ع] (يا أختاه كل الذي قضى فهو
كائن) ثم سار الحسين [ع] فوصل منطقة الثعلبية مسياً .

٣٧ - الحسين مع ابنه علي الاكبر :

فوضع الامام [ع] رأسه بين ركبتيه فاخذته سنه ثم افاق
فقال رأيت هاتفاً يقول : (انتم تسرعون والمنايا تسرع
بكم الى الجنة .

علي الاكبر : يا أبة افلسنا على الحق ؟

الحسين [ع] : بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد .
على الاكبر : يا ابيه اذاً لا نبالي بالموت .
الحسين [ع] (جزاك الله يا بني ما جزى ولدأ عن والده) .
٣٨ - الحسين (ع) مع أحد الاعراب :

ولما اصبح واذا برجل من أهل الكوفة يكنى بابى هرة
الازدي . فسلم على الحسين وقال : يا بن رسول الله من
اخرجك من حرم الله وحرمة جدك محمد [ص] فقال له
الحسين (ويحك يا أبا هرة ان بنى امية اخذوا مالي فصبرت
وشتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت . وايم الله
لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيقتلوا قاطعاً .
وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم
سبأ) (١) .

٣٩ - الحسين يخبر بقتل مسلم وعبد الله بن يقطر :
ثم ان الحسين [ع] سار حتى انتهى الى منطقة - زباله -
فسقط اليه خبر مسلم بن عقيل وعبد الله بن يقطر اخيه

(١) مقتل الحسين (ع) ص ٧٤ للامين .

من الرضاة وكان قد بعثه من الطريق الى مسلم فاخذه
رجال الحسين بن نمير بالقادسية وجرى به الى عبيد الله بن
زياد . فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب بن الكذاب
حتى أرى فيك رأيتي .

فصعد عبد الله بن يقطر القصر واشرف على الناس وقال
(ايها الناس اني رسول الحسين [ع] بن فاطمة بنت رسول
الله [ص] لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانه ابن سمية
الدعي) فامر عبيد الله برمييه من اعلى القصر فرمى ثم حز
رأسه (١) .

٤٠ - الحسين يؤمن مسلم بن عقيل :

ثم ان الحسين [ع] ترحم على مسلم بن عقيل مراراً ثم
استعبر وقال (رحم الله مسلم فلقد صار الى روح الله وربحانه
وتحياته ورضوانه أما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا
ولا خير في العيش بعد هؤلاء) (٢) .

ثم اخرج كتاباً وقرأه على الناس والاعراب الذين جاؤوا

(١) الطبري ص ٢٩٣ ج ٤ .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٧٦ .

معها طلباً الرزق والعافية وفيه (بسم الله الرحمن الرحيم .
أما بعد فإنه قد اتانى خبر فظيع . قتل مسلم بن عقيل
وهانى بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن
أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه
ذمام) (١) .

فتفرق عنه نفر كثير لانهم جاؤوا معه ظناً منهم انه قد
استقامت له الامور وصفا له الجوف فأحب [ع] ان يخبرهم
بذلك حتى لا يبقى معه الا من كان موطناً على لقاء الله نفسه

٤١ - منطقة بطن العقبة :

ولما كان وقت السحر امر [ع] غلماناً وفتياناً فاستقوا
الماءواكثر ثم سار [ع] حتى مر بمنطقة بطن العقبة فلقى به عمر
ابن لوزان شيخ من بني عكرمه فسأله عن مقصده ثم ناشد
الحسين [ع] أن لا يذهب إلى الكوفة لانه لا يقدم إلا على
الأسنة وخذ السيوف فقال الحسين [ع] (يا عبد الله انه
ليس يخفي علي الرأي ما رأيت ولكن الله لا يغلب على أمره)
والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي . فاذا

(١) . قتل الحسين للاميين ص ٧٧ .

فعلوا سلط الله عليهم من يذلمهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم (١)

٤٢ - منطقة (شراف)

ثم ارتحل (ع) من بطن العقبة سائراً حتى نزل بمنطقة شراف ولما مضى من الليل شطره أمر فتيانه بالتزود من الماء والاكتثار منه ثم سار حتى انتصف النهار .

٤٣ - التقاء الحسين بأول كتيبة للجيش الأموي

وبينما هم سائرون وإذا برجل من أصحاب الحسين كبير فقال الحسين (ع) الله أكبر ما كبرت فقال . رأيت النخلة فقيل له مارأينا به نخله قط . والله ما هي إلا اسنة الرماح وهوادي الخيل فقال الحسين (ع) وأنا والله أرى ذلك . فهل لنا ملجأ نجعله خلف ظهورنا ونستقبل القوم . فقالوا ذوحسم عن يسارك فأسرع الحسين إليه وضرب ابنيته وخيامه وإذا بمقدمة الجيش الأموي وتمد بألف فارس وعلى رأسها الحر بن يزيد التميمي اليربوعي . وهم على أتم الاستعداد الحربي ومتقلدين سيوفهم ورماحهم ولكن العطش

(١) مقتل الحسين ص ٧٨ .

قد اضر بهم وكان وقت الظهيرة . فقال الحسين (ع) لفتيانہ
(اسقوا القوم واروهم من الماء وارشفوا الخيل ترشيفاً) فقام
فتيانه وارشفوا الخيل وسقوا القوم حتى ارووهم وأقبلوا يملؤن
القصاص والانوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس
حتى سقوا الخيل كلها وكان الحسين [ع] يروي القوم بيده
أيضاً (١) .

الحر والحسين

ثم قال الحسين [ع] للمحر بن يزيد : (ألنا أم علينا ؟
فقال الحر : بل عليك يا أبا عبد الله فقال الحسين [ع]
لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

٤٤ — خطبة الحسين الاولى على مسامخ الجيش الاموي

ثم حان وقت صلاة الظهر فأمر الحسين [ع] الحجاج
بن مسروق الجمعي أن يؤذن فأذن . ثم خرج (ع) إليهم
في أزار ورداء ونعلين (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : -
أيها الناس إنها معذرة إلى الله عز وجل وإليكم . أني

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ص ٢٩٦ ج ٤ .

لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ان أقدم علينا
فانه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى فان كنتم
على ذلك فقد جئتكم فان تعطوني ما أطمان إليه من عهدكم
ومواثيقكم أقدم مصركم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين
انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم (١)
فسكتوا عنه وقيل للمؤذن اقم للصلاة . فقال الحسين [ع]
للحر صلي انت بأصحابك فقال الحر لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك
فصلي بهم الحسين [ع] وانصرف الى خيامه .

٤٥ - الخطبة الثانية للحسين (ع) امام كتبية الحر

ولما دخل وقت صلاة العصر امر الحسين [ع] فنودي
لصلاة العصر واقام فجااء [ع] وصلى بهم صلاة
العصر ثم توجه إليهم (فحمد الله واثني عليه وقال :
اما بعد . ايها الناس فانكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق
لأهله يكن أرضى الله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية
هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين
فيكم بالجور والعدوان . وإن أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل
بعقبتنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به

(١) الطبري ص ٢٩٧ ج ٤/ .

عليّ رسلكم انصرفت عنكم) (١) .
فأجابه الحر بن يزيد - انا والله ما أدري ماهذه الكتب
والرسل . فقال الحسين [ع] لعقبة بن سميان اخرج الخرجين
الذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنثرت
بين يديه (٢) فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا
إليك وقد امرنا ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة علي
عبيد الله بن زياد .

فقال الحسين [ع] الموت ادنى اليك من ذلك . ثم
قال لأصحابه قوموا فاركبوا . واركبت النسوة فقال انصرفوا
فحال الجيش الاموي دونهم .

الحسين قال للحر تكلمت امك ماتريد ؟
الحر : لو غيرك من العرب يقولها لي وهو علي مثل هذا
الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمه بالشكل كائناً من
كان ولكن مالي إلى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما تقدر
عليه .

الحسين [ع] للحر : فما تريد ؟

(١) مقتل الحسين للامين ص ٨١ والطبري ص ٢٩٨ ج ٤ .

(٢) الطبري ص ٢٩٨ ج ٤ .

الحر : أريد أن انطلق بك الى الأمير عبيد الله بن زياد .

الحسين : إذا والله لا أتبعك .

الحر : إذا والله لا أدعك .

فترادا بالقول ثلاث مرات وكثر الكلام بينهما .

الحر للحسين - إني لم أؤمر بقتالك وإنما أمرت ان

لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك

الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى الامير عبيد الله

فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من أمرك

فخذ هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية .

الحسين [ع] : امر اصحابه بالسير والفتياسر والحر يسايره

٤٦ - الحسين يخطب ثالثاً امام كتيبة الحر

وبينما هم على هذا الحال يسرون حتى وصلوا الى منطقة البيضة

فوقف الحسين [ع] وخطب في كتيبة الحر بن يزيد التميمي

قائلاً :

(بعد ان حمد الله واثني عليه : ايها الناس ان رسول الله

صلى الله عليه وآله قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً

لحرم الله ، ناكثاً لمهد الله ، يخالف أسنة رسول الله ، يعمل في

عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ،
كان حقاً على الله ان يدخله مدخله ، ألا وان هؤلاء قد لزموا
طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمن ، واطهروا الفساد ،
وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، واحلوا حرام الله ،
وحرموا حلاله ، وأنا احق من غير ، وقد اتتني كتبكم ،
وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم ، أنكم لا تسلموني ولا تتخذوني ،
فان تمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فأنا الحسين بن
علي وابن فاطمة بنت رسول الله [ص] نفسي مع انفسكم ،
واهلي مع اهليكم ، فلنكن في اسوة ، وان لم تفعلوا ، ونقضتم
عهدكم ، وخلعتم بيعتي من اعناقكم ، فلهجري ما هي لكم بنكر
لقد فعلتموها بأبي واخي وابن عمي مسلم بن عقيل ،
والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ، ونصيبكم ضيعتم ،
ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، وسيغنى الله عنكم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته (١) .

٤٧ - الحسين يتشهد بأبيات :

ثم سار الحسين [ع] والحر يسايره ايضاً وهو يشهد

(١) الكامل ج ٣ ص ٢٨٠ والطبري ص ٣٠٠ ج ٤ .

ويضيق الخناق عليه في سيره ثم قال للمحسين: اني اذكرك
الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن . ولئن قوتلت
لتهلكن فيما ارى فقال له الحسين [ع] اقبالوت تخوفني
وهل يعدو بكم . الخطب ان تقتلونني ما ادري ما اقول لك
ولكن اقول كما قال اخو الأوس لابن عمه عندما اراد
نصرة رسول الله (ص) فقال تذهب فانك مقتول . فقال :

سامضي وما بالموت عار على الفتي

اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وأسى رجال الصالحين بنفسه

وفارق مشبوراً وودع مجرماً

اقدم نفسي لا اريد بقاءها

لتلقى خميساً في الوغى وعر مرماً

فان عشت لم اندم وان مت لم ألم

كفى بك ذلاً ان تعيش وترغماً (٢)

فلما سمع الحر ذلك من الحسين [ع] تنحى عنه فصار

يسير في ناحية والحر يسير في ناحية اخرى .

(١) انظر ذلك في مقتل الحسين للامين ص ٨٤ والطبرى

ص ١٠٢ والكامل ص ٢٨٠ ج ٤ .

وبينما هما على هذا الحال، يسيران حتى انتهيا إلى منطقة
عذيب الهجانات وإذا بأربعة أنفار جاؤا لنصرة الحسين (ع)
وهم نافع بن هلال الجملي والطرماح بن عدي وجمع بن
عبد الله العائذي وعمرو بن خالد الصيداوي . فمنعهم الحر
واراد حبسهم فقال الحسين (ع) (مؤلا . أنصاري وأعواني
لأمنعهم مما امنع منه نفسي فهم أصحابي وهم بمنزلة من
جاء معي ، وقد كنت أعطيتني ان لا تعرض لي بشيء حتى
يأتيك كتاب من ابن زياد فان تمت علي ما كان بيني
وبينك والا ناجزتك) (٢) فخلي سبيلهم الحر وكف عنهم
فسألهم الحسين (ع) عن الناس وما وراءهم فقال له بجمع
ابن عبد الله العائذي - أما اشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم
وهلئت غرائزهم ويستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم
ألب واحد عليك . وأما سائر الناس بعد فان أفئدتهم تهوي
إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك (٣) .

(١) العذيب : كان النعمان بن المنذر يضع فيه هجينة لترعى

(٢و٣) الطبري ص ٣٠٣ ج ٤ .

مقتل رسول الحسين :

ثم أخبر بمقتل رسوله قيس بن مسهر الصيداوي فترقت
عيننا الحسين ولم يملك دمه وقال : (منهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدوا تبديلا) (١) .
ثم إن الطرماح بن عدي ناشد الحسين ان يذهب معه
إلى قومه - طي - وينزل بين أجا وسلمى وهما جبلان بطي
وتكفل له بمشرين ألف طائي يضربون بين يديه باسيافهم
فجزاه الحسين (ع) وقومه خيراً وقال له : (إن بيننا وبين
القوم قولاً لا نقدر معه على الانصراف فان يدفع الله عنا .
فقدماً ما أنعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز
وشهادة انشاء الله) (٢) .

٤٧ - الطرماح بحدوا بالركب الحسين :

ثم قال الحسين (ع) لأصحابه هل فيكم من يعرف الطريق
على غير الجادة .

(١) انظر رسول الحسين مع عبید الله من هذا الكتاب .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٨٥ .

فأجابهُ الطرماح بن عدي . أنا يا بن رسول الله فقال
الحسين سر بين أيدينا فسار الطرماح أمامهم وهو يرتجز .
يا ناقتي لا تدعري من زجر وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتیان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
إلى ان يقول :

أيد حسيناً سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر (١)
على اللعينين سليلي صخر يزيد لزال جليف الخمر
وابن زياد العهر ابن العهر

في قصر بني مقاتل :

ولم يزل الحسين (ع) سائراً حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل
فنزل ورأى فسقاطاً مضروباً فسأل عنه فقبل لعبيد الله بن
الحجر الجعفي وهو من شجمان الكوفة فارسل الحسين خلفه
فاسترجع وقال : والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن
يدخلها الحسين وأنا بها . فجاءه الحسين ودعاه إلى نصرته
فاستعفاه فقال الحسين (فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم
لا ينصرنا الا هلك) ثم إن عبید الله الجعفي قال للحسين

(١) مقتل الحسين للامين ص ٨٦ .

خذ فرسي هذه فانها من جياد الخيل فأعرض الحسين بوجهه
عنه وقال (لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ثم تلا قوله
تعالى : وما كنت متخذ المضلين عضداً) .

٤٨ - الحسين وابنه علي الأكبر :

ولما كان آخر الليل امر الحسين (ع) التزود بالماء والرحيل
وبينما هم سائرون إذ خفق الحسين خفقة وهو على ظهر
جواده فانتبه قائلاً : (إنا لله وإنا اليه راجعون والحمد لله
رب العالمين مردداً ذلك ثلاثاً) .

علي الأكبر : يا أبة جعلت فداك مم حمدت الله واسترجمت
الحسين : (يا بني إني خفقت برأسي خفقة فهن لي فارس
على فرس فقال القوم يسرون والمنايا تسري إليهم فعلمت
أنها انفسنا نعيمت إلينا) .

علي الأكبر : يا أبة لا أراك الله سوءاً السنأ على الحق .
الحسين : بلى والذي اليه مرجع العباد .
علي الأكبر : يا أبة اذا لانبالى نموت محقين .
الحسين : (جزاك الله من ولد خيراً ماجزا ولدأ عن

والده (١) .

٤٩ - كتاب ابن زياد الى الحر :

ثم سار (ع) ولما اصبح نزل وصلى الغداة ثم عجل بالسير
وأخذ يتياسر والحر يمانعه واذا برسول عبيد الله بن زياد
يسلم على الحر ويدفع إليه بكتاب عبيد الله وهذا نصه (أما
بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي . ويقدم عليك رسولي
فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء . وقد امرت
رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري
والسلام) (٢) .

فَعِنْدَهَا قَالِ الْحَرُّ لِلْحُسَيْنِ وَاصْحَابِهِ هَذَا كِتَابُ عُبَيْدِ اللَّهِ
يَأْمُرُنِي فِيهِ أَنْ أَجْمَعَ بِكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَصِلُ كِتَابُهُ إِلَيَّ
وَهَذَا رَسُولُهُ لَا يَفَارِقُنِي حَتَّى أَنْفِذَ أَمْرَهُ ، فَقَالَ الْمُهَاصِرُ أَبُو
الشَّعْثَاءِ الْكِنْدِيُّ أَحَدُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ (ع) إِلَى رَسُولِ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ زِيَادٍ : أَمَا لَكَ بِنِ النَّسِيرِ الْبِدِيِّ ؟ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ أَبُو
الشَّعْثَاءِ : مَاذَا جِئْتَ فِيهِ .

(١) تاريخ الطبري ص ٣٠٦ ج ٤ والكامل ص ٢٨٢ ج ٣ .

(٢) الطبري ص ٣٠٧ ج ٤ والكامل ص ٢٨٢ ج ٣ .

قال رسول عبيد الله : وما جئت فيه أطعت إمامي ووفيت
ببيعتي فقال له ابو الشعثاء : عصيت ربك واطعت امامك
في هلاك نفسك كسبت العار والنار قال الله عز وجل
(وجعلنا منهم ائمة يَدْعُونَ الى النار ويوم القيامة لا ينظرون)
فهو إمامك (١) .

٥٠ - للحسين وكربلاء (٢) !

وكلما اراد الحسين (ع) ان يسير بركبه والحر واصحابه
يمنعونه ويحولون دونه . فترافعا فقال له الحسين (ع) الم
تأمرنا بالعدول عن الطريق ؟ قال : بلى ولكن كتاب الامير
عبيد الله امرني بالتضييق عليك وجعل عليّ عينا . فقال
زهير بن القين للحسين (ع) : اني والله لا ارى ان يكون
بعد الذي ترون الا اشد يا بن رسول الله وان قتال هؤلاء
الساعة اهن علينا من قتل من يأتينا بعدهم فاجابه الحسين
عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال . فقال زهير :

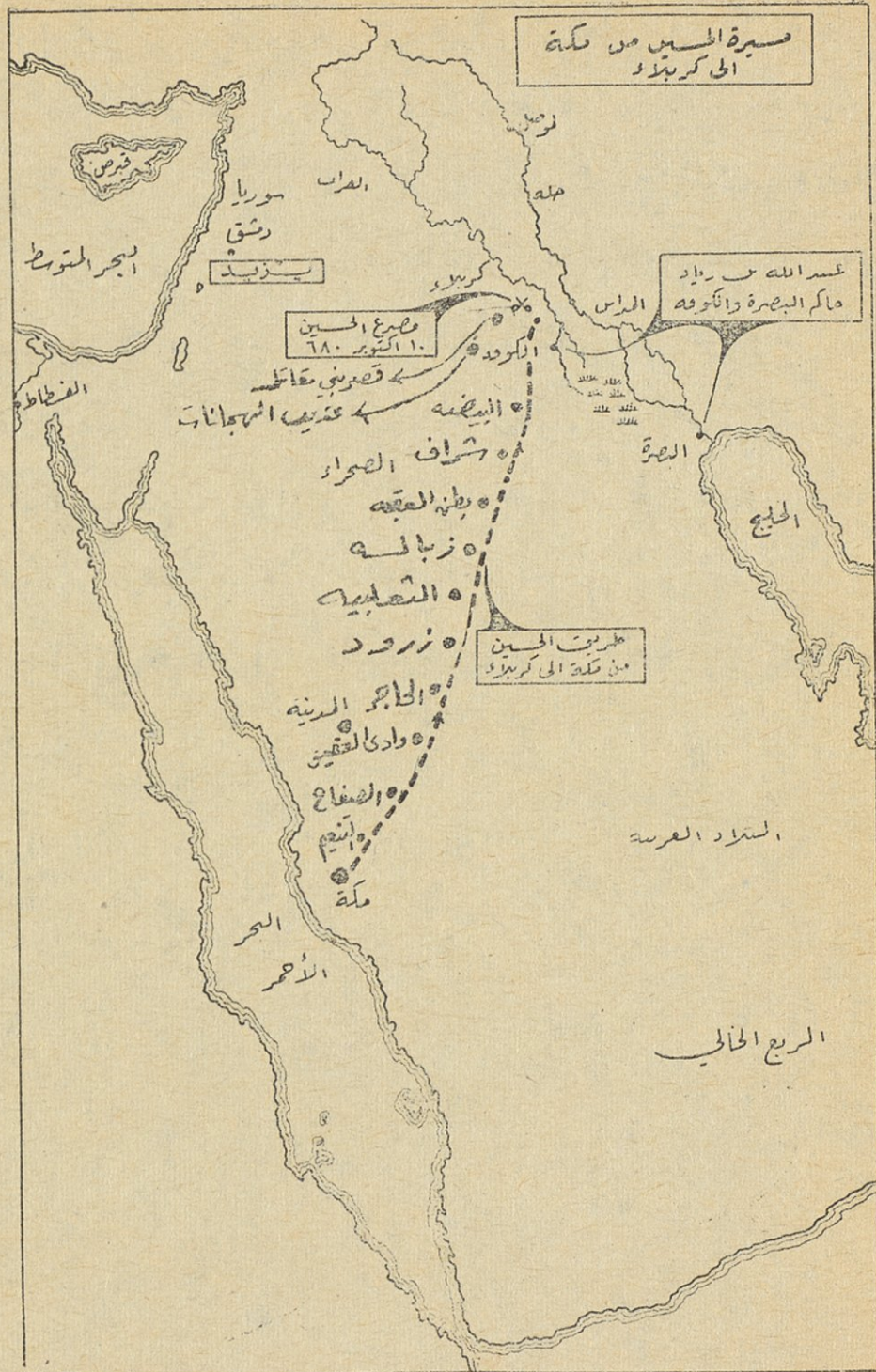
(١) الطبري ص ٣٠٧ ج ٤ .

(٢) كربلاء ؛ تحوير لكلمة - كرب إيلاء - اي معبد الاله وهو

المعبد الكبير في تلك الارض قديماً قبل الاسلام .

فسر بنا يا بن رسول الله حتى تنزل كربلاء فانها على شاطئ
الفرات فنكون هناك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم.
فقال الحسين (ع): اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء
ثم سار والحر يضيق ويشدد الخناق على سير الحسين حتى
وصل كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من محرم سنة ٦١ هـ
وقال اهذه كربلاء قالوا نعم يا بن رسول الله (ص) قال (ع)
(هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ، ههنا مناخ ركابنا . ومحط
رحالنا . ومقتل رجالنا . ومسفك دمائنا) (١) .
فنزلوا جميعاً في جانب ونزل الحر واصحابه في جانب
آخر .

(١) الطبري ص ٣٠٨ ج ٤ .



خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني
في طريقه الى كربلاء

٥٢ - خطبة الحسين (ع) في كربلاء . †

وهي اول خطبة للحسين (ع) في مدينة - كربلاء - بعد وصوله اليها .

فانه (ع) اقبل على اصحابه ليرى رأيهم وما هي عليه ضمائرهم فقال (ع) .

(الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على السننهم ، يحوطونه مادرت مما نشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون (١) .

(ثم حمد الله وأثنى عليه . وصلى على النبي وآله وقال :
أما بعد . فقد نزل بنا من الأمر ما قد ترون ، وان الدنيا
قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، ولم يبق منها الا
صباية (٢) كصباية الاناء ، وخسيس (٣) عيش كالمرعى
الوييل (٤) .

الاترون الى الحق لا يعمل به ، والى الباطل لا يتناهى

(١) مقتل الحسين ص ٩٠ للامين .

(٢) الصباية البقية من الماء ونحوه في الاناء .

(٣) الخسيس : الحقير .

(٤) الوييل : المرعى الوييل - المرعى الوخيم .

عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محمداً ، فاني لا أرى الموت
الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برماً (١) و (٢) .

٥٣ - الحسين واصحابه :

وعندما انتهى الحسين (ع) من خطبته التف حوله اصحابه
والفدائيون عنه .

فقال زهير بن القين رضوان الله عليه « قد سمعنا هداك
الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله لو كانت الدنيا باقية . وكنا
فيها مخلدين ، الا ان فراقها في نصرك ومواساتك . لآثرنا
الخروج معك على الاقامة فيها » (٣) .

وتكلم برير بن حضير رحمه الله : « والله يا ابن رسول
الله . لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك . وتقطع
فيك اعضاؤنا . ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة » (٤) .
وقام نافع بن هلال : رضوان الله عليه وقال :

« سر بنا راشداً معاني ، مشرقاً إن شئت او مغرباً .

(١) البرم : السأم والضجر .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٩٠ والطهري ص ٣٠١ .

(٣ و ٤) نفس المصدر السابق .

فوالله ما اشفقنا من قدر الله . ولا كرهنا لقاء ربنا ، وإنا
على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك « (١) .
فدعا الحسين (ع) لهم خيراً ثم نظر الى اهل بيته واخوته
وبني عمومته وقال :

(اللهم إنا عترة نبيك محمد (ص) وقد أزعجتنا وطرردنا
واخرجنا عن حرم جدنا . وتعدت بنو امية علينا ، اللهم
فخذلنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين) (٢) .

٥٤ - كتاب الحر الى ابن زياد :

ولما استقر المكان بالحسين وركبه الثائر . كتب الحر بن
يزيد التميمي قائد الكتيبة الأولى إلى عبيد الله بن زياد يخبره
بقدوم الحسين ونزوله بعرضات كربلاء .

٥٥ - كتاب ابن زياد الى الحسين (ع) :

ولما وصل كتاب الحر الى عبيد الله بن زياد . وجه
كتاباً الى الحسين (ع) جاء فيه :

(١) ثورة الحسين محمد مهدي شمس الدين ص ١٩٣ .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ٩٢ .

(أما بعد : فقد بلغني يا حسين نزولك بكر بلاء وقد كتب
اليّ أمير المؤمنين - يزيد بن معاوية ان لا اتوسل الوثير ولا
اشبع من الخمير أو الحنك باللطيف الخبير . او ان ترجع الي
حكيمي وحكم يزيد والسلام) (١) .

ولما وصل الكتاب الي الحسين وقرأه . القاه من يده
وقال : (لا أفليح قوم إشتروا مرضاة المخلوق . بسخط
الخالق) فقال الرسول - الجواب يا أبا عبد الله فقال (ع)
مائه عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب (٢) .
فرجع الرسول الي عبيد الله واخبره بما قال الحسين عنه
فازداد غضباً وحقداً .

٥٦ - خروج عمر بن سعد وبأمرته أربعة الف فارس لحرب الحسين

ثم ان ابن زياد جمع الرجال والكتائب لحرب الحسين
عليه السلام وبعث خلف عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان
قد كتب له عهداً علي الري ولما كان من أمر الحسين (ع) قال
له عبيد الله سر إلى الحسين فاذا فرغنا منه رجعت الي عمك

(١) مقتل الحسين ص ٢٣٦ للسيد عبد الرزاق المقرم .

(٢) مقتل الحسين ص ٩٢ للامين .

فقال له عمر بن سعد إن رأيت أن تعفيني فافعل ، فقال :
عبيد الله - نعم علي أن ترد عهدنا .

فقال عمر بن سعد . امهلي اليوم حتى أنظر . وانصرف
يستشير نصحاءه فنهوه عن الخروج . الى حرب الحسين وجاء
اليه ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة . فقال أنشدك الله
يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمتك فوالله
لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان
لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين) .

فقال له عمر بن سعد فاني افعل ان شاء الله (١) .
وبات ليلته قلقاً مضطرباً لان نفسه في صراع بين الدنيا

وقتل الحسين وسمع يقول :

فوالله ما أدري وإني لحائر افكر في امري على خطارين
أأترك ملك الري والري رغبتني ام أرجع مذموماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرعة عيني (٢)
فجاء الى عبيد الله وقال له انك وليتني الري وتسامح
الناس به فان رأيت ان تنفذ لي ذلك فافعل وابعث الى

(١) الطبري ص ٣٠٨ ج ٤ .

(٢) الكامل لابن الاثير ج ٣ ص ٢٨٣ ومقتل ابي مخنف ص ١٥١

الحسين من أشرف الكوفة من لست بأغنى ولا اجزأ عنك
في الحرب وسمى له اشخاصاً ، فقال : له ابن زياد لاتعلمني
بأشراف الكوفة ان سرت عندنا والا فابعث الينا بعهدنا .
فلما رآه قد اصر على رأيه قال : اني سائر (١) .

فسار الى الحسين ومعه اربعة الف فارس حتى نزل كربلاء
في اليوم الثالث من محرم سنة ٦١ هـ (٢) .

٥٧ - رسول عمر بن سعد الى الحسين (ع) :

ثم طلب من عذرة بن القيس الاحمسي وكان من جيشه
ان يذهب الى الحسين ويسأله عما جاء به وماذا يريد فاستحى
من ان يأتيه لانه ممن كاتبوا الحسين بالمجىء ثم طلب ايضاً
من الرؤساء ان يذهبوا الى الحسين ويسألوه عن مقدمه فأبوا
وكرهوا لانهم ممن كاتبوه (٣) بالتوجه اليهم فقال لقره بن
قيس الخنظلي ويحك الق حسينا واسأله ما جاء به وماذا
يريد فاجاء الى الحسين (ع) وسلم عليه وأبلغه رسالة عمر بن
سعد . فقال الحسين (ع) :

(٢١) تاريخ الطبري ص ٣٠٩ ج ٤ .

(٣) تاريخ الطبري ص ٣١٠ .

(كتب اليّ أهل مصركم ، هذا ان اقدم فاما اذ كرهوني
فانا أنصرف عنهم) (١) .

ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك ياقرة بن قيس أني
ترجع الى القوم الظالمين . أنصر هذا الرجل الذي بأبائه
ايدك الله بالكرامة وايانا معك . فقال له قرة . أرجع الى
صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي (٢)

فانصرف الى عمر بن سعد وأخبره بما قال الحسين (ع)
فقال عمر بن سعد :

اني لأرجوا ان يعافيني الله من حربته وقتاله .

٥٨ - كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ؛ (١)

ثم ان عمر بن سعد كتب كتاباً الى عبد الله ابن زياد وجاء فيه
(بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فاني حيث نزلت
بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب
ويسأل . فقال كتب اليّ اهل هذا البلاد وأتتني رسلكم
فسألوني القدوم ففعلت ، فأما اذ كرهوني فبدا لهم غير
ما اتتني به رسلكم فانا منصرف عنهم) (٣) .

(٢١) تاريخ الطبري ص ٣١٠ ج ٤ .

(٣) تاريخ الطبري ص ٣١١ ج ٤ .

فلما قرأ الكتاب على ابن زياد استشهد بهذا البيت .
الآن اذ علقبت بخالبنا به يرجوا النجاة ولات حين مناص (١)

٥٩ - كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد : (١)

ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد رداً على كتابه
وهذا نصه .

(بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فقد بلغني كتابك
وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين ان يبائع ليزيد بن
معاوية هو وجميع أصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا
والسلام) (٢) .

فلما قرأ الكتاب عمر بن سعد قال قد حسبت ان لا يقبل
ابن زياد العافية .

٦٠ - ابن زياد يهني الناس بالخروج لحرب الحسين (ع) :

ثم ان ابن زياد اخذ الناس بالشدة . فكان يقتل على الظنة
والتهمه فها به الناس وصاروا لأمره مطيعين ومنقادين
فجمعهم في جامع الكوفة ليمنعهم بالمال ويغريهم به فقام

(٢١) تاريخ الطبري ص ٣١١ ج ٤ .

فيهم خطيباً وقال : (ايها الناس انكم بلوتم آل أبي سفيان
فوجدتموهم كما تحبون . وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه
حسن السيرة محمود الطريقة محسناً الى الرعية يعطي العطاء
في حقه . وقد أمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية
في عصره . وهذا ابنه يزيد يكرم العباد ويفضيهم بالأموال .
وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة واهرني ان اوفرها عليكم
واخرجكم الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا) (١)

٦١ - القوات الأهوية تزحف الى كربلاء :

ثم ان عميد الله بن زياد أخذ يرسل الكتيبة تلو الكتيبة
والفوج تلو الفوج الى عمر بن سعد ويحث الناس على
الخروج لحرب الحسين وزاد في عطائهم مئة مئة (٢) .
ثم نودي في شوارع وسكك وازقة الكوفة (ألا برئت
الذمة من وجد في الكوفة ولم يخرج لحرب الحسين) فجيء
برجل غريب لم يخرج لحرب الحسين وادخل على ابن زياد
فسأله من اين الرجل فقال اني رجل من أهل الشام جئت

(١) مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرم ص ٢٣٩ .

(٢) ثورة الامام الحسين عبد الهادي الفضلي ص ١٦ .

لدين لي في ذمة رجل من أهل العراق .
فقال ابن زياد اقتلوه ففي قتله تأديب لمن لم يخرج
بعد ؟ فقتل (١) .

فتأثر الرأي العام بالجو اللاشعوري أو ما يسمى بالسلوك
الجمعي وإذا بالفوغائية جماعات وجماعات تخرج لحرب ابن
بنت نبيها محمد (ص) غير ملتفتة الى ما ينتج من هذا المصير
الوخيم الذي أقبلت إليه مسرعة ، وفقد الفرد سيطرته على
نفسه وعقله وأصبح يعيش في حالة هستيرية لا يعي ولا يشعر
لانه تأثر بالعقل الجمعي وسلوكه وخصوصاً بعد أن قتل
جماعة من النخبة الواعية أمثال ميشم التمار وغيرهم واعتقل
البقية مثل المختار بن ابي عبيده الثقفي وسليمان بن سرد
الخزاعي وغيرهم واختفى آخرون وصفا الجو الى ابن زياد
حيث أخذ يلعب بالطبقة التي سماها أمير المؤمنين علي (ع)
(بالهمج الرعاع لإتباع كل ناعق يميلون مع كل ربيع لم
يستنبروا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق) (٢)

(١) ابصار العين في أنصار الحسين «ع» محمد السماوي ص ١٠

(٢) نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ٣ ص ١٧٢ ؛



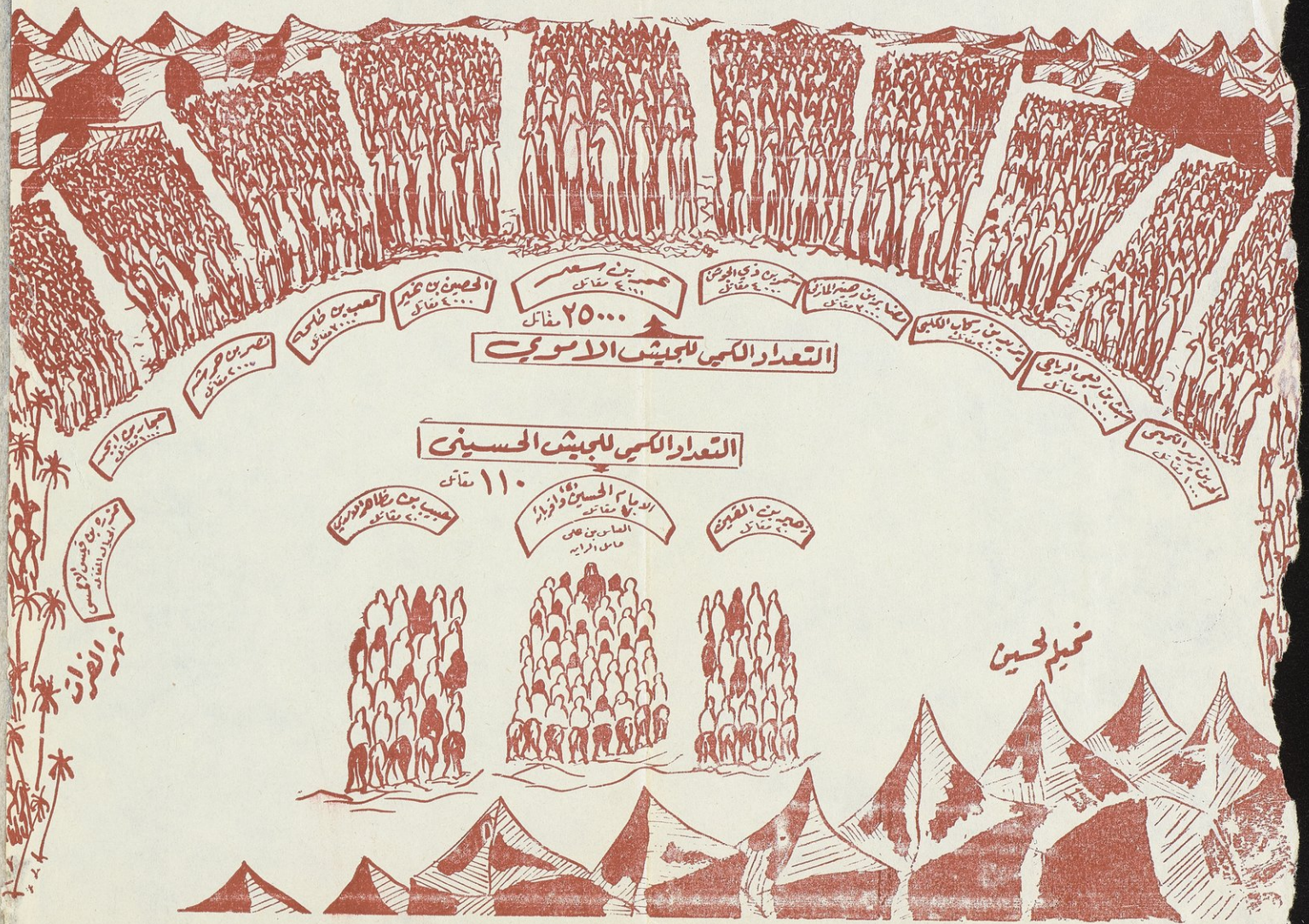
(1) The drawing shows a large, semi-circular structure, possibly a dome or a large hall, with a series of arches along the top edge. The drawing is rendered in a light, sketchy style with fine lines and shading.

(2) The drawing shows a large, semi-circular structure, possibly a dome or a large hall, with a series of arches along the top edge. The drawing is rendered in a light, sketchy style with fine lines and shading.

(3) The drawing shows a large, semi-circular structure, possibly a dome or a large hall, with a series of arches along the top edge. The drawing is rendered in a light, sketchy style with fine lines and shading.

(4) The drawing shows a large, semi-circular structure, possibly a dome or a large hall, with a series of arches along the top edge. The drawing is rendered in a light, sketchy style with fine lines and shading.

(5) The drawing shows a large, semi-circular structure, possibly a dome or a large hall, with a series of arches along the top edge. The drawing is rendered in a light, sketchy style with fine lines and shading.



ذكر البلاذري المتوفي ٢٧٩ هجرية في كتابه انساب الاشراف

ان عبيد الله بن زياد سرح الى الحسين في كربلاء : ١٠٠٠ فارس بقيادة الحر و ٤٠٠٠ بقيادة عمر بن سعد و ٤٠٠٠ بقيادة حصين بن تميم و ١٠٠٠ بقيادة حجار بن ابجر المعجلي و ١٠٠٠ بقيادة شيبث بن ربيعي ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين فلم يبق بالكفه محتلم الاخرج الى المعسكر بالنخيلة يهد بهم عمر ابن سعد في كربلاء (١)

راجع الوثيقة ٦٢ من هذا الكتاب صفحة ١٠٧

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب انساب الاشراف للبلاذري المجلد الاول النسخة الخطية الموجودة في مكتبة

رئيس الكتاب في المكتبة السليمانية في استانبول برقم ٥٩٧

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
يقوتوا	يقيموا	١٤	١٦
الاستغناء	الاستثناء	٧	٢٠
شروطاً	شروطاً	٥	٢٣
منصوصاً	منصوص	١١	٢٣
المسلمون	المسلمين	١	٣٠
واصطدمت	واصدمت	١٣	٣٠
الله	...	٥	٣٤
على	...	١٢	٣٩
واينعت	واينعت	١٤	٤٠
بمده	بعده	٩	٥١
اهلاً	اهل	١٦	٦٠
كلاً	كل	١١	٦٦
حملك	ملك	١	٦٧

المصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
موجوداً	موجود	٢	١٤٢
سها	سها	١٢ و ١٠	١٤٣
متكلم	متكلماً	٩	١٤٦
الله	...	٣	١٥٢
ايتها	ايها	١٥	١٥٤
الجاهل	الجاهل	٥	١٥٥
فكرتكم	مكثرتكم	٤	١٥٦
فهرامون	فهراموك	١٣	١٥٦
السماء	السماء	١٢	١٥٧
يتخذونه	يتخذون	٤	١٦١
نوحاً	نوح	٨	١٦٥
نصوصاً	نصوص	١٦	١٧٧
اليوم	اليوم	١٤	١٧٩

الدجيد	٢	١٨٥
به	٤	١٨٧
صهاجر بن	صهاجر	٩	١٨٧
الاكبر	اكبر	٨	١٨٨
الطاهر	٥	١٩٣
وليا ونصير آ	ولي ونصير	٢	١٩٤
ذروا وراؤدوا	ذوي وراؤدي	٦	١٩٥
محر فوا و مو طفوا	محر في و مو طفوي	١٤ و ١٣	١٩٥
الذي	بالذين	٤	١٩٨
حجبت	حجبت	٦	٢١١
اه	٧	٢١٨
يلتفت	يلتف	٩	٢١٨
يحتصر	ويقتصر	١٤	٢٢٣

أحد	أحد	١٤	٧٦
خيرا	خير	١٦	٧٧
يوماً	يوم	٦	٧٨
أوسد	أوسل	٢	١٠٠
الاف	الف	٥	١٠٢
الفان	الفين	١٠	١٠٧
الفان	الفين	١٣	١٠٧
الفأ	الف	٢	١٠٨
واخبره	واخبرهم	٦	١١٠
تعر فوني	تعر فون	١٦	١٢٠
يغمدوها	يغمدوها	٦	١٣٥
استحوذ	استحوذ	١٤	١٣٥
سيفقدون روح	سيفقدوا رايح	٦	١٤١

٦٢ - التعداد الكمي للجيش الأموي في كربلاء :

الإحصائيات التي يرويها أرباب المقاتل وبعض الكتب التاريخية عن كمية تعداد الجيش الأموي الذي أرسله عبيد الله بن زياد إلى كربلاء لحرب الحسين وللقضاء على ثورته المقدسة وهي على حسب الترتيب الزمني .

كتيبة	اسم القائد	عددها
«	الحمر بن يزيد التميمي	١٠٠٠ ألف مقاتل
«	عمر بن سعد قائد الجيش	٤٠٠٠ أربعة الاف مقاتل
«	شمر بن ذي الجوشن	٤٠٠٠ أربعة الاف مقاتل
«	يزيد بن ركاب الكلبي	٢٠٠٠ الفين مقاتل
«	الحسين بن نمير التميمي	٤٠٠٠ أربعة الاف مقاتل
«	مغاير بن رهينة المازني	٣٠٠٠ ثلاثة الاف مقاتل
«	نصر بن حرشه	٢٠٠٠ الفين مقاتل
«	كعب بن طلحة	٣٠٠٠ ثلاثة الاف مقاتل
«	شيث بن ربعي الرياحي	١٠٠٠ الف فارس
«	حجار بن ابجر	١٠٠٠ الف فارس
	المجموع وقدره	٢٥٠٠٠ خمس وعشرون ألف مقاتل

وما زال عبید الله بن زیاد يرسل اليه الخيل والرجال
حتى تكامل عنده ثلاثون الف ما بين فارس وراجل (١)
على رواية الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) (٢) كما ان
بقية الجيوش الاموية كانت في حالة انذار واستنفار عام
كما يقال .

٦٣ - كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد : (٢)

ثم ان عبید الله بن زياد أرسل كتاباً الى عمر بن
سعد جاء فيه .

(أما بعد إني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال
فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية) (٣)
وكان يستحثه لسته ايام مضين من المحرم سنة ٦١ هجرية

(١) انظر تفصيل ذلك في مقتل الحسين ص ٩٤ و ٩٥ للسيد

الامين والسيد المقدم ص ٢٤١ والطبري ص ٣١٠ ج ٤ .

(٢) مقتل الحسين للامام كاشف الغطاء ص ١٤ .

(٣) مقتل الحسين للسيد الامين ص ٩٥ .

ثم ان حبيب بن مظاهر الاسدي لما رأى كثرة الاعداء
وقد أحاطوا بالحسين من كل جانب فجاء الى الحسين (ع)
قائلاً يا ابن رسول الله ههنا حي من بني أسد بالقرب منا
فاذن لي بالمسير اليهم لادعوهم الى نصرتك . فعسى الله ان
يدفع عنك . فاذن له الحسين (ع) فخرج اليهم حبيب في
جوف الليل . وعرفهم بنفسه . وقال : (اني قد أتيتكم
بخير ما اتى به وافد الى قوم . اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن
بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير
من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً . وهذا عمر
ابن سعد قد أحاط به وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم
بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تناولوا بها شرف
الدنيا والآخرة . فاني اقسم بالله لا يقتل أحد منكم في
سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً الا كان
رفيقاً لمحمد (ص) في عليين) (١) .

فقام اليه عبد الله بن بشر وقال أنا أول من يجيب الى

(١) مقتل الحسين ص ٩٥ .

هذه الدعوة . ثم تبادر رجال الحى حتى اكملوا التسمين
وأقبلوا الى الحسين ، وخرج رجل الى ابن سعد وأخبره بهم
فبعث عمر بن سعد اربعمائة فارس مع الازرق فالتقوا معهم
قبل وصولهم الى الحسين (ع) فتناوشوا واقتتلوا ثم انهزموا
الى حبيهم لانهم علموا لا طاقة لهم بالقوم (١) .
فرجع حبيب الى الحسين واخبرهم بنخبرهم فقال الحسين
- لا حول ولا قوة الا بالله - .

٦٥ - التعداد الكمي للجيش الحسيني !

واما التعداد الكمي للجيش الحسيني الذي قاتل مع الحسين
اعداءه ، فقد اختلف الرواة وارباب المقاتل في تحديده الكمي
فقد ذكر الشيخ المفيد في الارشاد وابن الاثير في تاريخه
الكامل (٢) وغيرهم ، انهم اثنان وثلاثون فارساً واربعون
راجلاً ، وبعضهم قال باكثر من هذا العدد ، وآخرون
قالوا باقل .

(١) مقتل الحسين ص ٩٦ للامين.

(٢) انظر الارشاد للشيخ المفيد والكامل لابن الاثير ص ٢٨٦

ج ٣ ومقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٥ .

ولكنني قمت بعملية جرد لاحصاء جميع اسماء اصحاب
الحسين (ع) واهل بيته الذين حاربوا معه في يوم العاشر
من محرم وقد ذكرهم باسمائهم المرحوم الشيخ محمد
الساوي (١) فكان عددهم لا يتجاوز المائة وعشر انفار
راجلاً وفارساً ، وسنذكر اسمائهم جميعاً في القسم الثاني
من كتابنا (٢) .

وهم على طائفتين :

١ - من بني هاشم وعددهم ستة عشر (١٦) نفرأ .

٢ - من الانصار وهم من مختلف القبائل والاجناس

وعدهم اربعة وتسعون (٩٤) نفرأ .

ثم ان الحسين (ع) صف رجاله وفرسانه الى جهات
ثلاث جهة اليميننة : وعليها زهير بن القين ومعه عشرون
رجلاً جهة اليسره : وعليها حبيب بن مظاهر وقيل هلال
ابن نافع البجلي ومعه عشرون فارساً القلب : ووقف هو
عليه السلام واهل بيته وبقية اصحابه في القلب واعطى

(١) انظر تفصيل ذلك مع الترجمة في كتابه ابصار العين في

انصار الحسين .

(٢) الوثائق الرسمية لنتائج ثورة الحسين لم يطبع حتى الآن

رأيته بيد أخيه أبي الفضل العباس (ع) (١) .

٦٦ - كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد : (٣)

ثم ان عبيد الله بن زياد أخذ يرسل الكتاب تلو الكتاب والرسول تلو الرسول يبحث عمر بن سعد على مقاتلة الحسين عليه السلام فبعث اليه كتاباً آخر . جاء فيه .

(أما بعد - فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء . ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتمقي الزكي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان) (٢) .

ولما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد امر عمرو بن الحجاج ومعه خمسمائة فارس . فحزبوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ولم يسقوا منه قطرة وذلك في اليوم السابع من محرم (٣) .

نذالة عبد الله ابن أبي الحصين الأزدي :

ثم ان عبد الله بن أبي الحصين الأزدي . نادى في لؤم

(١) مقتل أبي مخنف ص ٦٣ ومقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٥

(٢و٣) تاريخ الطبري ص ٣١٢ ج ٤ .

وخسة نفس وخبث سريرة - يا حسين اما تنظر الى الماء
كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت
عطشاً .

فتأثر الحسين (ع) من كلامه وقال (اللهم اقتله عطشاً
ولا تغفر له أبداً . فمرض فجعل يسقى ماء فلا يروى حتى
مات على هذا الحال عطشاً (١) .

ولما اشتد العطش بالحسين ومن معه دعا أخاه العباس فبعثه
في ثلاثين فارس وعشرين راجل ومعهم القرب فجاؤوا الى
النهر وملؤا القرب بالماء وجاءوا بها الى الحسين (ع) بعد
أن حمل العباس وأصحابه على الموكلين بالشريعة
وازاحوهم عنها .

٦٧ - محاوراة بين الحسين وعمر بن سعد في كربلاء !

ولما تأزم الموقف وتدهور أرسل الحسين عمر بن قرضه
الأنصاري الى عمر بن سعد يستدعيه للمقائه وقال (ع) له : ان
القفي هذه الليلة بين عسكري وعسكرك ، فجاء الحسين وعمر

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٣ ج ٣ .

ابن سعد وجلسا بين العسكريين (١) .

فقال له الحسين : ويلك يا ابن سعد ، أما تتقي الله الذي
اليه معادك ؟ اتقاتلني وأنا ابن من علمت ؟ ذر هؤلاء القوم
وكن معي فإنه أقرب لك الى الله .

عمر بن سعد : أخاف أن يهدم داري .

الحسين : أنا ابنيها لك .

عمر بن سعد : أخاف أن تؤخذ ضيعتي .

الحسين : اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز .

عمر بن سعد : لي عيال وأخاف عليهم ثم سكت عنه

ولم يجبه .

فانصرف عنه الحسين (ع) وهو يقول : مالك ذبحك الله على
فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لأرجو ان
لا تأكل من بر العراق الا يسيراً .

فقال عمر بن سعد مستهزئاً : في الشعير كفاية عن البر (٢)

(١) الطبري ج ٤ ص ٤١٣ والكامل ٣ / ٢٨٣ ومقتل الحسين

ص ١٠٠ للامين .

(٢) الطبري ص ٣١٥ ج ٤ والكامل ص ٢٨٣ ج ٣ ومقتل الحسين

للامين ص ١٠٠ .

٦٨ - كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد يفترى فيه على الحسين (٢)

وقيل ان عمر بن سعد اجتمع مرة اخرى مع الحسين
واسفر اجتماعهما عن كتاب أرسله عمر بن سعد الى ابن
زياد يفترى فيه على الحسين . وذلك ظناً منه ان لا يصطدم
بقتال مع الحسين مع محافظته على ولاية الري . فهو حاول
ان يجمع بين الاثنين ، عدم التورط بدم الحسين ، مع التقرب
الى عبيد الله بن زياد ليامره على الري . فلهذه افترى هذه
الفرية على الحسين بارساله هذا الكتاب الى ابن زياد
وهذا نصه .

(اما بعد - فان الله قد أطفأ الثائرة وجمع الكلمة
واصلح أمر الامة . هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى
المكان الذي منه أتى . أو ان نسيره الى اي ثغر من ثغور
المسلمين شئنا . فيكون رجلاً من المسلمين له مالهم وعليه
ما عليهم أو ان يأتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده .
فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضى والامة
صلاح) (١) .

(١) الكامل ص ٢٨٤ ج ٣ .

وكيف يتفق هذا الكتاب مع اول وثيقة للحسين عندما
قال لوالي يزيد على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان .
(ايها الامير انا اهل بيت النبوة . . . الى ان يقول
ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن
للمفسق ومثلي لا يباع مثله الخ . . .) (١) .
ثم ان خبر هذا الكتاب اشاعه الأمويون وارادوا ان
يوهموا به الناس ان الحسين خشع وخضع وحنى رأسه
لسلطان يزيد . ليشوهوا بذلك الموقف البطولي الذي وقفه
هو واصحابه . وقد حرص الأمويون واعوانهم على إخفاء
كثير من ملامح ثورة الحسين (ع) وملايساتها . وإذا عوا
كثيراً من الأخبار المكذوبة عنها . ليوقفوا عملها التدميري
في ملكهم وسلطانهم . ولكن لم يفلحوا) (٢) .
وقد تصدى لتكذيب هذا الكتاب احد اصحاب الحسين
وهو عقبة بن سميان (٣) كما جاء في تاريخ الطبري
وهذا نصه .

(١) الوثيقة الاولى من هذا الكتاب ص ٣٣ .

(٢) ثورة الحسين محمد مهدي شمس الدين ص ١٧٠ .

(٣) هو الوحيد الذي نجا من انصار الحسين .

(قال صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة
ومن مكة الى العراق ولم افارقه حتى قتل . وليس من مخاطبته
الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق
ولا في عسكر الى يوم مقتله (ع) الا وقد سمعتها . الا والله
ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون . من ان يضع يده
في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيره الى ثغر من ثغور
المسلمين ، ولكنه قال دعوني فلاذهب في هذه الارض العريضة
حتى ننظر ما يصير امر الناس) (١) .

ولما وصل كتاب عمر بن سعد هذا الى عبيد الله بن
زيد فرح به وقال : هذا كتاب رجل ناصح . ومشفق على
قومه . ولكن شمر بن ذي الجوشن - فاجأه قائلاً : اترضى
منه وقد نزل بارضك الى جنبك والله لئن رحل من بلدك
ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة والعز ولتكونن
اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن
ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت ولي
المقوبة وان غفرت كان لك ، والله بلغني ان حسيناً وعمر بن
سعد يجلسان ويتحدثان عامة الليل (٢) فقال : له عبيد الله

(١) الطبري ص ٣١٤ ج ٤ والكمال ص ٢٨٤ ج ٣ .

نعم ما رأيت الرأي رأيك .

٦٩ - كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد - ٤ - :

ثم كتب كتاباً الى عمر بن سعد شديد المهجة وهذا نصه .
(اما بعد - فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا
لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ، ولا لتقعد له عندي
شافعاً . انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا
فأبعث بهم اليّ سلماً وان ابوا فأزحف اليهم حتى تقتلهم
وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين فأوط
الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم . وليس دهري
في هذا ان يضر بعد الموت شيئاً ولكن عليّ قول لو قد
قتلته فعلت هذا به ، ان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك
جزاء السامع المطيع وإن انت ابيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين المسكر فاننا قد أمرناه
بأمرنا والسلام) (١) .

وارسله بيد شمر بن ذي الجوشن واقبل شمر به الى عمر
بن سعد ولما قرأه قال لشمر :

(١) تاريخ الطبري ص ٣١٦ و٣١٧ ج ٤ .

(ويلك مالك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به
عليّ والله اني لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه
افسدت علينا أمراً كنا رجونا ان يصلح ، لا يستسلم والله
الحسين ان نفساً أبية امين جنبه) (١) .

فقال له الشمر ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقتل
عدوه . والا فخل بيني وبين الجند والعسكر . فقال عمر
ابن سعد لا ولا كرامة لك أنا اتولى ذلك وكن انت على
الرجال (٢) .

ثم ان شمراً اقبل على اصحاب الحسين وقال أين بنوا
اختنا ويعني بهم العباس واخوته من ام البنين بنت حزام
الكلابية فخرج اليه العباس واخوته جعفر وعثمان وقالوا
ما تريد قال أنتم يا بني اختي آمنون قال له العباس واخوته
لعنك الله ولعن امانك لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول
الله لا أمان له (٣) .

٧٠ - برير بن خضير يصرخ بالجيش الا هوو :

وعندما ضيقوا الخناق على النهر . الكي لا يتسرب الماء

(٣١٧ و ٣١٨) تاريخ الطبري ص ٣١٧ ج ٤ .

الى الحسين واصحابه ولو قطرة . ونال العطش من الحسين
واهلك واصحابه . فقال برير بن خضير الهمداني للحسين (ع)
يا ابن رسول الله أأذن لي ان أخطب بالقوم . فأذن (ع)
له فخرج برير وضوان الله عليه .

ونادى بالجيش الأموي قائلاً : يا معشر الناس ان الله
عز وجل بعث محمداً (ص) بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى
الله باذنه وسراجاً منيراً ، وهذا ماء الفرات تقع فيه الخنازير
السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه (

فأجابوه : يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش
الحسين كما عطش من كان قبله (١) .

٧١ - الحسين يناشد الجيش الأموي في كربلاء :

ولما سمع الحسين جواب القوم الى برير ورأى عنادهم
واصرارهم على الغي والضلال أراد ان يثير عاطفتهم الدينية
عليهم يرجعوا الى صوابهم ورشدهم فقال : لبرير اقم وقام متكئاً
على سيفه وخاطبهم مناشداً ايهاهم باسلوب عاطفي مثير قائلاً :
انشدكم الله هل تعرفوني ؟

(١) مقتل الحسين ص ٩٨ للامين .

قالوا : نعم انت ابن رسول الله وسبطه .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول
الله صلى الله عليه وآله . ؟
الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد (ص)
الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي
طالب عليه السلام ؟
الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة
بنت خويلد اول نساء هذه الأمة اسلاماً ؟
الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء
حمزه عم ابي ؟
الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في
الجنة عمي ؟
الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول
الله - ص - انا متقلده ؟

الجيش الأموي : اللهم نعم .
الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة
رسول الله - ص - أنا لابسها ؟

الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : أنشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان أول
القوم إسلاماً وأعلمهم علماً . واعظمهم حليماً . وإنه ولي كل
مؤمن ومؤمنة ؟

الجيش الاموي : اللهم نعم .
الحسين : فبم تستحلون دمي وأبي الذائد عن الحوض
يزود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصاد عن الماء ولواء الحمد
في يد أبي يوم القيامة ؟
الجيش الاموي : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك
حتى تذوق الموت عطشاً - ١ - .

٧٣ - الجيش الأموي يزحف لقتال الحسين - ع -

شعر عمر بن سعد إن الجو غير الصافي له . بعد ان

١ - المجالس الفاخرة ص ٩٩ للسيد شرف الدين ومقتل

الحسين للسيد الأمين ص ٩٩ .

وصله كتاب ابن زياد بيد شمر بن ذي الجوشن . وكان فيه
شيء من التلميح بهزله وتخليه عن قيادة الجيش كما ورد
في بعض فقرات الكتاب - وان انت أبيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر . الخ . - ١ -
فخشى ان تفوته الفرصة وتذهب منه قيادة الجيش ويحرم من
عهد ولاية الري ، فلمذا نراه اخيراً أخذ يتحمس كثيراً
لقتال الحسين - ع - وبينما الحسين - ع - جالس عصر يوم
التاسع من محرم بعد صلاة العصر أمام خبائه ومحتبياً بسيفه
وقد وضع رأسه بين ركبتيه . واذا بعمر بن سعد ينسادي
يا خيل الله اركبي وابشري وركب الناس معه وزحفوا نحو
خيام الحسين - ع - ٢ -

- ٧٤ - زينب توفظ الحسين - ع -

وبينما الحسين واضع رأسه بين ركبتيه ، سمعت الحوراء
زينب بنت علي وأخت الحسين ، الصيحة وضجة الخيل ،

- ١ - انظر وثيقة رقم ٦٨

- ٢ - تاريخ الطبري ص ٣١٧ ج ٤ .

فدنت من أخيها وقالت ؛ يا أخي أما تسمع الأصوات قد
اقتربت فنهض الحسين قائماً وقال لها (إني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي إنك تروح اليها)
فلطمت أخته وجهها وقالت يا ويلتا . فقال الحسين ليس لك
الويل يا أخيه اسكني رحمك الرحمان) - ١ -

- ٧٥ - العباس يقابل الجيش الأموي .

وجاء العباس بن علي الى أخيه الحسين -ع- قائلاً : يا أخي
أناك القوم فقال له الحسين - ع - يا عباس إركب بنفسك
أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدا لكم .
تسألهم عما جاء بهم . فاستقبلهم العباس - ع - في عشرين
فارساً فيهم زهير بن اليقين وحبیب بن مظاهر رضوان الله
عليهم قائلاً ما بدا لكم وما تريدون .

الجيش الاموي ؛ جاء أمر الامير بأن نعرض عليكم
ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم - اي نقاتلكم -
العباس بن علي ؛ فلا تعجلوا حتى ارجع الى أبي عبد

- ١ - الطبري ص ٣١٨ ج ٤

الله فأعرض عليه ما ذكرتم وجاء الى اخيه الحسين مسرعاً .

- ٧٦ - حبيب بن مظاهر وزهير بن القين يكامان الجيش الاموي

واغتنم حبيب بن مظاهر فرصة عودة العباس الى اخيه الحسين ليخبره بما قال القوم ، فالتفت الى زهير بن القين قائلاً كلم القوم إن شئت وان شئت كلمتهم .

زهير بن القين : قال لحبيب انت بدأت بهذا فكنت انت تكلمهم .

- حبيب بن مظاهر يخاطب الجيش الاموي :

(اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه - ص - وأهل بيته . وكبار اهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً) - ١ -
فقال له عزرة بن قيس إنك لتزكي نفسك بما استطعت . فأجابه زهير بن القين يا عزرة إن الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصحين .

- ١ - الطبري ص ٣١٨ ج ٤

انشدك الله يا عزرة ان لا تكون ممن يعين الضلال على قتل
النفوس الزكية . قال عزرة لزهير يا زهير ما كنت عندنا
من شيعة اهل هذا البيت إنما كنت عثمانيًا .

قال زهير لعزرة : فلست تستدل بموقفي هذا إنني منهم
أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط ولا أرسلت إليه رسولاً قط .
ولا وعدته نصرتي قط . ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما
رأيته ذكرت به رسول الله - ص - ومكانه منه وعرفت ما
يقوم عليه من عدوه وحزبكم . فرأيت ان انصره وان اكون
في حزبه وان اجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق
الله وحق رسوله - ص - ١ -

٧٧ - العباس يهود بالجواب الى الجيش الاموي .

ولما اخبر العباس اخاه الحسين بما ذكر القوم . قال
له الحسين :

(يا اخي ارجع اليهم . فان استطعت ان تؤخرهم الى
غدوت وتدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة

١ - تاريخ الطبري ص ٢١٩ ج ٤

-- ١٢٦ --

ونذوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة
كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار) - ١ -

رجع العباس (ع) الى الجيش الاموى وقال لعمر بن
سعد ما قاله الحسين .

فتوقف عمر بن سعد عن اعطاء هذه المهلة وسأل شمر
قائلاً ما ترى انت . قال شمر انت الامير والرأي رأيك ثم
توجه الى زعماء الجيش الاموي قائلاً ماذا ترون فأجابته الحجاج
ابن سلمه الزبيدي - سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم
سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك ان تجيبهم - فكيف وهم
آل محمد وقال قيس بن الاشعث: اجبهم لعمرى لنصبحنك
بالمقتال فاجابوهم الى ذلك (٢)

٧٨ - الحسين يختبر اصحابه واهله .

وعندما ايقن (ع) ان هؤلاء القوم الذين احتوشوه مصرون
على قتاله وانه لا بد من ان يدافع عن دينه واهله بكل ما
يملك فاجرى عملية اختبار وامتحان على اصحابه واهل بيته

(٢١) مقتل الحسين ص ١٠٤ للامين والطبري ص ٣٢٠ ج ٤

من ابناء اخوته وعمومته ليطمئن قلبه انهم يصمدون عند
الوثبة واصطكاك الاسنة وانهم لم يخذلوه ولن يتركوه وحده
فألقى خطاباً فيهم بعد ان جمعهم في مساء يوم التاسع قائلاً :
(اثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء واحمده على
السراء والضراء .

الهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا
القرآن وفقمتنا في الدين وجعلت لنا اسماً وابصاراً وأفئدة
ولم تجعلنا من المشركين .

- اما بعد - فاني لا اعلم اصحاباً اولى ولا خيراً من
اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله
عني جميعاً خيراً ، الا واني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء
غداً ، الا واني قد اذنت لكم ، فانطلقوا جميعاً في حل
ليس عليكم مني ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ،
ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي ، ثم تفرقوا
في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فن القوم انما يطلبوني
ولو قد اصابوني لهو عن طلب غيري) - ١ -

١ - الطبري ص ٣٢١ و ص ٣٢٢ ج ٤ ومقتل الحسين ص ١٠٥

٧٩ - أهل البيت يحبيبون الحسين ع

ولما سمع أخوة الحسين وابناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر
هذه الخطبة من الحسين - ع - وعرفوا فحواها قاموا وشمروا
عن سيوفهم ويتقدمهم أبو الفضل العباس وقالوا بلسان واحد
(لم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك . لا أرانا الله ذلك أبداً) (١)
ثم ان الحسين - ع - التفت الى آل عقیل وقال :
(حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد أذنت
لكم) .

فأجابوه - سبحان الله فما يقول الناس لنا وما نقول لهم؟
أنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام ولم
نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف
ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكننا نقديك بأنفسنا
وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله
العيش بعدك . - ٢ -

(١) الطبري ص ٣٢١ وص ٣٢٢ ج ٤ ومقتل الحسين ص ١٠٥

(٢) الكامل لا بن الأثير ص ٢٨٥ ج ٣

٨٠ - اصحاب الحسين يجيبونه

ولما سمع اصحاب الحسين خطبته هذه ، وعرفوا مقصده
فانهم ابوا الا الفوز بالشهادة بين يديه فقاموا يتسابقون في
اجابته - ع -

جواب مسلم بن عوسجة

فقام اليه مسلم بن عوسجة رضوان الله عليه وقال -
انحن نخلي عنك وقد احاط بك هذا العدو ، ولما نعدر الى
الله في أداء حتمك ؟ أما والله حتى أكسرفي صدورهم رحمي
وأضربهم بسيفي ماثبت قائمه في يدي ولا أفارقك ولو لم
يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى
أموت معك (١)

جواب سعيد بن عبد الله الحنفي

ثم ان سعيد بن عبد الله الحنفي أجاب الحسين () بقوله :
« لا والله يا بن رسول الله لا نخليك حتى يعلم الله ، انا قد حفظنا
غيبه رسول الله (ص) فيه ؛ والله لو علمت أني أقتل ثم

(١ - ٢) الطبري ص ٣٢٢ ج ٤ ومقتل الحسين ص ١٠٥

أحيا ثم أحرق حياً ، ثم أذر يفعل ذلك بي سبعين مرة
ما فارقتك ، حتى ألقى حمامي دونك . فكيف لا أفعل ذلك
وأنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها
أبدأ (١) .

جواب زهير بن القين

وقام زهير بن القين رضوان الله عليه . وقال ،
«والله يا بن رسول الله ، لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم
قتلت حتى أقتل كذبي ألف قتلة وأن الله يدفع بذلك القتل
عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك (٢) .

جواب بقية الصحابة

ثم ان بقية صحابة الحسين (ع) قاموا وقالوا بلسان يشبه
بعضه بعضاً والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الغداء نقيمك
بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا بين يديك وفيها
لربنا وقضينا ما علينا (٣) .

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) الطبري ص ٣٢٣ ومقتل الحسين ص ١٠٦

(٣) نفس المصدرين السابقين .

ثم ان الحسن (ع) أمر أصحابه أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم.

٨١ - الحسين ونافع بن هلال

ثم انه (ع) خرج ليلاً وحده ليختبر الثنايا والعقبات والأكمات المشرفة على المنزل . واذا بنافع خلفه فقال له الحسين (ع) من الرجل ؟ نافع ؟

نافع : نعم جعلت فداك يا بن رسول الله .

الحسين : نافع ما أخرجك في هذا الليل ؟

نافع : سيدي أزعجني خروجك ليلاً الى جهة هذا الباغي .

الحسين : خرجت اتفقد هذه التلعات مخافة أن تكون

مكمناً لهجوم الخيل على خيمنتنا يوم يحملون وتحملون . ثم انه

رجع وهو قابض على يساري وهو يقول : هي هي والله وعد

لا خلف فيه . ثم قال لنافع :

يا نافع : الا تسلك بين هذين الجبلين وانج بنفسك .

نافع : سيدي اذن تكلمت نافعاً امه . ان سيفي بالف ،

وفرسي بمثله فولله الذي من علي بك في هذا المكان لن أفارئك

أبا عبد الله حتى يكلاً عن فري وجري (١)

٨٢ - شهادة الحسين بأصحابه

ثم انه (ع) فارق نافعاً ودخل خيمة أخته زينب (ع)
فوضعت له متكأ وجلس يحدثها سرأ . ونافع واقف ينتظر
خروج الحسين (ع) .

زينب : تقول لاختيها الحسين (ع) يا بن امي هل
اصغلت من أصحابك نياتهم فاني أخاف ان يسلموك عند
الوثبة واصطكاك الاسنة .

الحسين : (يا أخية أما والله لقد بلوتهم فما رأيت فيهم
الا الاشوس الأقس يستأنسون بالمنية دوني استثناس الطفل
بلبن أمه) (٢)

٨٣ - الاصحاب يقفون عند خيام حرم رسول الله

فلما سمع نافع حديث زينب لاختيها الحسين وجواب
الحسين لها أقبل مسرعاً الى حبيب بن مظاهر الاسدي وأخبره

(١) المجالس الفاخره للامام شرف الدين ص ٩٢

(٢) المجالس الفاخره للامام شرف الدين ص ٩٣ .

بما سمع الى قول الحسين (ع) «يستأنسون بالمنية دوني
استمناس الطفل بلبن امه»

قال حبيب : اي والله لولا انتظار أمره لما جلتهم وعالجتهم
بسيقي هذا ما ثبت قائمه بيدي .

نافع يقول لحبيب : يا أخى تركت بنات رسول الله في
وجل ورهب فهلا نمضي جميعاً لنسكن قلوبهن ونذهب رعبهن
حبيب ! سمعاً وطاعة ونادى بأصحاب الحسين .

أين أنصار الله ؟ أين أنصار رسول الله (ص) ؟ أين
أنصار فاطمة ؟ أين أنصار الحسين ؟ أين أنصار الاسلام ؟
فتطالعوا من منازلهم كالليوث الظارية ومعهم العباس
بن علي .

حبيب قال لبني هاشم : ارجعوا الى منازلكم لا سهرت
عيونكم .

وبقي حبيب ومعه الاصحاب فخطب فيهم قائلاً :
يا أصحاب الحمية ، وليوث الكريمة ، هذا نافع بن هلال يخبرني
الساعة بكذا وكذا فاخبروني عن نياتكم .

الاصحاب . جردوا صوارمهم ورموا عمائمهم . وقالوا :
أما والله يا بن مظاهر لئن زحف القوم الينا لنحصدن رؤسهم

ولناحقهم بأشياخهم ولناحفظن رسول الله في عترته وذريته .
حبيب : معي معي الى حرم رسول الله لنهدأن رعبهم
فسار حبيب ومعه الاصحاب حتى وقفوا بين اطناب الخيم
ونادى :

السلام عليكم ياساداتنا . السلام عليكم يا معشر حرم
رسول الله (ص) هذه صوارم فتيا نكم ألوان لا يقدوما الا
في رقاب من يبتغي السوء فيكم . وهذه اسنة غلمانكم
ألوان لا يركزوها الا في صدور من يفرق ناديتكم (١)
فخرج الحسين اليهم وقال : أصحابي جزاكم الله عن اهل
بيت نبيكم خيراً .

٨٤- الحسين واخته زينب

لما أيقن الامام الحسين (ع) بأن القوم ليس بتاركيه
وأنه مقتول لا بجاله لكثرة عددهم (٢) .
وقد استعوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله . وقلة ناصره

(١) المجالس الفاخرة للامام شرف الدين ص ٩٤

(٢) انظر التعداد الكمي للجيش الأموي في كربلاء من هذا

الكتاب ص ١٠٧

وأعوانه . وأتى (ع) يخبر أخته زينب تدريجاً بالمصير
الذي سيؤول إليه من قتله وقتل جميع أهل بيته وأصحابه
من الرجال ، لئلا يكون اخبارها صدمه مفاجئة قد تؤدي
بحياتها ، وهي المسؤولة الوحيدة في حفظ عياله وأطفاله ،
وتكميل رسالته المقدسة وبيان أحقيتها وواقعيتها ، لئلا يشوهوا
واقعه الامويون وأنصارهم فجلس (ع) بازاء خيمتها وهو
يصلح سيفه ويقول .

يادهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الأمر الى الجليل وكل حتى سالك السبيل (١)
فأعادها مرتين أو ثلاث ، فسمعتها أخته زينب (ع)
واقبلت عليه حاسرة وهي تقول : واثكلاه ليث الموت أعدمني
الحياة اليوم ماتت فاطمة امي وعلى أبي وحسن أخى يا خليفة
الماضي وثمان الباقي (٢)

الحسين : يا أخيه لا يذهب حلمك الشيطان .
زينب ! بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت ، نفسي

(١ - ٢) الطبري ص ٢٢٣ ج ٤

فذاك .

الحسين : فرد غصته وترقرت عيناه وقال : لو ترك القطا
ليلاً لنام .

زيتب : يا ويلتا أفتغصب نفسك اغتصاباً فذاك أقرح
لقلبي وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهزت الى جيبها وشقته
وخرت مغشياً عليها .

الحسين : قام اليها وصب الماء على وجهها فأفاقت قال لها .
(يا أخيه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمى ان أهل
الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون وان كل شيء
هالك الاوجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق
فيمودون وهو فرد وحده .

أبي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولهم ولكل
مسلم برسول الله أسوة .

فمزأها بهذا وقال لها يا أخيه - إنني أقسم عليك فأبرى
قسمي لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي
بالويل والشبور اذا أنا ملكت (١)

(١) الطبري ص ٢٣٤ ج ٤

٨٥ - ليلة الوداع ليلة صلاة وتلاوة

بات الحسين (ع) واصحابه معه هذه الليلة وهي الليلة العاشرة من محرم وهم على يقين انهم ملا قواربهم غدوة هذه العشية . فلذا نراهم طلقوا حرائمهم وودنياهم بما فيها واقبلوا على الله بقلوب طاهرة ونيات صافية . أن يوزقهم الله الشهادة بين يدي ابن بنت نبيهم محمد (ص) يستثنسون بالمنية دونه استثناس الطفل بلبن امه كما وصفهم الحسين (ع) .

وباتوا ليلتهم هذه فرحين مسرورين غير وجلين ولا خائفين بما يلاقوا من صبيحتهم هذه ، مقبلين على الله بكل مشاعرهم وأفكارهم فهم بين راکع وساجد فائم وقاعد وبين تالي للمقرآن ومستغفر، لهم دوي كدوي النحل (١)

فتأثر بهذا الجو الواقعي نقر من الجيش الأموي . من ذوي الضمائر الحية التي كانت عليها غشاوة ضلال فانجلت بهذا الجو المشحون إيماناً وتقى وهدى .

وبينما الحسين (ع) واصحابه وهم على هذا الحال . واذا بسرية من الجيش الاموي عليها عزرة بن قيس الاحمسي

(١) الطبري ص ٣٣٤ ومقتل الحسين ص ١٠٦

تراقب عن كذب حركات الحسين وأصحابه. فتلا الحسين (ع) هذه الآية . الشريفة (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسكم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين ، ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) (١)

٨٦ - محاوره بين برير وابي حرب السبيعي

وكان في الجيش الاموي عبد الله بن شهر المكنى بابي حرب السبيعي فسمع تلاوة الحسين فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فأجابه برير بن خضير وقد عرفه :
يا فاسق انت يجعلك في الطيبين . فقال ابو حرب
من انت .

انا برير بن خضير .

قال ابو حرب : انا الله عز علي هلكت والله يا برير .
برير : ابا حرب هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك
العظام فوالله انا لنحن الطيبون ولكنكم لانتم الخبيثون .
ابو حرب : وأنا علي ذلك من الشاهدين .
برير : ويلك افلا تنفمك معرفتك ؟

(١) سورة آل عمران ١٣٢

أبو حرب ! جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة
العنزي من عنز بن وائل هاهو معي .

برير ! قبح الله رأيك على كل حال أنت سفيه (١) وكان
سفيهاً مضحاكاً .

ولما كان السحر خفق الحسين برأسه ثم استيقظ وهو يقول
(رأيت كأن كلاباً قد شدت لتنهشني وفيها كلب أبقع
رأيته أشدها علي وأظن ان الذي يتولى قتلي رجل أبرص .
ثم رأيت جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من اصحابه
وهو يقول !

يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات (٢)

٨٨ - حفر خندق

ثم انه (ع) أمر اصحابه ان يحفروا خندقاً من وراء
البيوت ويضعوا فيه الحطب ويضرموا فيها النار في الغداة لئلا
يهجم القوم من وراء الخيام .

(١) الطبري ص ٣٢٥ ج ٤

(٢) مقتل الحسين ص ١٠٧ للأمين

٨٨ - يوم اللقاء بين العسكرين

وطلع فجر اليوم العاشر من المحرم . صلى الحسين باصحابه
صلاة الغداة وقام فيهم قائلاً .

(حمد الله واثني عليه وقال ! ان الله تعالى اذن في قتلكم

وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال) (١)

فتباشر اصحابه بلقاء ربهم وانهم سبقدموا على ريح وريحان
وجنة عرضها السماوات والارض خالدين فيها ابداً . واذبهم
فرحين بعضهم يداعب الآخر فهذا برير بن خضير يمازج عبد
الرحمان احد اصحاب الحسين .

عبد الرحمان ! يا برير دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل .
برير : والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شاباً
ولا كهلاً ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ان
بيننا وبين حور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم .
ولوددت انهم قدما لواعلينا بأسيافهم (٢)

وكيف لا يكونوا فرحين مستبشرين ما داموا يدافعون عن

(١) الطبري ص ٣٢٧ ج ٤

(٢) مقتل الحسين عبد الرزاق المقرم ص ٢٧٥

الحق واهله لانهم علموا ان الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى
عنه - مادام الحكم الاموي موجود . فان الحياة في ظله سأم
وضجرو الموت في مكافحته حياة وسعادة، فلماذا نراهم يتسابقون
في التضحية والقداء عن الاسلام ومقدساته التي حاول الامويون
تشويهها وتغييرها .

٨٩ - الحسين ينظم جيشه الصغير

ثم ان الحسين (ع) نظر الى اعوانه وانصاره فرأهم على
قلة في العدد ولكنهم كثيرون في ايمانهم وعقيدتهم وان الرجل
منهم يعد بعشرات من هؤلاء الجبناء في نفوسهم وضمائرهم .
واذا بجيش الحسين يبلغ في كفه العددي - المائة وعشر
انفار (١١٠) .

فقسمه الى ثلاث جبهات .

جهة اليمين - وعليها زهير بن القين .

جهة اليسار : وعليها حبيب بن مظاهر الاسدي .

القلب : وقف هو واهل بيته وبقية اصحابه والراية تخفق
عليهم بيد اخيه ابي الفضل العباس . لانه اثبت اللطعان واربط
جأشاً واشد مراساً .

٩٠ - الجيش الاموي ينظم صفوفه

ثم ان عمر بن سعد امر بتنظيم صفوف جيشه الذي يتكون من ثلاثين ألف فارس وراجل . فجعل عبد الله بن زهير بن سليم الازدي على ربع اهل المدينة . وعبد الرحمن بن أبي سبرة الخنفي على ربع مذحج واسد - وقيس بن الاشعث على - ربع ربيعة وكنده .

والحر بن يزيد الرياحي على - ربع تميم وهمدان .

ثم قسم هؤلاء على جبهتين .

جبهة اليمين - وامرها عمرو بن الحجاج الزبيدي .

جبهة اليسار : وعلى رأسها شمر بن ذي الجوشن العامري

ثم صف الجيش الى خياله ورجاله .

الرجالة : يرأسها شيبث بن ربيع .

الخياله ! امرها عزرة بن قيس الاحمسي .

وأعطى الراية مع مولاه ذويد (١)

وقسم من هؤلاء الرؤساء الذين قد أعطوا مناصب في

الجيش كانوا ممن كاتبوا الحسين (ع) بالمجىء . الى الكوفة

(١) الطبر ص ٢٢٦ ج ٤

ثم خانوا الله في هترة نبيه وخرجوا لقتالهم وهم قيس بن
الاشعث وشبث بن ربعي . وشهد هؤلاء الرؤساء كلهم مقتل
الحسين وساعدوا على قتله الا الحر بن يزيد الرياحي رضوان
الله عليه .

ثم ان عمر بن سعد بعد ان نظم جيشه زحف بجيشه
نحو معسكر الحسين . واخذوا يجولون حول خيام الحسين .
وقد امر (ع) ان تضرم النار في الخندق لئلا يهجموا من
خلف الخيام وليقابل العدو من وجه واحد
شمر وخبث سريره :

فقال شمر بن ذي الجوشن - يا حسين استعجلت النار
في الدنيا قبل يوم القيامة ؟ .

فقال الحسين (ع) من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن
فقالوا نعم هو .

فقال (ع) (يا ابن راعية المعزى انت اولي بها صلينا)
فقال مسلم بن عوسجة يا ابن رسول الله جعلت فداك الا ارمية
بسمهم فانه قد أمكنني وليس يسقط سهم فالفاسق من أعظم
الجبارين فقال الحسين لا ترمه فاني اكره ان أبدأهم بقتال (١)

(١) الطبري ص ٣٢٩ ج ٤

ولما سرح الحسين بنظره الى الجيش الاموي، واذا هو كالسيل كل منهم
 يروم قتله وسلبه ونهبه فتوجه (ع) متضرعاً الى الله التقدير بالدعاء
 رافعاً يديه قائلاً « اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في
 كل شدة . وأنت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من
 هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
 ويشمت فيه العدو . أنزلته بك وشكوته اليك رغبة لي اليك
 عن سواك فكشفته وفرجته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل
 حسنة ومنتهمي كل رغبة » (١)

٩٢- الحسين يخطب امام الجيش الاموي في كربلاء.

لما رأى الامام الحسين (ع) هذا الجمع الحاشد الضال
 في أمره والخائر في مصيره اراد ان يوقظ ضمائرهم الميته ويرشد
 جمعهم نحو الهدى والحق فوقف فيهم واعظاً ، فخطب الخطبة
 الاولى في صبيحة اليوم العاشر من محرم . فدعا (ع) براحلته
 فركبها ونادى بصوت يسمع جملهم .
 (ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني . حتى اعظكم بما
 يحق لكم علي وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٦ ج ٣

قبلتم عذري وصدقتم قولي واعظميتموني النصف من انفسكم
كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل ، وان لم تقبلوا
مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم : فاجمعوا امركم
وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا
تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
فسمعن النساء صوته بكين وارتفعت اصواتهن فقال الحسن
لأخيه العباس وابنه علي الاكبر سكتاهن فلعمرى ليكثر بكاهن
ولما سكتن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة
والانبياء فذكر ما لا يحصى ذكره ، فبما سمع متكلماً قبله
ولا بعده ابلغ منه (١)

ثم قال ! الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء
وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال ، فالخروج من غرتها
والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء
من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم
علي امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم
عنكم واحل بكم نعمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا
وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد

(١) تاريخ الطبري ص ٣٢٩ ج ٤ والكامل ص ٢٨٧ ج ٣

(ص) ثم انكم زحفتم الى ذريته وعقرته ، تريدون قتلهم
لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبياً
لكم ولما تريدون انا الله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا
بعد ايمانهم فبعداً للمقوم الظالمين) (١)

ايها الناس انسبونني من انائم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها
وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي السميت ابن بنت
نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين بالله والمصدق
لرسوله بما جاء من عنده ربه . او ليس حمزة سيد الشهداء
عم ابي ، او ليس جعفر الطيار عمي ، او لم يبلغكم قول
رسول الله لي ولاخي : هذان سيدا اهل الجنة ، فان صدقتموني
بما اقول وهو الحق ، والله ما تعمدت الكذب منذ علمت ان
الله يمقت عليه اهله ويضرب من اختلقه وان كذبتموني فان
فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم . سلوا جابر بن
عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبرونكم انهم سمعوا هذه
المقالة من رسول الله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن
سفك دمي .

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٧٩

شهر يقاطع خطبة الحسين ع

ثم ان شمر بن ذي الجوشن قاطع كلام الحسين (ع) بقوله وهو يعبد الله على حرف - : ان كان يدري ما يقول «

حبيب بن مظاهر يرد عليه

واذا بحبيب بن مظاهر الاسدي ، يجيب شمرأ بقوله .
«والله انى اراك تعبد الله على سبعين حرفاً وانا اشهد انك صادق ما تدري ما تقول قد طبع الله على قلبك» (١)

الحسين ع يتم خطبته

ثم ان الحسين (ع) واصل خطبته قائلاً. فان كنتم في شك من هذا القول افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم انظلموني بتقتيل منكم قتلتهم اومال لكم استهلكتمه او بقصاص جراحة . فآخذوا لا يكلمونه .

فنادى (ع) يا شيبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٧ ج ٣ والطبرى ص ٣٣٠ ج ٤

ابن الاشعث ويازيد بن الحارث لم تكبوا الي ان اقدم قد
أينعت الثمار وأخضر الجناب وانما تقدم على جنودك
مجندة . ؟

فقالوا : لم نفعل .

قال (ع) سبحان الله بلى والله لقد فعلتم . ثم قال :
ايها الناس اذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم الى ما امن
من الارض ، فقال قيس ابن الاشعث : أولا تنزل على حكم
بني عمك ؟ فانهم لن يروك الا ما تحب ولن يصل اليك
منهم مكروه .

فقال الحسين (ع) : أنت أخو أخيك اتريد ان يطلبك

بنو هاشم اكثر من دم مسلم بن عقيل ؟

لا والله لا أعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد
عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون أهوذ بربي
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب (١)

٩٣- زهير بن القين يحذر وينذر الجيش الاموي

ثم ان زهير بن القين رضوان الله عليه - رأى ان القوم

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٠ والطبري ص ٣٣٠ ج ٤

والكامل ص ٢٨٧ ج ٣

لم يستجيبوا لخطبة الامام الحسين (ع) ولم ينصاعوا اليها ،
فخرج اليهم على فرس له وهو شاك في السلاح ، ليحذرهم
ناصحاً لهم ومنذراً بما يرتكبون . قائلًا .

« يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ، ان
حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن أخوة
وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ،
وانتم للنصيحة منا أهل فاذا وقع السيف انقطعت العصمة
وكنا أمة وانتم أمة . ان الله قد ابتلانا واياكم بذريه نبيه
محمد (ع) لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، انما ندعوكم
الى نصرهم وخذلان الطاغية يزيد وعبيد الله بن زياد ، فانكم
لا قدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ، ليسملان أعينكم
ويقطعان أيديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع
النخل ويقتلان أمثالكم وقراءكم امثال حجر بن عدي وأصحابه
وهانى بن عروة وأشباهه » (١)

الجيش الأموي يرد على كلام زهير بن القين

ثم ان جماعة من زعماء الجيش الاموي قاطعوا كلام

(١) الطبري ص ٢٢١ ج ٤ والكامل ج ٣ ص ٢٨٨

زهير . بسبه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له .
قائلين : لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث
به وبأصحابه الى عبيد بن زياد مسلماً .

جواب زهير

فاجابهم زهير قائلاً : عباد الله ان ولد فاطمه (ع)
أحق بالود والنصر من ابن سمييه فان كنتم لم تنصروهم .
فاعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد ،
فلعمري انه ليرضى بطاعتكم من دون قتل الحسين (ع) . (١)

شعر يرهيه بسهم

ثم ان شمر بن ذي الجوشن رماه بسهم وقال له : أسكت
أسكت الله نامتك أبرمتنا بكثرة كلامك .
فقال زهير : يا بن البوال على عقبية ما اياك أخاطب انما
أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فأبشر
بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم .
فقال شمر : ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة -

(١ - ٢) الطبري ص ٣٢٢ ج ٤ والكمال ص ٢٨٨ ج ٣

فقال زهير : أفيالموت تخوفني ؟ فوالله للموت معه أحب
الي من الخلد معكم .
ثم أقبل على القوم رافعاً صوته وقال : «عباد لا يغرنكم
عن دينكم هذا الجلف الجاني وأشباهه فوالله لا تنال شفاعته
محمد (ص) قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من
نصرهم وذب عن حريمهم . فامرء الحسين بالرجوع فرجع
وقال له (ع) لعمرى لئن كان مؤمن فرعون نصح قومه
وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصيح
والا بلاغ» (١)

٩٥ - برير بن خضير واعظاً وناصحاً

ولما رأى برير بن خضير اصرار القوم على الباطل ومعاندهم
للحق وأهله اراد أن يعظهم ويستنصحهم ويدعوهم الى قول الحق
وصراط المستقيم فاستأذن من الحسين (ع) فأذن له فجاء ووقف
فيهم وكل منهم يعرفه انه من التائبين ومن شيوخ القراء
عابداً ناسكاً ، فنادى بأعلى صوته : « يا معشر الناس ان
الله بعث محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله وسراجاً منيراً ،
وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل

(١) نفس المصدر السابق .

بينه وبين ابن بنت رسول الله أفجزاه محمد هذا؟
فأجابوه قائلين : يا برير قد أكثرت الكلام فاكفف عنا
فوالله ليمطش الحسين كما عطش من كان قبله .
فقال برير : يا قوم ان ثقل بجمد قد أصبح بين أظهركم
وهؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي
تريدون ان تصنعوه بهم .

فقالوا له : نريد ان نمكن منهم الامير عبيد الله بن زياد
فيرى فيهم رايه .

برير : افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي
جاؤا منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم
التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ، ويلكم أدعوتم أهل بيت
نبيكم وزعمتم انكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى اذا أتوكم
أسلمتوهم الى ابن زياد وحلاً تموهم عن ماء الفرات بشما
خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس
القوم أنتم .

فقيل له يا هذا ما ندري ما تقول يا برير .

برير : الحمد لله الذي زادني فيهم بصيرة اللهم اني أبرأ
إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلتقوك

وأنت عليهم غضبان »

فجعلوا يرمونه بالسهام فتقهر (١)

٩٦ الحسين يخطب مرة أخرى أمام الجيش الأهوي في كربلاء

كان رسول الله (ص) نبي هدى ورحمة لبني الانسان
وهكذا أهل بيته فهم فرع من ذلك الغصن المبارك لانهم أهل
بيت النبوة ، بيت هداية ورشاد ، والحسين (ع) وليد هذا
البيت وحفيد جده محمد (ص) فهو شعاع هدى ورحمة ،
ولما رأى القوم في يوم العاشر من المحرم لم تهدمهم خطب ولم تأثر فيهم
موعظه وهم مصرون على جهلهم وغيهم ، فأراد (ع) أن
يعيد النصح عليهم ثانياً ، علمهم ينصاعوا الى صوت حق وكلمة
خير وهو حريص على إنقاذهم من الضلال والغي لانه وليد
نبي الهدى والرحمة فوقف (ع) أمام ذلك الزخم الجاهلي
بأفكاره ومشاعره حاملاً بيده قرآن هداية ونور ، مندداً
بموقفهم هذا ومؤبناً لاصرارهم وعنادهم قائلاً .

« قباً لكم أيها الجماعة وترحاً (٢) أحين استصرختمونا

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٦ .

(٢) الترح : الحزن

والهين (١) فأصرخناكم موجفين (٢) سللتم علينا سيفاً لنا في
أيما نكم ، وحششتم (٣) علينا ناراً اقتدحناها (٤) على عدونا
وعدوكم ، فأصبحتم إلماً (٥) لأعدانكم على أوليائكم بغير
عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ، فملا - لكم
الويلات - تركتمونا ، والسيف مشيم ، (٦) والجائش (٧)
طامن (٨) والرأي لما يستحصف (٩) ولكن أسرعتم إليها
كطيرة الدبا ، وتداعيتهم عليها كتهافت الفراش ، ثم نفضتموها ،
فسحقاً لكم (١٠) يا عبيد الأمة ، وشذاذ الأحزاب ، ونبذة

(١) الوله : ألحزن الشديد الذي يكاد ان يذهب بالعقل .

(٢) الوجيف : الاضطراب .

(٣) حششتم : أقدمتم .

(٤) إمتدح : حاول إخراج النار .

(٥) الألب : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

(٦) شيم : من شأم ، جر الشؤم .

(٧) الجائش : القلب .

(٨) طامن : ساكن .

(٩) يستحصف : يستحكم .

(١٠) فسحقاً لكم : أبعدكم الله عن رحمة .

الكتاب ، ومحرفي الكلم ، وعصبة الاثم ، ونفثة الشيطان ،
ومطفيء السنن ، ويحكم أهؤلاء تقصدون وعنا تتخاذلون ؟
أجل والله غدر فيكم قديم ، وشجيت (١) عليه أصولكم
وتأزرت (٢) عليه فرووعكم ، مكنتم أخبث ثمر ، شجى المناظر
وأكلة للمغاصب .

الا وان الدعي (٣) ابن الدعي قد ركز بين اثنتين ، بين
السلة (٤) والذلة ، وهيهات منا الذلة ، يا بى الله لنا ذلك
ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وطهرت ، وأنوف حمية ،
ونفوس أبيه ، من ان تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام
الا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد . وخذلان
الناصر .

ثم أوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادى :
فان نهزم فهزاموك قدماً وان تغلب فغير مغلبينا
وما ان طيننا جبن ولكن منسايانا ودولة آخرينا

(١) وشجيت : إشتبكت .

(٢) تأزرت : هاجت .

(٣) الدعي : المتهم في نسبه .

(٤) السلة : سلة السيف .

إذا ما الموت رفع عن أناس كلا كلة أنساخ بأخريتنا
 فافني ذلكم سراة قومي كما أفنى القرون الأولينا
 فلو خلد الملوكة إذا خلدنا ولوبقي الكرام إذن ببقينا
 فقل للمشامتين بنا أفيقوا سيلمقي الشامتون كما لقينا (١)
 ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كرىشما يركب الفرس
 حتى تدور بكم دور الرحي ، وتقلق بكم قلق المحور ، عهد
 عهده الي ابي عن جدي رسول الله (ص) . . . فاجمعوا امركم
 وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا
 تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو
 أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم «
 ثم رفع (ع) يديه نحو السماء وقال :

اللهم احبس عنهم قطر الماء ، وابعث عليهم سنين كسنى
 يوسف . وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة (٢)
 فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا وإليك المصير عليك توكلنا
 والله لا يدع احداً منهم الا انتقم لي منه قتلة بقتلة ، وضربة
 بضربة وانه لينتصر لي ولأهل بيتي واشياعي (٣)

(١) انظر كتاب الاحتجاج للطبرسي ص ٢٤ ج ٢
 (٢ - ٣) أللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس ص ٤١
 رمقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٩ .

٩٧ النفوس الخيره تستيقظ

إن بعض النفوس مهما كان عليها غشاوة ضلال وانحراف ،
إلا انها تبقى تواقفة إلى الخير والكمال ، فمهما وجدت نوراً
تسترشد به طريق الحق اسرعت إليه ، لأن الضلال لم يخيم
على جميع منافذها فتتخذ من ذلك البصيص المنفتح على عالم الخير
والحق ، طريق هداية وكمال كما هي نفسية الحر بن يزيد الرياحي ،
فانه لما سمع الحسين يخطب في ذلك الجيش الضال ، إنشرح قلبه
إلى الايمان والخير وأشرقت نفسه بالنور والهداية ، فأسرع
إلى قائد الضلال عمر بن سعد قائلاً : امقاتل انت هذا
الرجل ؟

فاجابه عمر بن سعد : اي والله قتالاً ايسره ان تسقط
الرؤوس وتطيح الأيدي .

فاقبل الحر ووقف بين اصحابه وهو يفكر في مصيره ،
فاخذته مثل العرواء « اي الرعدة »
فقال له المهاجر بن الأوس : يا بن يزيد والله ان امرك
لمريب ولو قيل من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك ، فما هذا

الذي ارى منك ؟ فقال له الحر : اني والله اخير نفسي بين
الجنة والنار ووالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت
ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين (ع) ولما قرب منه قال له :
« جعلني الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك
عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجمععت بك في هذا
المكان والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك
ما عرضت عليهم ابدأ . ولا يبلغون منك هذه المنزلة . واني
قد جئتك تائباً بما كان مني الى ربي ومواسياً لك بنفسى حتى
اموت بين يديك افتري لي قوبة » (٤)

فقال الحسين (ع) له : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك
ما إسمك ؟

قال : انا الحر بن يزيد الرياحي .

قال الحسين : انت الحر كما سميتك امك ، انت الحر ان

شاء الله في الدنيا والآخرة انزل .

فقال له الحر : انا لك فارساً خيراً مني راجلاً ثم جاء

ووقف ازاء جيش العدو صارخاً فيهم « يا اهل الكوفة لأمركم

المهبل (١) والعبر أدعوتموه حتى اذا أتاكم أسلمتوه وزعمتم

(١) المهبل : الشكل ،

انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم
بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب .
فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن
أهل بيته وأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا
ولا يدفع ضراً وحلأتموه ونساءه وأصببته وأصحابه عن ماء
الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني
وتعمرغ فيه خنازير السواد وكلابه .
وهاهم قد صرعهم العطش بنسما خلفتم محمداً في ذريته
لاسقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه
من يومكم هذا في ساعتكم هذه (١) فرموه بالنبل فرجع ووقف
أمام الحسين (ع) .

٩٨ - الحسين يلقي الحججة النهائية على عمر بن سعد

ثم أن الحسين (ع) فكر أن يجتمع مرة أخرى مع عمر
بن سعد قائد جيش الضلال ، ليلقي عليه الحججة النهائية ،
لكي لا تبقى له معذورية في موقفه هذا فاستدعاه (ع) واجتمع
معه قائلاً بعد ان يأس منه : « أي عمر أتزعم انك تقتلني

(١) الطبري ص ٣٣٤ ج ٤ .

ويوليك الدهي بلاد الري وجرجان والله لا تقهنا بذلك ، عهد
معهود ، فاصنع ما أنت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا
ولا آخره ، وكانى برأسك على قصبه يترماه الصبيان بالكوفة
ويتخذون فرساً بينهم « (١)
فصرف بوجهه عنه مفضباً .

٩٩ - شقاوة عمر بن سعد وضلاله

هناك بعض النفوس كلما تفتتح لها سبل الهداية والرشاد
تزداد بعداً وإصراراً وعناداً في غيرها وضلالها ، وكلما أراد
القول الطيب ان يجد اليها منفذاً أوصدت دونه المنافذ
فتبقى شريرة سابعه في ضلالها وانحرافها .
لم تنفعها المواعظ ولا المؤثرات الاصلاحية الأخرى فتكون
مصدقاتاً للاية الكريمة « والذي خبت لا يخرج إلا تنناً »
كما هي عليه نفس عمر بن سعد ، فان الحسين (ع) استعمل
معاه مختلف الاساليب الخيره لاصلاحه وهدية إلا انه ابنى
واستكبر وكان من الظالمين .

فوقف بكل وقاحة وشقاوه ، متعدياً في صبيحة يوم العاشر

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٨٩ ومقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٨

من محرم واضعاً سهمه في كبد قوسه ورمى به نحو معسكر
الحسين (ع) قائلاً :

« إشهدوا لي عند الأمير ، إنني أول من رمى » (١)
وأقبلت السهام من الجيش الأموي نحو الحسين ، كأنها
المطر .

١٠٠ - الحسين يأذن لأصحابه بالقتال

استعمل الحسين (ع) مختلف الوسائل الممكنة لهديتهم
وإرشادهم الى الطريق الأقوم ، وبذل جهده عسى ان يتجنب
القتال ، لانه صاحب دعوة خير وسلام ، دعوة الاسلام .
وكان (ع) يبغض القتل والقتال ما دام هناك طريقة
بالتي هي أحسن ، ولهذا كان يكره ان يبدأهم بقتال كما
قال « ع » لأصحابه في مواطن عديدة « إنني أكره أن أبدءهم
بقتال ، مقتدياً بسيرة جده رسول الله « ص » وأبيه علي بن
أبي طالب في دعوةهما الى الله .

(١) اللهوف في قتلى الطغوف ص ٤٢ والطبري ص ٣٣٥ ج ٤
والكامل ص ٢٨٩ ج ٣

ولكنه «ع» خاب ظنه فيهم لأن الشيطان إستحوذ عليهم
فأنساهم ذكر الله ، وذلك عند رشقوا مسكروه بالسهم
وكانها المطر .

فعندئذ لم ير بدأ من قتالهم حتى يفوا إلى أمر الله ، فأذن
لأصحابه بالقتال قائلاً لهم « قوموا رحمكم الله إلى الموت
الذي لا بد منه فإن هذه رسل القوم اليكم » (١)

١٠١ - شقاوه وكرامة وهداية

ذكرنا فيما سبق انه قد تصل الشقاوة لدى بعض النفوس
إلى مستوى الحضيض فتتغمس في الرذيلة والشقاوة انغماساً
من الرأس إلى القدم فتتغمص شخصية الشقي بكل معناها ،
فيصبح انساناً شريراً شقياً كشقاوة عبد الله بن حوزة أحد
أفراد الجيش الأموي . فانه تقدم من الحسين متحدياً وقال :
يا حسين ابشر بالنار قالها ثلاثاً فاجاب به الحسين قائلاً :
« كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع ، ثم رفع
يديه إلى السماء وقال اللهم حزه إلى النار » .

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٢ .

فغضب ابن حوزة من دعاء الحسين ، فذهب ليقترحم إليه
الفرس ، وكان بين الحسين وبينه زهر فعلقته قدمه بالركاب
وجالت به الفرس فقط عنها ، فانقطعت قدمه وساقه وفخذة
وبقي جانبه الآخر متملقا بالركاب حتى هلك كما جاء في
تاريخ الطبري والكامل (١) . فرآه أحد المتحمسين لابن زياد وهو
مسروق بن وائل ، فاهتدى وترك الجيش قائلاً : لقد رأيت
من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم ابداً (٢) .
وانتهت هذه الواقعة بشقاوة ابن حوزة وكرامة للحسين
عليه السلام وهداية لأبن وائل ولكنها هداية بلا توفيق .
فهي شقاوة وكرامة وهداية .

١٠٢ - الاصطدام المسلح بين الحق والباطل

لما يأس الحسين (ع) من هدى القوم واستنصاحهم بعد
ان بذل جهده ونصحه فلم يزد هم الا فراراً ومثله فيهم كمثل
نوح نبي الله في قومه حينما دعاهم الى الأيمان والهدى فلم
يزد هم إلا استكباراً .

(١) الطبري ص ٣٣٨ والكامل ص ٢٨٩ .

(٢) نفس المصدرين السابقين .

« قال رب اني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدتهم دعائي
إلا فراراً ، واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابهم في
آذانهم واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكباراً . ثم اني
دعوتهم جهاراً . ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً .
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً » (١)

فهكذا توحى لنا هذه الآيات البيّنات وجه الشبه بين
دعوة الحسين (ع) وبين دعوة نبي الله نوح ، وبين الذين عارضوا
الحسين وبين الذين عارضوا نوح ، الا أن هناك تارقاً بين هؤلاء
القوم وبين أولئك ، فان الذين عارضوا الحسين لم يكتفوا
بمعارضته البيانية كما فعل قوم نوح ، بل حملوا السلاح في
وجهه ، ومن ثم قتله وقتل أهل بيته وأصحابه ، وهذا ما لم
يفعله قوم نوح ، بل اکتفوا بمعارضته وعدم الأنصياع لأمره .
ولما رشقوا معسكر الحسين بالسهم كأنها المطر فاذن (ع)
عندئذ لأصحابه بالقتال قائلاً : « قوموا رحمكم الله الى الموت
الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم إليكم » .
فسمع الأصحاب مقالة الحسين ففرحوا واستبشروا بما
سيلاقون من النعيم الأبدى ومن رضى الله ورضوانه ونعمائه

(١) سورة نوح آية ٤ الى ٩ .

كما كان اصحاب جده رسول الله (ص) يتمنون الشهادة في
سبيله ، فحملوا بقلتهم على العدو بكثرتة .

١٠٣ - العدو يطلب الاهداد لشجاعة اصحاب الحسين

ولما حمل اصحاب الحسين بقلة عددهم وقوة ايمانهم على
الجيش الأموي الكثير في عدده وعدته والجبان في ضميره
ومصيره ، فقاتلوا قتال الأبطال حتى أكثروا القتل في معسكر
عمر بن سعد ، وما حملوا على جانب من جوانب الجيش
الأموي إلا وكشفوه ، مما دعا عزرة بن قيس أمر الخيالة
أن يستنجد بقائد الجيش عمر بن سعد ان يمدد بالرجال
والرماة قائلا له :

« أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة
أبعث إليهم الرجال والرماة » (١)

فدعى عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة
والرجال وخمسمائة من الرماة (٢)

فحملوا على جيش الحسين (ع) واقتتلوا حتى انتصف النهار

(٢١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ ص ٣٤٤ ج ٤

والكامل ص ٢٩٠ ج ٣ .

وما انجلت الغبرة إلا وقد فقد الحسين خمسين رجلا من جيشه وقد بانق القلة في معسكره . ثم أخذ أصحابه ، يخرج منهم الرجلان والثلاثة والأربعة ويستأذنون منه للمبارزة والدفاع عن ذرية الرسول (ص) فخرج سيف بن حارث بن مريع ومالك بن عبد مريع الجابريان وهما يبيكيان فقال الحسين (ع) لهما « ما يبيكيكما إنني أأرجوا أن تكونا بعد ساعة قريري العين » قالا « جعلنا الله فداك ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك بأكثر من أنفسنا » فقال (ع) جزاكما الله يا بني أخي بوجودكما من ذلك ومواساتكما بأنفسكما أحسن جزاء المتقين « (١)

١٠٤ - الحسين يستغيث

ولما نظر الحسين (ع) الى كثرة اعدائه وقلة اصحابه وكثرة من قتل منهم قبض على شيبته المباركة قائلا « إشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا

(١) الطبري ص ٤٤٣ ج ٥ .

الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على
قتل ابن بنت نبيهم أما والله لا أجيبهم الى شي مما يريدون
حقى القى الله وأنا مخضب بدمي ثم صاح أما من مفيت
يفيئنا اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله « فبكم النسوة
وكثر صراخهن .

١٠٥ - هداية

سمع نفر من جيش العدو كلامه فامتزت مشاهيرهم
وايقضت ضمائرهم ، فاندفعوا نحو الحسين ينصرونه ويدافعون
عنه كسعد بن الحارث واخيه الانصاريين حتى قتلا .

١٠٦ - جيش العدو يستنجد

لما بان النقص في جيش الحسين وذلك لعدم وجود الأمداد
البشري والمسكري والمحصار المطوق به جيشه (ع) من كل
جوانبه أخذ رجاله يخرج الرجل تلو الرجل وأكثروا القتل في
الجيش الأموي ، وقاتلوا قتال الأبطال أمثال الحر بن يزيد
ونافع بن هلال الجملي وغيرهم حتى ضجر جند امية وتصايح
قواده فنادى عمر بن الحجاج بالناس .

« أتدرون من تقاتلون ؟ فرسان المصر قوماً مستميتين
لا يبرز إليهم منكم أحد فانهم قليل وقلما يبقون والله لو لم
ترموهم إلا بالحجارة لتقتلوهم » (١)

فقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله كما
وصفهم الطبري ، وقابلوا جيش العدو من وجه واحد لتقارب
خيامهم وأبنيتهم ، وهي خطة عسكرية ناجحة فأمر بن سعد
ان تقوض هذه الخيام عن أيماهم وشمالهم ليحيطوا بهم
وبسيطروا عليهم ، فجاؤا بالنار وأحرقوها ، فقال الحسين (ع)
« دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا
إليكم منها » وكان كذلك (٢)

فحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين
ونادى علياً بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله ، فصحن
النساء وخرجن من الفسطاط ، فانبرى له الحسين قائلاً : يا بن
ذي جوشن أنت تدعوا بالنار لتحرق بيتي على أهلي حرقك
الله بالنار ! وتصدى لتوبيخه جماعة من جيش العدو بينهم
حميد بن مسلم وشبث بن ربعي فانه قال له : ما رأيت مقالا

(١) الكامل لأبن الأثير ج ٣ ص ٢٩٠

(٢) الطبري ص ٤٣٨ ج •

أسوأ من قولك ، ولا موقفاً أقبح من موقفك ، أمرهياً للنساء
صرت ؟

ثم ان زهير بن القين حمل في رجال من أصحابه
على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفوهم عن البيوت
وقتلوا جماعة منهم أبا عزة الضبابي وغيره .

١٠٧ - المرأة وثورة الحسين

دعوة الحسين دعوة حق وهداية ، لبتها قلوب صافية طاهرة
من رجال ونساء ، وها هي المرأة تساهم في نصرة الحسين (ع)
في صراعه مع الباطل والمنكر ، وهي على درجة من الوعي
لدينها ورسالتها ونذكر هنا نموذجاً لهذا الوعي على سبيل المثال
فقد ذكر المؤرخون وأرباب المقاتل ، عدة نسوة كن مع الحسين
في واقعه كربلاء ، منهن زوجة عبد الله بن عمير بن نبي عليهم
ويقال لها أم وهب بنت عبد بن نمر بن قاسط ، وذلك لما
رأى زوجها قوماً يعرضون ويسرحون إلى قتال الحسين بن
فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال : « والله لقد كنت على
جهاد أهل الشرك حريصاً ، لأرجو الا يكون جهاد هؤلاء
الذين يفزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه

ايابي في جهاد المشركين » ثم دخل على زوجته وأخبرها بما
يريد فقالت : « أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل
وأخرجني معك » فخرج بها ليلاً حتى أتى الحسين (ع) في
كربلاء ، ثم برز الى القتال وخرجت خلفه زوجته وبيدها
عمود وتقول لزوجها « فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين
ذرية محمد ، فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب
ثوبه ، ثم قالت « اني لن أدعك دون أن أموت معك »
فناداها الحسين (ع) قائلاً : « جزيتم من أهل بيت خيراً ،
إرجعي رحمك الله الى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على
النساء قتال » فانصرفت إليهن .

وقيل انها قتلت بعد أن وقفت على زوجها وهو قتيل
قائلة : « أسأل الله الذي رزقك الجنة ان يصحّبني معك »
وقاتلها هو رستم غلام شمر فإنه ضربها بعمود (١) الى ما هناك
من بطولات وتضحيات النسوة اللاتي كن مع الحسين في
كربلاء امثال عقيلة بنى هاشم زينب بنت الامام علي (ع) ،
التي ساهمت في ثورة اخيها مساهمة فعالة كما سنذكرها تفصيلاً

(١) الكامل لأبن الاثير ص ٢٩١ والطبري ص ٤٣٨ ج ٥

في القسم الثاني باذن الله (١)

١٠٨ - حنظلة بن اسعد الشامي يصرخ في الجيش الاموي

وجاء حنظلة بن اسعد الشامي احد الفدائيين الحسينيين
ووقف بين يدي الحسين (ع) منادياً وصارخاً بالقوم بكل إيمان
وصلابه قائلاً بأعلى صوته :

« يا قوم لاني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب
قوم نوح وعاد وشمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً
للمعباد ، يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله عاصم ، ومن يضل الله فما له من
هاد (٢) « يا قوم لا تقتلوا حسيناً ، فيسحتكم الله بعذاب وقد
خاب من افترى (٣)

الحسين قائلاً له : يا بن اسعد رحمتك الله ، إنهم قد
استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق

(١) القسم الثاني من كتابنا النتائج الرسمية لشورة

الامام الحسين .

(٢) سورة غافر ٣٠-٣٣

(٣) سورة طه ٦٠

ونهبوا اليك ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم الآن وقد
قتلوا اخوانك الصالحين .

حنظله بن اسعد : صدقت ، جعلت فداك ، أنت أفقه
مني وأحق بذلك أفلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا ؟
الحسين : رح الى خير من الدنيا وما فيها ، والى ملك لا يبلى
حنظلة بن اسعد : السلام عليك يا أبا عبد الله ، صلى الله
عليك وعلى أهل بيتك ، وعرف بيننا وبينك في جنته .
الحسين : آمين آمين .

حنظله بن اسعد : يقتحم المعركة فيقتل ويقتل (١)

١٠٩ - شهامة عابس وإيمانه

عبس بن شبيب الشاكري أحد أبطال المعركة الحسينية
ومن المؤمنين الواعين لثورة الامام الحسين فنراه يكشف عن
إيمانه ومعتقده بتصريحاته بعد أن تقدم يوم عاشوراء نحو
الحسين ومعه شوذب مولى شاكر .
عبس قائلاً لشوذب : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع .
شوذب : ما أصنع ؟ اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله

(١) الطبري ص ٤٤٣ ج ٥ .

صلى الله عليه وآله حتى أقتل .

عابس ! ذلك الظن بك ، أما لا فتقدم بين يدي ابي عبد
الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه ، وحق
احتسبك أنا ، فإنه لو كان معي الساعة أحد وأنا اولى به
مني بك لسرني أن يتقدم بين يدي حتى احتسبه ، فان هذا يوم
ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه ، فإنه
لا عمل بعد اليوم ، وانما هو الحساب .

شوذب تقدم نحو الحسين وسلم عليه وهجم على الأعداء
وقاتل حتى قتل .

عابس يتقدم نحو الحسين قائلا :

« ما أمسى على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا أحب
الي منك ، يا ابا عبد الله ، اما والله لو قدرت على ان ادفع
عنك الضميم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته ،
السلام عليك يا أبا عبد الله ، أشهد الله اني على هديك وهدي
أبيك » (١)

ثم هجم على الأعداء كأنه الليث وكان أشجع الناس
فنادى رجل من جيش العدو : ايها الناس هذا اسد الاسود

(١) الطبري ص ٤٤٤ ج ٥ .

هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن اليه أحد منكم .
عابس ينادي : الأرجل لرجل ! فتعاشى الرجال عن مبارزته
فنادى عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمى بالحجارة من
كل جانب ثم شد على القوم وهو يكرد (١) اكثر من
مائتين (٢) حتى قتل ، وتنازعوا في قتله وكل يقول أنا قتلته
فقال عمر بن سعد : هذا لم يقتله سنان واحد .

١١٠ - وفاء وعطف في معركة

جون مولى أبي ذر الغفاري كان من الاشخاص الذين
اتبعوا الحسين (ع) طلباً للرزق والعافية ، ولكنه لما رأى
الحسين بهذا الحال تقدم يستأذنه في الدفاع عنه ، فعطف
عليه الحسين (ع) قائلاً :

« يا جون إنما تبعتنا طلباً للعافية فانت في اذن مني .
جون قائلاً : سيدي أنا في الرخاء الحس قضاكم وفي
الشدة اخذلكم .

ان ريحي لنتن وحسي للمثيم ولوني لأسود ، فتتنفس علي

(١) الكرد هو الطرد .

(٢) الطبري ص ٤٤٤ ج ٥ ومقتل الحسين للمقرم ص ٣١٢

بالجنة لطيب ربيحي ويشرف حسبي ربييض لوني ، لا والله لا
أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم فأذن له الحسين
عليه السلام فهجم على جيش الضلال والانحراف وقتل منهم
خمساً وعشرين ثم قتل .

الحسين يقف عليه قائلاً : « اللهم بيض وجهه وطيب ريحه
واحشره مع محمد وعرف بينه وبين آل محمد (ص) . فكان
لا يمر عليه احد في المعركة إلا ويشم منه رائحة طيبة
أزكى من المسك (١)

فمكذا كان الوفاء في ساحة المعركة من جون ، والمطف
من الحسين (ع)

١١١ - شجاعة أسير

نافع بن هلال الجملي كان من القدائيين الحسينيين الذين
يجيدون الرمي بالسهام وقد كتب عليها اسمه ، فأخذ يرمي
الاعداء بها ، حتى قتل منهم اثني عشر سوى من جرح ولما
نفذت سهامه جرد سيفه وهجم على القوم فأحاطوا به من
كل جانب حتى كسرت عضداه وأخذ أسيراً الى عمر بن سعد

(١) مقتل العوالم ص ٨٨

قائلا : ويحك يا نافع : ما حملك على ما صنعت بنفسك؟!
وكانت الدماء تسيل على لحيته .

نافع : ان ربي يعلم ما أردت ، والله لقد قتلت منكم اثني
عشر سوى من جرحت ، وما ألوم نفسي على الجهد ولو
بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني ، شمر مخاطباً عمر بن سعد
أقتله اصلحك الله .

عمر بن سعد : انت جئت به فان شئت فاقتله .

شمر : يههر سيفه على نافع يروم قتله .

نافع قائلاً لشمر : أما والله لو كنت من المسلمين لعظم
عليك ان تلقي الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منا يانا
على يدي شرار خلقه ، ثم قتله شمر .

١١٢ - الراجيز في معركة

الاراجيز : هي احدى انواع الشعر العمودي وكان
العرب يستخدمونها في حروبهم ، فهي لون من ألوان التمييز
عما يحتوي الانسان المقاتل من آراء وعقائد .

وهي تعتبر نصوص ووثائق تاريخية نستطيع ان نحكم
من خلالها على نفسية الراجز ومدى تفهمه لواقع معركته

ومبادئها التي ثار وحارب من اجلها ، بل هي من أهم
الوثائق لأنها الوثيقة الحقيقية ، التي تحكي عن نفسية قائلها في
أشد الظروف واقسامها . وهي ايضاً الرأي النهائي القاطع لعقيدة
المقاتل ، الذي لا يشوبه التشكيك او التردد ومن اجل ذلك
كله فهي جديرة بالبحث والدراسة لمن أراد ان يبحث عن
ثورة الحسين ويستخلص عقائديتها ومبادئها ، والمستوى الثوري
لدى رجالها .

أراجيز الاصحاب

* عبد الله بن عمر الكلبي : فانه حمل على القوم قائلاً :
ان تنكروني فانا ابن كلب حسي بيتي في عليم حسبي
اني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالحوار عند النكب
اني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب (١)

* عمرو بن قرظة الانصاري .
بعد ان هجم على الأعداء قائلاً :
قد علمت كتيبة الانصاري اني سأحمي حوزة الذمار

(١) الطبري ص ٤٣٠ ج ٥ .

ضرب غلام نكس شاري دون حسين مهجتي وداري (١)

* وهب بن حباب الكلبي

وكان نصرانيا فأسلم على يدي الحسين (ع) وجاهد أعدائه

بين يديه بقوله :

ان تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربتي

وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثارتي بعد ثار صحبي

وأدفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغي باللعب (٢)

* الحر بن يزيد الرياحي .

لما بأس الحر من يقظة ضمير قومه ، وأنهم مصرون على

قتل ابن بنت نبيهم (ص) هجم عليهم قائلا :

اني انا الحر وماوى الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف (٣)

ثم اخذ يكيل الضربات للمعدو المضلل قائلا :

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن اصاب اليهم الا مقبلا

(١) الطبري ص ٤٣٤ ج ٥ .

(٢) مقتل الحسين للأمين ص ١٢٧ .

(٣) ابصار العين في انصار ص ١٤٥ ومقتل الحسين ص ١٢٩

اضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً لا ناكلاً فيهم ولا مهلاً
لا عاجزاً عنهم ولا مبدلاً احمي الحسين الماجد المؤمن (١)
* مسلم بن عوسجة .

برز وهو يرتجز :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذري بني اسد
فمن بغانا حائد عن الرشيد وكافر بدين جبار صمد (٢)
* حبيب بن مظاهر الأسدي

فانه حمل على جيش العدو وهو مرتجز :

أنا حبيب وابي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
انتم أعد عدة واكثر ونحن اوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة واظهر حقاً واتقى منكم واعذر
ثم اخذ يقول وهو يقاتل :

أقسم لو كنا اعداداً أو شطركم وليتم اكتاداً (٣)

(١) ابصار العين ص ١٤٥ ومقتل الحسين للامين .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ١٣٤ وص ١٤٥ .

(٣) الطبري ص ٤٣٨ وص ٤٤١ ج ٥ ومقتل الحسين المقدم

ص ٣٠٦ ومقتل الحسين للامين ص ١٤٠ .

* زهير بن القين

استأذن الحسين (ع) بقوله :

اقدم هديت هادياً مهدياً واليوم نلقي جـدك النبيا
وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الفتي الكميا

واسد الله الشهيد الحيا

ثم هجم على الاعداء مقاتلاً ومرتجزاً :

انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً احد السبطين من عترة البر التقي الزيني
ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين (١)

يا ليت نفسي قسمت قسامين

* نافع بن هلال الجملي

فانه حمل على القوم قائلاً :

ان تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين بن علي
ثم انه كانت معه نبال وكان رامياً وقد كتب اسمه عليها
فجعل يرمي بها ويقول :

أرمي بها معلمة افواقها مسمومة تجري بها اخفاقها
ليملان ارضها رشاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

(١) مقتل الحسين للامين ص ١٣٠ .

ولما نفذت نباله جرد سيفه وهجم على الاعداء مرتجزاً :
انا الهزبر الجملي انا على دين علي (١)
ودينه دين النبي

ويقول ايضاً

انا الغلام اليميني الجملي ديني على دين حسين وعلي
ان اقتل اليوم فهذا املي فذاك رأيي والاقبي عملي (٢)
* سويد بن عمر بن ابي المطاع

فانه قاتل بين يدي الحسين (ع) مرتجزاً :

اقدم حسين اليوم تلقى احمددا وشيخك الحبر علياً ذا الندى
وحسناً كالقدر وافي الأسعدا وعمك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدهى اسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا
في جنة الفردوس يعلمر سعدا (٣)

* ام عمرو بن جناده الخزرجي

قتل زوجها جناده بن كعب يوم الطف ، فجاءت الى
والدها وهو غلام له من العمر احد عشر سنة وقدمته بين
يدي الحسين فلم يأذن له قاتلاً :

(١-٢-٣) انظر ابصار العين للسماوي ص ١٠٥ ومقتل الحسين

للأمين ص ١٣٠ وص ١٣٨ .

هذا غلام قتل ابوه في المعركة ولعل امه تكره ذلك .

الغلام : سيدي ان امي هي امرتني .

فأذن له الحسين (ع) وهجم على القوم قائلاً :

اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والديه فهل تعلمون له من نظير

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

ولما قتل اخذت امه عموداً من الخيمة وهجمت على الأعداء قائلة :

انى عجوز في النساء ضعيفة خاوية باليه نحيفه

اضربكم بضربة عنيفة دون بنى فاطمة الشريفة (١)

* الحجاج بن مسروق الجعفي

فانه قاتل حتى خضب بدمه من كثرة جراحاته وعاد الى الحسين قائلاً :

فدتك نفسى هادياً مهدياً اليوم القى جدك النبيا

ثم اباك ذا الندى علياً ذاك الذي نعرفه الوصيا (٢)

فقال له الحسين وانا القاهما على اترك .

* ابو الغمشاء

وهو يزيد بن زياد الكندي ، وكان رامياً فجثا بين يدي

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣١٥ .

(٢) ابصار العين ص ١٠٩ .

الحسين يرمي بسهامه والحسين يقول : اللهم سدد رميته
واجعل الجنة ثوابه « ولما نفذت هجم على الاعداء مرتجزاً :
انا يزيد وأبى مهاصر اشجع من ليث بغيل خادر
يارب انى للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وماجر (١)

* جون مولى ابي ذر الغفاري

كان مع الحسين (ع) ولما رأى وحدته وقلة ناصريه
فطلب الاذن من الحسين وهجم قائلاً :

كيف ترى الفجار ضرب الأ سود بالمشرقي والقنا المسدد
يذب عن آل النبي احمد (٢)

* عمرو بن خالد الأزري

فانه برز الى الاعداء بقوله :

اليك يا نفس الى الرحمن فأبشري بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الازمان
ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حى فانى
والصبر اخطى لك بالايمان يامعشر الازد بني قحطان (٣)

* خالد بن عمرو الازدي

طلب الاذن بالقتال من الحسين فاذن له (ع) فخرج قائلاً

(١) ابصار العين ص ١٢٧ .

(٢) مقتل الحسين ص ١٤٢ .

صبراً على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن
ذي العزة والبرهان وذي العلاء والطول والأحسان
ياأبتاه صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان (١)
* سعد بن حنظله التميمي

فانه برز قائلاً :

صبراً على الاسياف والأصنة صبراً عايبها لدخول الجنة
وحوار عين ناعمات من لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبه (٢)
* عمير بن عبد الله المذحجي

هجم على القوم بقوله :

قد علمت سعد وحي مذحج انى لدى الهيجاء ليث محرج
أعلو بسيفي هامة لمذحج وأترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبيع الاذل الاعرج

* عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى

خرج مرتجزاً بقوله :

انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن ارجوا بذاك الفوز عند المؤمن

(١ - ٢) مقتل الحسين للامين ص ١٤٢ .

* يحيى بن سليم المازنى

خرج مرتجزاً بقوله :

لأضربن القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيه ولا مولولاً ولا اخاف اليوم موتاً مقبلاً
ولكنني كالليث لحمى اشبلاً (١)

* انس بن حارث الكاهلي

برز الى المعركة وهو يرتجز ويقول :

قد علمت مالك والذود ان والخندفيون وقيس عيلان
بان قومي آفة الأقران لدى الوفى وسادة الفرسان
مباشر الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان (٢)

* عمرو بن مطاع الجمفي

فهو عندما برز الى الاعداء جعل يرتجز قائلاً :

أنا ابن جعفر وابي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
واسمر في رأسه لماع يرى له من ضوءه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والمصاع
يرجى بذلك الفوز والدفاع من حر نار حين لا انتفاع (٣)

(١ - ٢ - ٣) مقتل الحسين للامين ص ١٤٣ ص ١٤٤

* أنيس بن معقل الأصبحي

فانه هجم على الأعداء مرتجزاً :

انا أنيس وانا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
اعلوا الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل (١)

* عمرو بن جناده

برز الى الأعداء مرتجزاً بقوله :

اضق الخناق من ابن سعد واه في عامة بفوارس الأنصار
ومهاجر مخضبين رماحهم تحت المعجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد فاليوم نخضب من دم الفجار (٢)

* ابو عمر النهشلي :

فانه توجه نحو الحسين قائلاً :

ابشر هديت الرشيد للقى احمداً في جنة الفردوس تعلموا صدأ (٣)

* مالك بن زودان

هجم على الأعداء راجزاً بقوله :

(١-٢-٣) مقتل الحسين للامين ص ١٤٥ وص ١٤٦

وص ١٤٨ .

إليكم من مالك الضرغام ضرب فتي يحمي عن الكرام
يرجى ثواب الله ذي الانعام (١)

اهل البيت والاراجيز

لما قتل جميع اصحاب الحسين (ع) ولم يبق منهم احد
أخذ اهل البيت يتسابقون الى الجهاد ويبذلون الانفس في
سبيل شريفة جدهم محمد (ص) فهذا هو نجل الحسين صاحب
الثورة ، يتقدم في طليعة بني هاشم وهو اول قتيل واسمه :
* علي الاكبر بن الحسين

هو علي اكبر بن الحسين (ع) وأمه ايلي ابنة ابي مرة بن
عروة بن مسعود الثقفي اول قتيل من اهل البيت ، فانه بعد
ان اذن له ابوه الحسين بالقتال هجم على الاعداء قائلاً :
انا علي بن حسين ابن علي نعم ورب البيت اولي بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي (٢) اضرب بالسيف احامي عن ابي
ضرب غلام هاشمي علوى (٣)

(١ - ٣) الطبري ص ٤٤٦ ج ٥ ومقتل الحسين ص ١٥٠ للامين

(٢) هو عبید الله بن زياد كان مجهول الاب ولذا يقال له

زياد ابن أبيه .

* عبد الله بن مسلم بن عقيل

هو عبد الله ابن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب برز الى الاعداء مرتجزاً بقوله :
اليوم ألقى مسلماً وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات اهل الحسب (١)

* جعفر بن عقيل

جعفر بن عقيل بن أبي طالب وهو غلام برز راجزاً :
اذا الغلام الابطحي الطالبي من معشر بني هاشم وغالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطائب
من عترة البر التقي الغالب (٢)

* عبد الرحمن بن عقيل

ثم برز اخوه عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب قائلاً :
أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
كهمول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيبان مع الشبان (٣)

(١ - ٢ - ٣) مقتل الحسين للامين ص ١٥٢ وص ١٥٣ .

* محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار

محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار ، وامه زينب الكبرى بنت الامام علي (ع) ، برز الى الاعداء مرتجزاً بقوله :
اشكو الى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان
قد تركو معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان (١)

* عون بن عبد الله بن جعفر الطيار

عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وامه ايضاً زينب الكبرى بنت الامام علي (ع) فانه برز بعد ما قتل اخوه قائلاً :
ان تنكروني فانا بن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر (٢)
* القاسم بن الحسن بن علي

القاسم هو بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) غلام لم يبلغ الحلم برز راجلاً وراجزاً بقوله :
ان تنكروني فانا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالاسير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن

(١ - ٢) مقتل الحسين للامين ص ١٥٤ .

ثم شد عليهم ثانياً بقوله :

لا تجزعي نفسي فكل فاني اليوم تلمقين ذوي الجنان (١)

* ابو بكر بن علي ابي طالب

ثم تقدم اخوة الحسين من ابيه وعددهم ستة ، طالبين
الاذن بالمبارزة ، فاذن (ع) لهم ، فتقدم ابو بكر بن الامام علي
ابن ابي طالب (ع) قائلاً :

شيخني علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المقصل
تفديه نفسي من أخ مبعجل (٢)

* عمر بن علي بن ابي طالب

فانه خرج بعد مقتل اخيه وهجم على الاعداء مرتجراً :
اضر بكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زجر يا زجر تدانى من عمر لملك اليوم تبوأ من سقر
شر مكان في حريق وسعر لأنك الجاحد ياضر البشر
فقتل زجر قاتل اخيه ثم شد على الاعداء قائلاً :

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) مقتل الحسين للامين ص ١٥٦ .

خلو عداة الله عن عمر خلو عن الليث الهصور المكفهر
يضر بكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبان المنهجر (١)
* عبد الله بن علي ابن ابي طالب

وامه ام البنين تقدم نحو المعركة راجزاً بقوله :
انا ابن ذي النجدة والافضال ذلك علي الخير ذو الفعالم
سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الالهوال (١)
* جعفر بن علي بن ابي طالب

امه ام البنين مشى نحو المعركة راجزاً :
اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النوال
حسبي بعمي شرفاً وخالي (٢)
* عثمان بن علي ابي طالب

امه ايضاً ام البنين هجم بعد مقتل اخوته قائلاً :
اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعالم الطاهر
هذا حسين خيرة الاخاير وسيد الصغار والأكابر
بعد الرسول والوصي الناصر (٣)

* العباس بن علي ابن ابي طالب
فانه (ع) بعد ما قدم اخوته الثلاث وقتلوا ، خرج طالباً

(١ - ٢ - ٣) نفس المصدر السابق ص ١٥٧ و ص ١٥٨ .

قليلاً من الماء لحرم رسول الله ، لأن الظماً اخذ منهم ما أخذاً
عظيماً بعد ان منعوهم من شربه ، فانه (ع) اتجه نحوه نحو
القوم قائلاً :

لا أرهب الموت اذا الموت رقى حق اواري في المصاليك لقا
نفسى لسبب المصطفى وقا اني انا العباس اغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم تفرقة ، ولكن قطعوا يمينه فاخذ السيف بشماله
وهو يرتجز بقوله :

والله ان قطعتم يميني اني احامي ابدأ عن ديني
وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين
نبي صدق جاتنا بالدين مصداقاً بالواحد الامين

ثم تكاثروا عليه وقطعوا شماله فقال (ع) :

يا نفس لا تخشى من الكفار وأبشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا يمينهم يساري

فأصلهم يارب حر النار (١)

(١) مقتل الحسين للامين والمقرم ص ١٥٩ وص ٢٣٨ وابي

مخنف ص ٥٨ .

* الحسين بن علي بن ابيطالب

نظر (ع) الى معسكره فلم يجد له ولي ولا نصير ، اذ ان
اصحابه ورجال اهل بيته ، صرعتهم يد المنون ، وكلما امن
فلم يجد سوى اطفال وحرير يتصارخون من شدة الظماء ،
قد اثكلهم هول المصاب ، وقد تكاثر عليه اعداءه من كل صوب
وحدث فبرز اليهم مرتجراً بقوله :

القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري

ثم شد عليهم كالليك الغضبان قائلاً :

انا الحسين بن علي آليت ان لا أنثني
احمي عيالات أبي أمضي على دين النبي (١)



هذه نخبة من الارجيز التي تضم في طياتها كل معاني
الخير والكمال ، والتي كشفت لنا عن نفسية ثورية خيرة ،
أبى ان تخضع لواقع يتنافى مع عقيدتها وايمانها ، تاركة في
سبيل ذلك كل غال ورخيص ، ولم تبخل باي عطاء في

(١) مقتل الحسين للمقرم والامين ص ٣٤٥ وص ١٦٢ .

سبيلها والدفاع عنها ، ولم تؤثر فيها الاطماع والاهواء ، ولم
يغرها سلطان ولا جاه ولا مال ، بل آثرت نعيم الاخره على
نعيم الدنيا الفاني .

فهي دائماً وابدأ ، تشد رضى الله تعالى وتبغى طاعته
ورضوانه ، مدافعة عن شرعة الحق والخير ، لان اصحابها هم
ذوي مبدأ ورائدي رساله وتلاميذ مدرسه ، اشاد بنيانها ابو
الشهداء الحسين (ع) فهي مدرسة لها اسمها وتعاليمها ومنهجيتها
في الفكر والسلوك .

وهي تماماً على نقيض المدرسه الامومه ، بكل مفاهيمها
وأبعادها ، والتي قد تخرج منها الجيش الاموي ، الذي حضر
واقعة كربلاء ، فهو يحمل خصائص وروحيه وطابع تلك
المدرسة ، وهو خير مصداق الى تجسيد افكارها وتعاليمها ،
فتلاميذها هم ، شذاذ الآفاق ، وسحرفي الكلم عن مواضعه ،
وموظفي السنن ، واتباعها عبدت الماده ، وايمانهم الجاه
والسلطان .

فهذا رأس الجيش الاموي في كربلاء ، عمر بن سعد واحد
اقطاب هذه المدرسه ، يعطينا نموذجاً لمفاهيمها وافكارها ،
وذلك لما طلب منه عبيد الله بن زياد ، ان يخرج لحرب الحسين

فبقي ليلته مفكراً قلقاً حائراً ، يخير نفسه بين نعيم الآخرة
وبين ملك الدنيا ، حتى سمع يقول كما جاء في تاريخ ابن الاثير
أترك ملك الري والري رغبة

ام ارجع مذموماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها

حجاب وملك الري قرة عين (١)

فهذه الوثيقة يتبين لنا عقلية قائد الجيش الاموي ، ومدى
ايمانه وتأثره بالاسلام ، فهو يقدم على قتل ابن بنت رسول
الله ، في حين يعلم ان مصيره النار ، كما صرح هو بقوله :
وفي قتله النار التي ليس دونها - ويكون الثمن على ذلك
ولاية ملك الري - فانها قرة عينه .

وكيف لا يقدم على مثل هذه الجريمة ، مادام مفهومه
ومقياسه في هذه الحياة الماده واللذة .

هذا نموذج واحد من اقطاب هذه المدرسة ، وهناك
مئات من النماذج الاخرى التي لا يسعنا ان نذكرها بتفاصيلها
وابعادها ، خشية الاطاله والخروج عن الموضوع .

ولكنني اود ان اذكر نموذجاً آخر يمثل مفهوم وعقليته

(١) الكامل لابن الاثير ص ٢٨٣ ج ٣ .

هذه المدرسة ايضاً ليكون برهاناً ساطعاً لمن يريد ان يعرف
الحق وامله .

فقد ذكر تاريخ الطبري وابن الاثير ، ان سنان بن انس
النجفي قاتل الحسين ، جاء الى عمر بن سعد يطلب الجزاء
المادي على قتله لابن بنت نبيه محمد (ص) قائلاً :
اوقر ركابي فضة وذهباً اني قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اماً واباً وخيرهم اذ ينسبون نسباً (١)
وما ادري كيف نستطيع ان نحكم على مثل قاتل هذين
البيتين انه مسلم ويدين بالشريعة المقدسة ، مع انه يعترف
بانه قتل خير الناس اماً واباً . ولو قارنا هذين البيتين مع
الاراجيز التي قيلت في المعركة من قبل الذين قتلوا مع
الحسين في كربلاء . فمثلاً محمد بن عبد الله بن جعفر
الطيبار يقول :

اشكو الى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان
قد تركو معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان (٢)
واظمروا الكفر مع الطغيان

لرأينا بوضوح الفرق الشاسع بين قوى الايمان الخيرة

(١ - ٢) الطبري ص ٤٥٤ ج ٥ والكامل ص ٢٩٦ ج ٣ .

وبين قرى الضلال والانحراف والردة .
وبهذا العرض الوجيه يتبين لنا الفرق الكبير بين اتجاه
المدرستين ، المدرسة الحسينية ، والمدرسة الاموية .
« وكل اناء بالذين فيه ينضح » .

١١٣ - صلاة في معركة

الصلاة لا تترك بحال من الاحوال ، لانها الرابطة الروحية
بين العبد وخالقه ، وهي من اهم الفرائض الاسلامية التي
لا يمكن التواني او التردد فيها ، والتي عبر عنها الحديث
الشريف « بعمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت
رد ما سواها » « وان المستخف بها مستخف باحكام الله ولن
ينال شفاعتنا اهل البيت من كان مستخفاً بصلاته » على حد
تعبير الامام الصادق (ع) .

كما انها صلة بين الانسان وخالقه ، ومعراج المؤمن
وقربانه ، ولهذا نرى الامام الحسين (ع) كان مكثراً لها في
جميع ادوار حياته حتى في ايام عاشوراء ، لانه (ع) كان
يحبها كما قال ذلك عندما زحف اليه عمر بن سعد بجيشه
الجرار في عشية يوم التاسع من محرم ، فطلب (ع) منهم

اهماله هذه المشية قائلا : « لعلمنا نصلي لربنا الليلة ونستغفره
فهو يعلم اني احب الصلاة له ، وتلاوة كتابه ، وكثرة الدعاء
والاستغفار » ولما حان وقت صلاة الظهر من يوم العاشر من
محرم وهم في ساحة المعركة التفت اليه ابو نمامة عمرو بن
عبد الله الصائدي قائلا :

« يا ابا عبد الله ، نفسي لك الفداء : اني ارى هؤلاء قد
اقتربوا منك ، ولا والله لا تقتل حتى تقتل دونك ان شاء الله
وأحب ان التقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها .
الحسين : (ع) يرفع رأسه الى السماء قائلا :

« ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلين الذاكرين !
نعم هذا اول وقتها ، سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي .
الحسين بن تميم : يستهزأ بصلاة الحسين قائلا : انها
لا تقبل .

حبيب بن مظاهر يرد عليه بقوله :
« لا تقبل زعمت : الصلاة من آل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وتقبل منك يا حمار » (١) .
وهكذا نرى الحسين (ع) يهتم بالصلاة حتى في اصعب

(١) الطبري ص ٤٣٩ ج ٥ .

الظروف واشدها ، فيصلي باصحابه صلاة الظهر ،
فالصلاة هي قربان روحي للمؤمن ، وجهاد الحسين (ع)
قربان مادي وقدم (ع) القربانين في ساحة القتال لله ، فهو
مع الله روحاً وجسداً .

وتقدم امامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي
ليحرسانه ويقيانه من السهام ، فما اتم صلاته الا وسعيد بن
عبد الله قد اثنخن بالجراح فسقط الى الارض وهو يقول :
« اللهم العنهم لعن عاد و ثمود وأبلغ نبيك مني السلام ،
وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني اردت بذلك ثوابك في
نصرة ذرية نبيك (ص) » ثم التفت الى الحسين (ع)

قائلاً : اوفيت يا بن رسول الله ؟

الحسين : انت امامي في الجنة .

الحسين يقول لأصحابه :

ثم يلتفت الحسين (ع) الى اصحابه قائلاً : « يا كرام هذه
الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت أنهارها ، واينعت ثمارها
وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون
قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله ودين نبيه ،
وذبوا عن حرم الرسول »

فاجابه الاصحاب بلسان واحد :

« نفوسنا لنفسك الفداء ودمائنا لدمك الوقاء فوالله لا

يصل اليك والى حرمك سوء وفينا عرق يضرب » (١)

١١٤ - الحسين يقاتل على قتلا

* مسلم بن عوسجة الاسدي

كان صحابياً من رأى رسول الله (ص) كما صرح ابن

سعد في طبقاته ، وهو من اشراف قومه وشجعانهم ، وكان

متعبداً وناسكاً ومن القراء ، ولما اخبر الحسين (ع) بمصرعه

مضى اليه (ع) ومعه حبيب بن مظاهر ، فاذا به رمق .

الحسين (ع) : رحمتك ربك يا مسلم بن عوسجة ثم قرأ

قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما

بدلوا تبديلاً » (٢)

حبيب بن مظاهر : دنا من مسلم قاتلاً :

عز علي مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنة .

فاجابه مسلم بصوت ضعيف : بشرك الله بخير !

حبيب : لولا اني اعلم اني في اترك ، ولاحق بك من ساعتى

هذه ، لأحببت أن توصيني بكل ما املك ، حتى احفظك في

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٠٥ .

(١) سورة الاحزاب - ٢٣ .

كل ذلك ، بما انت اهل له في القرابة والدين .
مسلم : بل أنا اوصيك بهذا رحمتك الله « وأشار الى
الحسين » أن تموت دونه .

حبيب : افعل ورب الكعبة . ثم فاضت روحه الطاهرة ،
وصاحت جارية له : يا بن عوسجة ، ياسيداه .
فتنادى جند اميه : قتلنا مسلم بن عوسجة .
فقال شيبث بن ربعي : شاهداً بحقه .

« ثكلتكم امهاتكم ، انما تقتلون انفسكم بأيديكم ،
تذلون انفسكم لغيركم ، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن
عوسجة ! أما والذي اسلمت له ، لرب موقف له قد رأيت
في المسلمين كريم ! لقد رأيت يوم سلق أذربيجان ، قتل ستة
من المهركين قبل تمام خيول المسلمين ، أفيقتل منكم مثله
وتفرحون ! » (١)

* حبيب بن مظاهر

حبيب بن مظاهر الاسدي كان صحابياً رأى النبي (ص)
وقاتل مع امير المؤمنين علي (ع) في جميع حروبه وهو من
خواصه وحملة علومه ، وقد تحدث كثيراً عنه ارباب السير

(١) الطبري ص ٤٣٦ ج ٥ ومقتل الحسين للمقرم ص ٢٩٧

والرجال ، ونقل الكشي عن فضيل بن الزبير ، قال
« مر ميشم التمار على فرس له ، فاستقبله حبيب بن مظاهر
الأسدي عند مجلس بني أسد ، فتحدثا حتى اختلفت عنقا فرسيهما .
فقال حبيب : لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ
عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه ، فتبقر
بطنه على الخشبة .

فقال ميشم : واني لأعرف رجلاً احمر له ضفيران ، يخرج
لنصرة ابن بنت نبيه ، فيقتل ويجال برأسه في الكوفة »
ثم افترقا .

فقال اهل المجلس : ما رأينا اكذب من هذين ، فلم
يتفرق اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري ، فطلبهما .
فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا .

فقال رشيد : رحم الله ميشماً نسي ، ويزاد في هطاء الذي
يجيء بالرأس مائة درهم » ثم ادبر .

فقال القوم هذا والله اكذبهم ، قال : فما ذهبت الايام
والليالي حتى رأينا ميشماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث ،
وجيء برأس حبيب وقد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل

ما قالوا « (١)

وتظهر منزلته وعلو شأنه من هذا الكلام ولهذا اختاره
الحسين قائداً لميسرة جيشه ، وله خطب ومواظب ومواظف
في واقعة كربلاء ، وهو أيضاً من شجعان العرب وفرسانهم ،
قتل على كبر سنه اثنين وستين رجلاً كما يقول المقدم (٢)
ولما سمع الحسين (ع) بمقتله هذه ذلك وقال « عند الله
احتسب نفسي وحماة اصحابي ، واسترجع كثيراً » (٣) .

* الحر بن يزيد الرياحي

الحر بن يزيد الرياحي التميمي ، احد قواد الجيش الاموي
ادركته الهداية ، فترك قيادة الجيش ، وجاء الى الحسين
منكساً برأسه حياءً من آل الرسول ، لانه هو الذي اتى
وجمع جمع بهم في هذا المكان على غير ماء ولا كلاء قائلاً :
« اللهم اليك انيب فقب علي فقد أرعبت قلوب اوليائك
واولاد نبيك يا ابا عبد الله اني تائب فهل لي من توبه »
فقال الحسين : نعم يتوب الله عليك .

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب ابصار العين ص ٦٥ محمد السماوي .

(٢) مقتل الحسين للمقدم ص ٣٠١ .

(٣) الطبري ص ٤٤٠ ج ٥ .

ثم طلب الاذن بالقتال ، فهاجم على القوم ومعه زهير بن
القين ، فقاتلا قتالا شديداً ، فكان إذا شد احدهما ، فان استلحم
شد الآخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعة ، فشدت الرجاله
على البحر فقتله (١)

فجاء اليه الحسين (ع) ووقف عليه قائلاً :

« انت كما سمتك امك ، حر في الدنيا وسعيد في الآخرة »
كلمة موجزة أبين (ع) فيها الحر ، فكانت المصداق الواقعي
للحرية ، التي تحرر بها الحر من القيود التي تكبل ارادة
الانسان الخيره ، قيود الماده بمفهومها وسلطانها المهيمن على
النفوس الضعيفة ، التي سرعان ما تخضع وتركع امام جبروتها
ومفرياتها ، وما اكثر هذه النفوس في كل عصر وزمان ، الا
ان هناك بعض النفوس ، استطاعت ان تتحرر من هذه القيود
وتنطلق من رواسبها وآثارها ، فلم تؤثر فيها مفريات الحياة
ولا غرور المنصب ، ولا طغيان الجاه والزعامه ، ولا حب
المال ، من امثال الحر بن يزيد الرياحي ، فانه ترك المنصب
والوظيفة والزعامه ، لانها تقيد نفسه الحرة ، التي أبت ان
تكون اسيره وخاضعة ، فلماذا انطلق مع ركب الشهداء الاحرار

(١) الطبري ص ٤٤١ ج ٥ .

واستشهد في صبيحة عاشوراء ، فوقف ابو الشهداء (ع) عليه
قائلاً : « انت كما سمتك امك حر في الدنيا وسعيد في
الآخرة » (١)

* زهير بن القين

زهير بن القين البجلي ، له مواقف مشهورة وشهد بعض
المغازي ، وكان عثمانى العقيدة ، فالتقى بالحسين (ع) في طريق
، ودته من الحج ، فصار علوياً ، وقاتل بين يدي الحسين (ع)
قتال الأبطال حتى قتل .

فوقف الحسين على جثمانه قائلاً : « لا يبعدنك الله يا زهير
ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير » (٢)

* عمرو بن قرظ

وجاء عمرو بن قرظة الانصارى ووقف امام الحسين ،
يتلقى سهام الاعداء بصدرة ونحره ، ليقى الحسين بنفسه ،
حتى أشخن بالجراح فسقط قائلاً : للحسين (ع) اوفيت يا بن
رسول الله ؟

الحسين : نعم انت امامى في الجنة فأقرأ رسول الله مني

(١) ابصار العين ص ١٤٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٠٦ .

السلام واعلمه انى في الاثر « (١)

* واضح التركي

واضح التركي مولى لحرث المذحجى ، فانه لما صرع وجاءه
الحسين واعتنقه .

واضح ؛ فتح عينيه بوجه الحسين قائلاً : من مثلي وابن

رسول الله واضعاً خده على خدي « (٢)

* جون مولى ابي ذر

جون مولى ابي ذر الغفارى ، عبد اسود خرج الى الاعداء
بعد ان اذن له الحسين بالقتال ، وهجم على القوم فقتل
وقتل ، فمشى اليه الحسين (ع) ووقف على مصرعه قائلاً :
« اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع محمد وعرف
بينه وبين آل محمد (ص) فكان لا يمر عليه احد في المعركة
الا ويشم منه رائحة طيبة أذكى من المسك (٣)

الحسين وقتلى اهل بيته

* علي الاكبر

هو نجل الحسين بن علي بن ابيطالب ، وامه ليلى بنت

(١-٢) المصدر السابق ص ٣٠٧ وص ٣٠٨ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في وثيقة ١١٠ من هذا الكتاب .

ميمونه ابنة أبي سفيان ، فانه عندما خرج للقتال ، ناداه
رجل من الاعداء ، يا علي ان لك رحماً بامير المؤمنين (يزيد)
ونريد ان نرعى الرحم فان شئت آمنك .

علي الاكبر يرد عليه قائلاً :

ان قرابة رسول الله (ص) احق ان ترعى : وكان (ع)
اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسول الله (ص) ولما خرج
للمهارة ، لم يتمالك الحسين دون أن ارخي عينيه بالدموع ،
وقال مخاطباً لعمر بن سعد :

« مالك قطع الله رحمتك كما قطعت رحمتي ، ولم تحفظ
قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسلط عليك
من يذبحك على فراشك (١) »

ثم رفع شيبته (ع) نحو السماء قائلاً :

« اللهم اشهد على هؤلاء ، فقد برز إليهم ، اشبه الناس
برسولك محمد خلقاً وخلقاً ومنطقاً ، وكنا إذا اشتقنا الى رؤيتك
نبيك نظرنا إليه ، اللهم فامنهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً
ومزقهم تمزيقاً ، واجعلهم طرايق قددأ ، ولا ترضي الولاء عنهم
ابدأ فانهم دهونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ، ثم لا

(١) مقتل الخوارزمي ص ٣٠ ج ٧ .

قوله تعالى :

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (١)
وجاء يطلب الماء من ابيه ، بعد ان اشتد به العطش ،

فقال له الحسين :

« يا بني ما اسرع الملتقى بجدك فيستقيك بكأسه شربة
لا نظماً بعدما » .

ثم هجم على القوم في عدة صولات ، قتل فيها منهم تمام
المائتين (٢) ولما اكثر فيهم القتل ، احاطوا به من كل جانب
حتى طعنه مرة بن منقذ العبيدي بالرمح في ظهره ، وضربه آخر
بالسيف على هامته ، فنادى رافعاً صوته :

« عليك في السلام ، يا ابا عبد الله ، هذا جدي قد
سقاني بكأسه شربة لا نظماً بعدما ويقول ان لك كأساً
مذخورة » (٣)

وقد احتوله الناس من كل جانب فقطعوه بأسياقهم ،

(١) سورة آل عمران ٣٣ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٢٢ .

(٣) مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٢١ .

فاتاه الحسين وانكب عليه قائلاً :

« قتل الله قوماً قتلوك يا بني ! ما اجرأهم على الرحمن ،
وعلى انتهاك حرمة الرسول ! على الدنيا بعدك العفا » (١)

* القاسم بن الحسن

القاسم هو ابن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب ، وامه
رمله ، وهو غلام لم يبلغ الحلم ، وقد خرج الى الاعداء ،
ووجهه كأنه شقة قمر ، وفي يده السيف ، وعليه قميص
وازار ونعلان ، فاذن له الحسين (ع) بالقتال بعد المعاح
واصرار منه ، فجعل (ع) يقاتل القوم ، فانقطع شسع نعله
اليسري ، فانف ان يقاتل في الميدان على هذا الحال ، فوقف
يشد شسع نعله ، وإذا بممرو بن نفيل الازدي يضربه بالسيف
على رأسه ، فصرخ منادياً : يا عماء : « فجلى الحسين (ع)
كما يجلي الصقر ، ثم شد شدة ليث غضب ، فضرب عمرا
بالسيف فاتقاه بالساعد ، فاطنهما من لدن المرفق ، فصاح ،
ثم تنحى عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفة ، ليستتقدوه من
الحسين ، فوطأته حتى مات ، وانجلت الغبرة ، وإذا بالحسين
واقف على رأس القاسم ، وهو يفحص برجلية ، فقال (ع)

(١) الطبري ص ٤٤٧ ج ٥ .

« بعداً لقوم قتلوك ، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدت !
عز والله على عمك ، ان تدعوه فلا يجيبك ، او يجيبك ثم
لا ينفعك ! صوت والله كثر واتره ، وقل ناصره (١) ثم
قال (ع) :

« اللهم احصهم عدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ولا تغفر
لهم ابداً ، اللهم ان كنت حسبت عنا النصر في الدنيا ، فاجعل
ذلك لنا في الآخرة ، وانتقم لنا من القوم الظالمين ثم التفت
الى اهل بيته وبني عمومته قائلاً :

« صبرا يا بني عمومتي ، صبرا يا اهل بيتي ، لا رأيتم هواناً

بعد هذا اليوم » (٢)

* العباس بن علي

العباس بن امير المؤمنين (ع) وامه فاطمة بنت حزام
الكلابية ، وتكنى بأم البنين ، ولد (ع) في سنة ست وعشرين
هجرية ، وقتل في معركة كربلاء ، سنة ٦١ هـ ويكنى بابي
الفضل ، ويلقب بقمر بني هاشم ، ولقب ايضاً بعد مقتله
بساق العطاشي ، وكان شجاعاً ، فارساً ، وسيماً ، جسيماً ،

(١) الطبري ص ٤٤٧ ج ٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٣٢ ،

يركب الفرس المطهم ، ورجلاه تخطان في الارض ، وقال عنه
الامام الصادق (ع) : « كان عمنا العباس بن علي ، نافذ
البصيرة ، صلب الايمان ، جاهد مع ابي عبد الله (ع) وابلى
بلاء حسناً ومضى شهيداً » (١) وحمل لواء اخيه الحسين في
المعركة ، ولما قتل جميع الذين كانوا مع الحسين
في المعركة ، من فرسان اهل بيته وانصاره ، ولم يبق له
ولي ولا نصير ، وانقطع عنه المدد ، ونال الظماً من النساء
والاطفال ، بعد ان منعوهم من الماء ثلاثة ايام ، ولما سمع العباس
عليه السلام هويل النساء وصراخ الاطفال من شدة العطش
لم يطق صبراً ، ولم تسمح له نفسه بما يرى ، فلم يتمالك
الا ان جاء الى اخيه الحسين (ع) طالباً منه الاذن بمقتال
الاعداء ، فقال له (ع) : « يا أخي انت صاحب لوائي »
فاعاد الطلب ثانياً وثالثاً ، قائلاً :

« قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين واريد ان اخذ ثاري
منهم » فاذن له الحسين ، فخرج الى القوم واعظاً ومخبراً ،
فلم تنفعهم موعظة ولا تحذير ، فنادى بصوت عال : « يا عمر
بن سعد ، هذا الحسين ابن بنت رسول الله ، قد قتلتم اصحابه

(١) ابصار العين ص ٣٠ .

وأهل بيته ، وهؤلاء ، عياله وأولاده عطاشي ، فأسقوهم من
الماء قد احرق الظماً قلوبهم »

شمر يرد عليه قائلاً :

« يا بن ابي تراب ، لو كان وجه الارض كله ماء وهو
تحت ايدينا لما سقيناكم منه قطرة ، الا أن تدخلوا في بيعة
يريد » (١)

ولما سمع مقالة الشمر ، لم يتمالك ، فهجم على الفرات ،
فاحاط به اربعة آلاف فارس وراجل ، ورموه بالنبال ، فلم
يرعه جمعهم وعددهم ، فكشفهم عن الماء ونزل الى الفرات ،
بعد ان ضاق به العطش ، فاغترف منه بيده ليهرب ، فتذكر
عطش الحسين واطفاله وعياله وصراخهم من شدة الظماً ،
فرمى الماء من يده ، وفاءً ومواساتاً لآل البيت (ع) وقال :
يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارداً الميمون
تالله ما هذا فعال ديني (٢)

وهكذا يجب ان تكون المواسات الحقيقية ، في الاخوة
الصادقة ، حيث ان العباس ابي ان يرتوى هو وحده ،

(١ - ٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٣٤ وص ٣٣٦ .

والحسين واهل بيته يلتظون عطشاً ، فهذا هو العطف الاخوي
الصادق والوفاء النبيل في اشد الظروف واقسامها .
ولما رمى الماء من يده ، ملأ القربة ، وركب جواده ،
وكرر راجعاً نحو مخيم آل البيت ، ليروي عطشهم ، فتكاثر
عليه الاعداء من كل حدب وصوب ، واخذوا عليه الطريق ،
حتى لا يوصل الماء الى الحسين وآله ، فكشفهم عن الطريق
قائلاً :

لا أرهب الموت إذا الموت زقا حتى اوارى في المصاليت لقي (١)
وبينما هو يقاتل فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء
نخله وضربه على يمينه فبرأها ، فقال :

والله ان قطعتم يميني اني أحامي ابدأ عن ديني (٢)
فاخذ السيف بشماله ، وهمه الوحيد ايهال الماء الى
اطفال الحسين ، وإذا بزيد بن ورقاء الجهني ، ضربه من وراء
نخله على شماله فقطعها ، وتكاثروا عليه واتته السهام من كل
جانب كأنها المطر ، فاصاب القربة سهم واريق ماءها ، وضربه
رجل بالعمود على رأسه ، فهوى (ع) الى الارض منادياً :
هليك مني السلام أبا عبد الله . فانقض عليه الحسين كالصقر

(١ - ٢) انظر تفصيل ذلك في وثيقة رقم ١١٢ من هذا الكتاب

فرآه مقطوع اليدين ، مرضوخ الجبين ، مشكوك العين بسهم
مطروحاً على الصعيد ، قد غشيتاه الدماء وجللته السهام ،
فرثاه قائلاً :

« الآن انكسر ظهري ، وقلت حيلتي ، وشمت بي عدوي »
ولما سمعن النسوة بمقتله اصابهن الهلع والخوف وفقدن
الامل والاطمئنان ورجع الحسين الى خيمه حزيناً منكسراً ،
وقد تدافعت الاعداء على خيمه ، فنادى باعلى صوته :
« اما من مغيث يغيثنا ، اما من مجير يجيرنا ، اما من
طالب حق ينصرنا ، اما من خائف من النار فيذب عنا » (١)
فصاحت اخته زينب « واخاه وا عباساه ، واضيعتنا
بعذك » وفي هذه الصيحة تكشف عن مدى تأثر حرم اهل البيت
بمقتله (ع) وعن اضطرابهم وخوفهم ووجلهم بعد فقداه ومقتله
لانه كان عماد اخبيتهم ومسكن روعهم ، ولوائه كان يرفرف
على رؤسهم ، فكف ينمن قريرات مطمئنات ، بعكس
الاعداء فقد كانت عيونهم ساهرة خوفاً من سطوته وبطشه ،
وبعد مقتله انعكس الامر ، وصارت بنات الرسالة ، قلقات
على مصيرهن وامرهن ، كما قال الشاعر :

(١) المنتخب للشيخ الطريحي ص ٣١٣ .

اليوم قامت امين بك لم تنتم وتسهدت اخرى فمز مقامها

١١٥ - الحسين ينادي قتلاه

ولما قتل جميع فرسانه ورجاله ، وبقي وحيداً ، لا ناصر له
ولا معين ، فاخذ يجول بنظره يمينا وشمالاً ، عليه يهود
انصاره واعوانه ، فلم ير الا اجساماً مجزرة ومضرجه كالأضاحي
قد صافحها التراب ، واحرقها هجير الشمس ، فنادى اهل بيته
 واصحابه وانصاره بهذا النداء :

« يا مسلم بن عقيل ، ويا هاني بن عروة ، ويا حبيب بن
مظاهر ، ويا زهير بن القين ، ويا يزيد بن مهاصر ، ويا فلان
ويا فلان : يا ابطال الصفا ويا فرسان الهيजा ، مالي أفاديكم
فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون ، انتم نيام ارجوكم تنقبهون
ام حالت مودتكم عن امامكم ، فلا تنصروه ، هذه نساء
الرسول (ص) لفقدهم قد علاهن النحول ، فقوموا عن نومتكم
ايها الكرام ، وادفءوا عن حرم الرسول ، الطغام اللثام ،
ولكن صرعكم والله ريب المنون ، وغدر بكم الدهر الخثون
والا لما كنتم عن نصرتي تقصرون ، ولا عن دعوتي تحتجبون
فها نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون ، فانا لله وانا إليه

راجعون « (١)

ثم صاح بأعلى صوته :

« هل من ذاب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف
الله فينا؟ هل من منغيث يرجو الله في إغاثتنا » فلما سمع
زين العابدين السجاد ، استغاثه أبيه ، فهض يتوكأ على عصا
ويجر سيفاً لأنه مريض لا يستطيع الحركة ، فقال الحسين (ع)
لاخته أم كلثوم : احبسيه ، لئلا تخلو الارض من نسل آل
محمد « فأرجعته الى فراشه . (٢)

١١٦ - الحسين وطفله

كان الحسين (ع) يوم العاشر من محرم ، يقدم رجاله قرباناً
بعد قربان وضحية تلو ضحية ، في سبيل اعلاء كلمة الاسلام
وتحطيم كلمة الانحراف والضلال ، وهو يقول : « اللهم ان
كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى »

ولما لم يبق في خيامه سوى اطفاله ونسائه ، فانه عندئذ
دعى بولده الرضيع عبد الله ، وامه الرباب ، بعد ان جف

(١) مقتل ابي مخنف ص ٨٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٤٠ .

اللبن في ثدييها من شدة الظمأ ، فأخذه (ع) وجاء به الى
القوم ، طالباً منهم ان يسقوه جرعة من الماء ومخاطباً ايهم
بقوله :

« ان كان هناك ذنب للكبار ، فما ذنب الصغار ، ألم تروه
كيف يتلظى عطشى ؟ »

فاختلف العسكر فيما بينهم ، بعضهم يقول اسقوه فانه
لا ذنب ، والآخر يقول لا تسقوه ابدأ ولا تبقوا من اهل هذا
البيت باقية .

عمر بن اسعد ، يلتف الى حرمله ابن كاهل الاسدي
قائلاً له :

اقطع نزاع القوم يا حرمله !

حرمله : رمى الطفل بسهم ، فذبحه من الوريد الى الوريد

الحسين : تلقى دم طفله المذبوح بكفه ورعى به الى

السماء قائلاً :

« هون ما نزل بي انه بعين الله تعالى ، اللهم لا يكون

أهون عليك من فصيل ناقة صالح ، إلهي ان كنت حبست

عنا النصر ، فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين

واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل ، اللهم

انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الناس برسواك محمد صلى
الله عليه وآله ، فانهم نذروا ان لا يتركوا احدا من ذرية
نبيك محمد « (١) وسمع (ع) قائلاً يقول : دعه يا حسين فان
له مرضعاً في الجنة ، ثم نزل (ع) وحفر له بجفن سيفه ،
ودفنه وصلى عليه .

١١٧ - الحسين يحمل على الاعداء

ولما لم يجد الحسين (ع) بدا الا الدفاع عن دين جده
محمد ، والمحامات عن حرمه وعياله ، بعد فقد الناصر والمعين
فانه (ع) برز الى الاعداء ، مصلاً سيفه وداعياً الناس الى
البراز ، فلم يزل يقتل كل من برز اليه ، حتى قتل جمعاً
كثيراً (٢)

ثم حمل على اليمينه والميسرة ، قال عبد الله بن عمار : انه
« حمل على من عن يمينه حتى ابذعروا ، وعلى من عن
شماله حتى ابذعروا ، وعليه قميص له من خز ، ومعتق

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٤٤ وابي مخنف ص ٨٣

والطبري ص ٤٤٨ ج ٥

(٢) مقتل الخوارزمي ص ٣٣ ج ٢ .

بعمامة ، فوالله ما رأيت مكثورا قط ، قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه ، أربط جأشاً ، ولا امضى جناحاً ولا أجزأ مقدماً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، أن كانت الرجالة لتتكشف من هن يمينه وشماله ، انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب « (١) فاكثر (ع) فيهم القتل ، حتى خشي هجر بن سعد أن يفني جيشه ان بقى الحسين على حاله ، فصاح بجيشه :

« هذا ابن الانزع الطين ، هذا ابن قتال العرب ، احملوا عليه من كل جانب ، فأنته اربعة الاف » (٢)

١١٨ - الحسين يصرخ بالجيش لنذالته

وحال الرجال بينه وبين حرمه ، وارادوا التعرض لها ، فصرخ فيهم الحسين ، منددا بقبح افعالهم هذه قائلاً لهم : « يا شيمة آل ابي سفيان ، إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا احرارا في دنياكم ، وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون ، امنعوا رحلي واهلي

(١) الطبري ص ٤٥٢ ج ٥ .

(٢) مناقب بن شهر اشوب ص ٢٢٣ ج ٢ .

من طغافكم وجهالكلم «

شمر : ما تقول يا ابن فاطمه ؟

الحسين ؛ انا الذي اقاتلكم والنساء ليس عليهن جناح

فامنعوا هتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمتم حياً .

شمر : ذلك لك يا ابن فاطمه . (١)

فعندئذ قصده القوم بنفسه ، واشتد القتال بينه وبينهم ،

وقد نال العطش منه (ع) فحمل على الفرات وكشفهم عنه

واقحم الفرس في الماء ، واراد ان يشرب منه .

فناداه رجل من القوم : ائلمتذ بالماء يا حسين وقد هتكت

حرمك ؟ فرمى الماء من يده وقصد خيامه وحرمه .

١١٩ - الوداع الاخير

ورجع الى خيامه وحرمه ليرعاهما ويحميها ، ما دام على

قيد الحياة ، لانه يعلم ، انه بعد سويحات ، ستبقى من دون

حمى ولا نصير ، فنادى نداء وداع وفراق ، لا أمل فيه بلقاء

وعوده ، وناداهن بقلب محزون مفجوع « يا ام كلثوم ،

ويا زينب ، وياسكينة ، ويارقية ، ويا عاتكة ، ويا صفية ،

(١) الطبري ص ٤٥٠ ج ٥ ومقتل الحسين المكرم ص ٣٤٦ .

عليكن مني السلام ، فهذا آخر الاجتماع ، وقد قرب
منكن الافتجاع »

فاحطن به بنات الرسالة ، من كل جانب ، هذى تشمه
واخرى تأخذ بردائه ، وثالثة تستنجد به ، ورابعة تقول
يا أخي « ردنا الى حرم جدنا » فقال لها الحسين :

« يا اختاه هيهات هيهات ، لو ترك القطا لنام . »

فقالت ام كلثوم ! « يا أخي كأنك استسلمت للموت ؟ ! »

الحسين : « يا أخية كيف لا يستسلم من لا ناصر له

ولا معين » ثم سأل (ع) عن عزيزته سكينه ، لانه لم ير

شخصها ولم يسمع صوتها ، فقيل له انها في خيمتها تبكي ،

فجاء إليها وضمها الى صدره قائلا :

سيطول بعدي ياسكينه فاعلمي منك البكاء إذا الحمام دهاني

لا تحرق قلبي بدمعك حصرة مادام مني الروح في جثمانني

فاذا قتلت فانت اولي بالذي تأتينه يا خيرة النسوان (١)

ثم انه (ع) ودع عياله ونساءه وامرهم بالصبر قائلا :

« استعدوا للبلاء ، واعلموا ان الله تعالى حاميكم وحافظكم

وسينجيكم من شر الاعداء ، ويجعل عاقبة امركم الى خير ،

(١) مقتل ابي مخنف ص ٨٤ .

ويعذب عدوكم بأنواع العذاب ويعوضكم عن هذه البلية
بأنواع النعم والكرامة ، فلا تشكوا ولا تقولوا بالسننكم
ما ينقض من قدركم « (١)

ثم رفع طرفه الى السماء وقال « اللهم امسك عنهم قطر
السماء ، وامنعهم بركات الارض ، اللهم فان متعتهم الى حين
ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قددأ ، ولا ترض عنهم الولاية
ابدأ ، فانهم دعونا لينصرونا ، فعدوا علينا فقتلونا . (٢)

١٢٠ - الحسين يعيد كرة الهجوم

ثم انه (ع) دعا بسروال يمانى محكم النسج ، يلمع فيه
البصر ، فخرقه وفزره حتى لا يطمع فيه احد ، لانه (ع) يعلم
انه يسلب بعد مقتله ، فقبل له لو لبست تحته تباناً - وهو سروال
صغير - فقال (ع) ؛ ذلك ثوب مذلة ، ولا ينبغي لي ان ألبسه (٣)
ثم حمل على القوم وهو يقاتل على رجله قتال الفارس
الشجاع يتقي الرمية ويفترض العوره ويشد على الخيل قائلاً ؛
« اعلى قتلي تحاثون ! أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من
عباد الله ، الله أسخط عليكم لقتله مني ، وأيم الله اني لأرجو
أن يكرمني الله بهوانكم ، ثم ينتقم لي منكم من حيث

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٢٤٨ .

(٢-٣) الطبري ص ٤٥١ وص ٤٥٢ ج ٥ .

لا تشعررون ، أما والله أن لو قد قتلتهموني لقد ألقى الله بأسكم
بينكم ، وسفك دماءكم ، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم
العذاب الأليم . (١)

ثم اخذ يقاتل القوم قتالاً شديداً ، وحملت عليه الرجاله
من اليمين والشمال ، فحمل (ع) على من عن يمينه حتى
كشفهم ، وعلى من عن شماله حتى كشفهم ، وعليه قميص له
من خز وهو معتم « وقال عبد الله بن عمار « فوالله ما رأيت
مكسوراً قط قد قتل ولده واهل بيته وأصحابه أربط جاشاً ، ولا
امضى جنازاً ولا اجراً مقدماً منه ، والله ما رأيت قبله ولا
بعده مثله ، أن كانت الرجاله لتتكشف من عن يمينه
وشماله انكشف المعزى إذا شد فيها الذئب « (١) وبينما هو
يقاتل إذ اخذ العطش منه مأخذاً عظيماً ، فاتجه نحو الفرات
يريد ان يروي عطشه ليستعين على قتال اعداءه .

فنادى : رجل من بنى اiban بن دارم « ويلكم ! حولوا
بينه وبين الماء ، لا تمام إليه شيعته « (٢) فتكاثروا عليه ،
واحاطوا به ، فشد (ع) عليهم حتى كشفهم فجاءه سهمان

(١) الطبري ص ٤٥١ وص ٤٥٢ ج ٥ .

(٢ - ٣) الطبري ص ٤٥٢ وص ٤٤٩ وص ٥٤٠ ج ٥ .

فوقع احدهما في عنقه والآخر في فمه ، فانتزعهما ، وبسط
كفيه فأمتلات دماً ثم قال : اللهم اني أشكو اليك ما يفعل
بابن بنت نبيك ، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا
تذر على الارض منهم احداً » . (١)

ثم جاء (ع) الى حرمة ليسكن روعهن ويطمئن نفوسهن ،
وبينما هو مشغول بنفسه وحرمة ، صاح عمر بن سعد : ويحكم
اهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرمة ، والله إن فرغ
لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم « فحملوا عليه يرمونه
بالسهام ، حتى تخالفت السهام بين اطناب الخيم وشك سهم
ببعض ازر النساء ، فدهشن وارعين وصحن ودخلن الخيمة ،
ومن ينظرن الى الحسين كيف يصنع ، فحمل (ع) كالليث
الغضبان ، فلا يلحق احداً الا بعجه بسيفه فيقتله ، والسهم
تأخذه من كل ناحيته وهو يتقيها بصدرة ونحره (٢) حتى
اثنى بالجراح من كثرة ما اصيب والدماء تنزف منه ، فرماه
ابو الحتوف الجعفي بسهم في جبهته فنزعه وسالت الدماء على
وجه الشريف فقال :

(١) الطبري ص ٤٤٩ وص ٤٥٠ ج ٥ .

(٢) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٠ .

« اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على وجه الارض منهم أحداً ولا تغفر لهم ابداً » (١) ثم توالوا عليه ضرباً بالسيوف وطعنات بالرماح ، ورمياً بالسهم ، ورضخاً بالحجارة ، فلم يبق مالك (ع) وضعف عن القتال ، فوقف ليستريح ، حله يجد قوة ، ويزداد نشاطاً ، ليحامي عن رسالته ومقدساته ، فرضخه رجل بحجر على جبهته فسال الدم على وجهه ، فاخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه ، فرماه آخر بسهم ذي ثلاثه شعب ، فوقع في قلبه ، فاخرج السهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب (٢) فقال :

« بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، إلهي انك تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ، هون علي ما نزل بي انه بعين الله » ثم انه (ع) لطنخ به رأسه ووجهه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القي الله وجددي رسول الله (ص) وانا مخضب بدمي واقول يا جدد قتلني فلان وفلان » (٣)

(١) نفس المصدر الاخير .

(٢ - ٣) مقتل الخوارزمي ص ٣٤ ج ٢ ومقتل الحسين للمقرم

ص ٣٥١ و ص ٣٥٢ .

ثم صاح (ع) بأعلى صوته :
« يا أمة السوء بنسما خلفتم محمدا في عترته ، أما انكم
لا تقتلون رجلا بعدى فتهايون قتله ، بل يهون عليكم ذلك
عند قتلكم اباي ، وايم الله اني لا رجوا ان يكرهني الله بالشهادة
ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون .
فقال الحسين : بماذا ينتقم لك منا يا ابن فاطمة ؟
الحسين (ع) : يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم
يصب عليكم العذاب صباً » (١)

١٢١ - الاطفال ينتصرون للحسين

لما أثنى الحسين (ع) بالجراح واعياه نزع الدم ، واضعف
قواه ، ولم يتمالك الوقوف من كثرة الجراحات وشدت النزف
بقي (ع) جالساً يرعى اطفاله وحرمه ، بقلبه وبصره ، وقد
احف به الاعداء من كل صوب ، واحدقوا به من كل جانب
وهو مع هذا لا يستطيع النهوض ، فنظر عبد الله بن الحسن - وهو
غلام - الى عمه الحسين بهذا الحال ، فلم يتمالك ، دون ان اقبل
مسرعاً الى عمه ، وارادت زينب (ع) حبسه فافلت منها ، وجاء

(١) نفس المصدر السابق .

فوقف نند عمه ، وإذا ببهر بن كعب يريد ان يضرب
الحسين بالسيف .

الغلام صاح به : يا ابن الخبيثه أتضرب عمي؟! فاجابه ابن
كعب بضربة فأتقاها الغلام بيده فأطنها الى الجلد ، فاذا هي معلقة .
فصاح الغلام : يا عماه ويا أمتهاه ، ووقع في حجر عمه
الحسين فضمه الى صدره قائلاً :

« يا ابن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، واحتسب في
ذلك الخير ، فان الله يلحقك بأبائك الصالحين ، برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلي بن ابي طالب وحمزه وجعفر
والحسن بن علي ، صلى الله عليهم أجمعين » (١)

ثم دعا (ع) عليهم قائلاً : اللهم امسك عنهم قطر السماء ،
وامنعهم بركات الارض ، اللهم أن متعتهم الى حين ففرقهم
تفريقاً واجعلهم طرائق قددا ولا ترضى الولاة عنهم ابدا ،
فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا (٢)

ورمى حرمله بن كاهل ، الغلام بسهم فذبحه وهو في حجر
عمه . (٣)

وبقى الحسين على حاله لا يتمالك الجلوس ، وأخذ ينوء

(٢-١) الطبري ص ٤٥١ ومقل الحسين للمقرم ص ٣٥٤ .

(٣) اللهوف ص ٦٨ والطبري ص ٤٤٩ ج ٥ .

برقبته ، وقد جالت الخيل حوله وتصصصت كما يقول هاني
بن ثبيط الحضرمي ، وإذا بغلام آخر من آل الحسين ، يخرج
مسرعاً نحوه ، وهو ممسك بعود من تلك الابنية ، عليه
إزار وقميص ، وهو مذعور ، يتلفت يمينا وشمالا ، فكأنني
أنظر الى درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت ، إذ أقبل
رجل يركض ، حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ، ثم اقتصد الغلام
فقطعه بالسيف ، والغلام هو محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن
أبي طالب (١) وهناك كثير من الاطفال الذين انتصروا للحسين
وسوف نتعرض لهم في القسم الثاني من هذا الكتاب وهكذا
ملكث ثورة الحسين (ع) قلوب الناس كبيرهم وصغيرهم ،
لأنها قضية الانسان العادل .

١٢٢ - مع الحسين في لحظاته الاخيرة

ولقد مكث الحسين (ع) على هذا الحال طويلا من النهار
لا يجرأ احد من القدوم على قتله ، لما له في نفوسهم من
القدسية والرهبة ، وكان بعضهم يتقي ويتحاشا من قتله ويود
ان يكفيه غيره

(١) اللهوف ص ٦٨ والطبري ص ٤٤٩ ج ٥ .

فقادى شمر فيهم : ويحكم ماذا تنظرون بالرجل ، وقد
انخنته السهام فاحملوا عليه واقتلوه ، نكلتكم امهاتكم «
فحملوا عليه من كل جانب وصوب ، فضربه زرعه بن
شريك التميمي على كتفه الأيسر ، ورماه الحصين في حلقه ،
وضربه على عاتقه ، وطعنه سنان بن أنس بن عمر بالرمح
على صدره فوق ، ثم رماه بسهم في نحره ، وطعنه صالح
بن جنبه ، والحسين ينوء برقبته ويكبو ، قال هلال بن نافع :
« كنت واقفا نحو الحسين ، وهو يجود بنفسه ، فوالله
ما رأيت قتيلاً قط مضمخاً بدمه ، احسن منه وجهاً ولا انور
ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله ، فاستقى الماء في
هذا الحال ، فابوا ان يسقوه » (١)

وقال له رجل من الاعداء : لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه
فتشرب من حميمها .

الحسين يجيبه : انا ارد الحاميه ، وانما ارد على جدي
رسول الله واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ، اشكو اليه ما أرتكبتم مني وفعلمتم بي « فغضبوا
باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احدهم من الرحمة

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٦

الحسين (ع) لم يترك شيئاً إلا وبذله في طاعة الله ورضوانه ،
 ولم يبخل بمال او جاء او نفس او ولد في سبيله
 تعالى ، وبالاخير انه لم يملك إلا انفاساً تصعد وتنزل
 وهي في طريقها الى لقاء ربه ، وهو طريق على الرمضاء قد
 كلمته قطع السيوف والرماح والحجارة ، واثخنته الجراح ، واعياه
 النزف وجهد الحرب والعطش ، ومع هذا الحال وإذا به يسبح في
 روح الله وروحانيته ، فيناجي ربه بكل مشاعر قلبه ، بهذه الانفاس
 المتقطعة التي تعيش معه لحظات ثم تهدأ ، فهو حريص عليها
 ان لا تذهب سدا ، وان لا تذهب إلا في سبيل الله ، رافعاً طرفه
 نحو السماء قائلاً بضعيف صوت :

« اللهم متعال المكان ، عظيم الجبروت ، شديد المحال ،
 غني عن الخلاق ، عريض الكبرياء ، قادر على ما تشاء ، قريب
 الرحمة ، صادق الوعد ، سابغ النعمة ، حسن البلاء ، قريب
 إذا دعيت ، محيط بما خلقت ، قابل التوبة لمن تاب اليك ،

(١) مقتل ابن نما ص ٤٩ وللمقرم ص ٣٥٩ .

قادر على ما اردت ، تدرك ما طلبت ، شكور إذا شكرت ،
ذكور إذا ذكرت ، ادعوك محتاجاً وأرغب إليك فقيراً ، وافزع
إليك خائفاً ، وابكي مكروباً ، واستمعين بك ضعيفاً واتوكل
عليك كافياً ، اللهم احكم بيننا وبين قومنا ، فانهم غرونا
وخذلونا وغدروا بنا ، وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك
محمد (ص) الذي اصطفيته بالرسالة وأتمته على الوحي فاجعل
لنا من امرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين (١)

صبراً على قضائك يارب لا إله سواك يا غياث المستغيثين ،
مالي رب سواك ولا معبود غيرك ، صبراً على حكمك يا غياث
من لا غياث له ، يادائماً لا نفاذ له ، يا حيي الموتى يا قائماً
على كل نفس بما كسبت ، احكم بيني وبينهم وانك خير
الحاكمين (٢)

ثم جاء إليه الخولي بن يزيد الأصبحي ليحتز رأسه ،
فارعده وضعف ، فقال له سنان بن أنس : فت الله في عضدك
وأبان يديك ، ثم نزل إلى الحسين فذبحه وأحتز رأسه .
قال امامنا جعفر بن محمد الصادق (ع) :

(١) مصباح المتعبد والاقبال ومقتل الحسين للمقرم ص ٣٥٧

(٢) اسرار الشهادة ص ٤٢٣ ورياض المصائب ص ٣٣ .

« وجد بالحسين (ع) حين قتل ثلاث وثلاثون طعنه ،
وأربع وثلاثون ضربه ، ثم هجموا عليه يسلبون ما عليه من
اللباس ، وبعدها هجم الجيش على خيامه وحرمه يسلبونها وهم
يبكون (١)

وختاماً يا قارئ

وبهذه الوريقات عشنا مع هذه الوثائق ، التي صورت انما
عظمه ثورة الامام الحسين (ع) واهميتها التاريخية والعقائديه
والتي كانت العامل الرئيسي الذي لعب دوراً هاماً في كشف
اباطيل الحكماء المنحرفين ، وانتزاع السلطه التشريعية من
ايديهم ، بعد ان كان الخليفه ، يحكم ويشرع كما يحب ويشاء
حسب هواه ، فيحرم ما احله الله ورسوله ويحلل ما حرمه
الله ورسوله ، إلا أن الحسين (ع) بثورته المباركه ، استطاع
ان ينتزع تلكم السلطه من يد الخليفه الحاكم المنحرف آنذاك
وافهم الرأي العام بان الخليفه ليس له حق في تشريع اي
حكم ، وانما التشريع منحصر في الكتاب والسنة النبويه ،
وما يؤدي اليهما .

وكفاهما انتصاراً ان وضعت حداً للتلاعب باحكام

(١) الطبري ص ٤٥٢ ج ٥ .

الشرية ، من قبل المستهترين والمنحرفين ، وهكذا انتصرت
ثورات الحسين ارادياً وتشريعياً .

وبقى علينا ان نتفهم معالم هذه الثورة المقدسه ، لنسير
على هديها ، ونستمد منها روحاً من الخير ، ومشاعراً من
الحق وهدياً من الفضيله ، وقبساً من الجهاد والنضال لنقود
قافلة الامه في سبيل تحرير اراضيها وطردها اعداءها الصهاينة
واتباعها .

والى اللقاء في القسم الثاني من هذا الكتاب .

دليل الكتاب

الصفحة	الموضوع
٨ - ٥	تقديم
	عرض وتمهيد ٩ - ٣٢
٩	ثورة الحسين وتقييم المؤرخين لها قديماً وحديثاً
	احتواء ثورة الحسين على جانبين مهمين
١١ - ١٠	١ الجانب العاطفي - ٢ - الجانب العقائدي
٢٠	الاسلام والخلافة :
٢٢	الخلافة في رأى اهل الشيعة
	الخلافة في رأى اهل السنة
٢٣	اهلية الخلافة
	الخليفة ورأى الشيعة
٢٤	الخليفة في رأى السنة
٢٥	يزيد واهلية الخلافة
٣٠	لمن النصر . ؟
	الحسين في المدينة ٣٣ - ٣٥
٣٣	اعلان الحسين لثورته

- ٣٣ بين مروان ووالي يزيد
- ٣٤ مروان بن الحكم والحسين
- ٣٥ الحسين يودع قبر جده رسول الله
- الحسين في مكة ٣٥ - ٤٨
- ٣٥ خروج الحسين من المدينة الى مكة
- ٣٦ وصية الحسين
- ٣٧ كتاب الحسين الى بني هاشم
- دخول الحسين مكة
- ٣٨ كتب ورسل أهل الكوفة الى الحسين
- ٤١ جواب الامام الحسين الى أهل الكوفة
- ٤٢ كتاب مسلم الى الحسين
- ٤٣ كتاب الحسين الى رؤساء الأخماس والأشراف بالبصرة
- ٤٤ جواب أهل البصرة الى الحسين
- يزيد وعماله في العراق ٤٩ - ٦٣
- ٤٩ خطبة النعمان والى يزيد
- ٥٠ رجال الحزب الأموي وخطورة الموقف
- ٥١ يزيد يعزل النعمان وينصب عبید الله
- ٥٣ الخطبة الأولى لأبن زياد في الكوفة

- ٥٤ اعتقال هاني بن عروة
الخطبة الثانية لابن زياد
- ٥٦ الخطبة الثالثة لابن زياد
- ٥٧ محاصرة مسلم بن عقيل
- ٥٨ رسالة شفوية من مسلم للحسين
- ٥٩ محاوره بين مسلم وابن زياد
- ٦٢ رسالة ابن زياد الى يزيد
- ٦٣ كتاب يزيد الى عبيد الله
- خروج الحسين من مكة ٦٤ - ٦٦
- ٦٤ خطبة الحسين في مكة
- ٦٦ الحسين مع رجال مكة
- الحسين في الطريق ٦٨ - ٩٣
- ٦٩ الحسين والفرزدق
- ٧٠ كتاب عبدالله بن جعفر الى الحسين
جواب الحسين له
- ٧١ كتاب عمرو والي يزيد على مكة الى الحسين
- ٧٢ جواب الحسين لعمرو والي يزيد
- ٧٣ كتاب الحسين الثاني لأهل الكوفة

- ٧٤ رسول الحسين مع ابن زياد
- ٧٦ الحسين يؤمن قيساً
عبيد الله ومنع التجول
- ٧٧ الحسين وزهير بن القين
- ٧٨ منطقة الشمالية
- ٧٩ الحسين مع أحد الأعراب
- الحسين يخبر بمقتل مسلم وعبد الله بن يقطر
- ٨٠ الحسين يؤمن مسلم بن عقيل
- ٨١ منطقة بطن العقبة
- ٨٢ منطقة شراف
- التقاء الحسين بأرل كتيبة للجيش الأموي
- ٨٣ الحر والحسين
- خطبة الحسين الأولى على مسامع الجيش الأموي
- ٨٤ الخطبة الثانية للحسين امام كتيبة الحر
- ٨٦ الحسين يخطب ثالثاً امام كتيبة الحر
- ٨٧ الحسين يستشهد بأبيات
- ٨٩ في منطقة هذيب الهجانات
- ٩٠ مقتل رسول الحسين

- ٩٠ الطرماح يحدو بالركب الحسيني
- ٩١ في قصر بني مقاتل - وهو ما يسمى الآن بقصر الاخضر
- ٩٢ الحسين وابنه علي الأكبر
- ٩٣ كتاب ابن زياد الى الحر
- الحسين في كربلاء ٩٤ - ١٤٠
- ٩٤ الحسين وكربلاء
- خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني في طريقه الى كربلاء
- ٩٦
- ٩٧ خطبة الحسين في كربلاء
- ٩٨ الحسين واصحابه
- ٩٩ كتاب الحر الى ابن زياد
- ٩٩ كتاب ابن زياد الى الحسين
- ١٠٠ خروج عمر بن سعد لحرب الحسين
- ١٠١ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد
- ١٠٢ كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد
- ١٠٤ ابن زياد يعني الناس بالخروج لحرب الحسين
- ١٠٥ القوات الأموية تزحف الى كربلاء
- ١٠٧ التعداد الكمي للجيش الأموي في كربلاء

- ١٠٨ كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد
- ١٠٩ حبيب بن مظاهر الأسدي
- ١١٠ التعداد الكمي لجيش الحسين
- ١١٢ كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد
- ١١٣ محاوره بين الحسين وعمر بن سعد في كربلاء
- ١١٥ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد يفترى فيه على الحسين
- ١١٦ تكذيب الكتاب
- ١١٨ كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد
- ١١٩ برير بن خضير يصرخ بالجيش الأموي
- ١٢٠ الحسين يناشد الجيش الأموي في كربلاء
- ١٢٢ الجيش الأموي يزحف لقتال الحسين
- ١٢٣ زينب توقظ الحسين
- ١٢٤ العباس يقابل الجيش الأموي
- ١٢٥ حبيب بن مظاهر وزهير بن القين يكلمان الجيش الأموي
- ١٢٥ حبيب بن مظاهر يخاطب الجيش الأموي
- ١٢٦ العباس يعود بالجواب الى الجيش الأموي
- ١٢٧ الحسين يختبر اصحابه واهله
- ١٢٩ اهل البيت يجيبون الحسين
- ١٣٠ اصحاب الحسين يجيبونه

- ١٣٠ جواب مسلم بن عوسجة
جواب سعيد بن عبدالله الحنفى
- ١٣١ جواب زهير بن القين
جواب بقية الأصحاب
- ١٣١ الحسين ونافع بن هلال
- ١٣٣ شهادة الحسين باصحابه
- ١٣٣ الأصحاب يقفون عند خيام حرم الحسين
- ١٣٥ الحسين واخوته زينب
- ١٣٨ ليلة الوداع ليلة صلاة وتلاوة
- ١٣٩ محاورة بين برير وابي حرب السبيعي
- ١٤٠ حفر الخندق
- اليوم العاشر من المحرم ١٤١ - ٢١١
- ١٤١ يوم اللقاء بين المعسكرين
- ١٤٢ الحسين ينظم جيشه
- ١٤٣ الجيش الأموي ينظم صفوفه
- ١٤٥ نظرة ودعاء
- الحسين يخطب امام الجيش الأموي
- ١٤٨ شمر يقطع خطبة الحسين

- ١٤٨ حبيب بن مظاهر يرد عليه
الحسين يتم خطبته
- ١٤٩ زهير بن القين يحذر وينذر الجيش الأموي
- ١٥٠ الجيش الأموي يرد على زهير
- ١٥١ جواب زهير
شمر يرميه بسهم
- ١٥٢ بربر بن خضير واعظاً وناصباً
- ١٥٤ الحسين يخطب مرة أخرى
- ١٥٨ النفوس الخيرة تستيقظ
- ١٦٠ الحسين يلقي الحجّة النهائية على عمر بن سعد
- ١٦١ شقاوة عمر بن سعد وضلاله
- ١٦٢ الحسين يأذن لأصحابه بالقتال
- ١٦٣ شقاوة وكرامة وهداية
- ١٦٤ الاصدام المسلح بين الحق والباطل
- ١٦٦ العدو يطلب الامداد
- ١٦٧ الحسين يستغيث
- ١٦٨ جيش العدو يستنجد
- ١٧٠ المرأة وثورة الحسين

- ١٧٢ حنظله بن أسعد الشامي يصرخ في الجيش الأموي
 ١٧٣ شهامة عابس وإيمانه
 ١٧٥ وفاء وعطف في معركة
 ١٧٦ شجاعة اسير
 ١٧٧ أراجيز في المعركة
 ١٩٦ مقارنة بين المدرستين
 ١٩٨ صلاة في معركة
 ٢٠٠ الحسين يقول لأصحابه
 ٢٠١ الحسين يقف على قتلاه
 مسلم بن عوسجه
 ٢٠٢ حبيب بن مظاهر
 ٢٠٤ الحر بن يزيد الرياحي
 ٢٠٦ زهير بن القين
 عمرو بن قرظ
 ٢٠٧ واضح التركي
 جون مولى أبي ذر
 ٢٠٧ الحسين وقتل أهل بيته
 علي الأكبر

- ٢١٠ القاسم بن الحسن
٢١١ العباس بن علي
مواقف مشيرة ٢١٦ - ٢٣٣
٢١٦ الحسين ينادي قتلاه
٢١٧ الحسين وطفله
٢١٩ الحسين يحمل علي الاعداء
٢٢٠ الحسين يصرخ بالجيش لندالته
٢٢١ الوداع الاخير
٢٢٣ الحسين يعيد كرة الهجوم
٢٢٧ الاطفال ينتصرون للحسين
٢٢٩ مع الحسين في لحظاته الاخيره
٢٣١ الحسين يناجي ربه
٢٣٣ وختاماً يا قاري

ثبت المصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - نهج البلاغه للإمام امير المؤمنين (ع)
- ٣ - ابو الشهداء : عباس محمود العقاد
- ٤ - الكامل في التاريخ لابن الاثير
- ٥ - سير اعلام النبلاء للذهبي
- ٦ - مقتل الحسين للسيد عبدالرزاق المقرم
- ٧ - نظام الحكم للشيخ محمد باقر القرشي
- ٨ - اصل الشيعة واصولها للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
- ٩ - الاحكام السلطانية
- ١٠ - عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر
- ١١ - الملل والنحل المشهرستاني
- ١٢ - الامامة والسياسة لابن قتيبة
- ١٣ - تاريخ الطبري طبع ليدن وطبع دار المعارف
- ١٤ - نيل الاوطار للشوكاني
- ١٥ - شرح العقائد النسفية طبع الاستانة

- ١٧ - مقتل الحسين للمسيد محسن الامين
- ١٨ - مقتل ابي مخنف
- ١٩ - مقتل الخوارزمي
- ٢٠ - عبرة المؤمنين للمسيد جواد شبر
- ٢١ - اعيان الشيعة للمسيد محسن الامين
- ٢٢ - تاريخ الامبراطوريه العربيه
- ٢٣ - ثورة الحسين للمشيخ محمد مهدي شمس الدين
- ٢٤ - ثورة الامام الحسين للمشيخ عبد الهادي الفضلي
- ٢٥ - ابصار العين في انصار الحسين للمشيخ محمد السماوي
- ٢٦ - مقتل الحسين للمشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
- ٢٧ - الارشاد للمشيخ المفيد
- ٢٨ - المجالس الفاخرة للمسيد عبد الحسين شرف الدين
- ٢٩ - الاحتجاج للطبرسي
- ٣٠ - اللهوف في قتلى الطفوف للمسيد ابن طاووس
- ٣١ - مقتل العوالم للمسيد عبدالله البحراني
- ٣٢ - المنتخب للمشيخ الطريحي
- ٣٣ - مناقب لابن شهر اشوب

الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
التضليل	التظليل	١٢	٣٠
من ان اقتل	من اقتل	١٢	٦٤
يؤبن قيساً	يؤبن قيس	١	٧٦
لا نعلم	لا يعلم	١٢	٧٦
لحرام	لحرم	١٨	٨٦
يستشهد	يتشهد	١٦	٨٧
مكرر	٤٦	١	٨٩
مكرر	٤٧	١٢	٩٠
يحدوا بالركب	يحدوا بالركب	١٢	٩٠
الحسيني	الحسين		
يكلمان	يكامان	٢	١٢٥
اللهم	الهم	٦	١٢٨
يجيبون	يجيبون	١	١٢٩

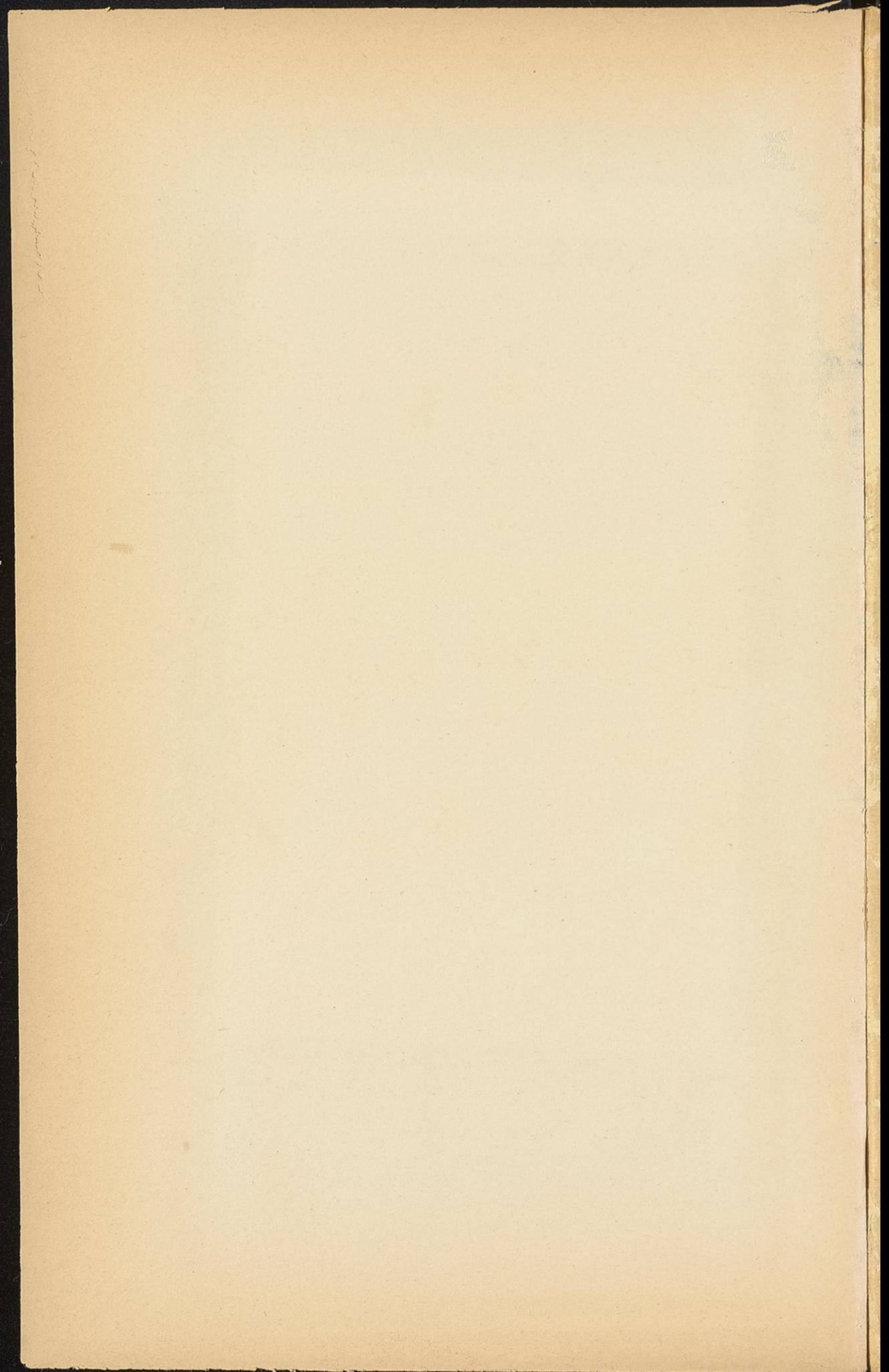
الصفحة	السطر	الخُصاً	الصواب
١٤٠	١١	٨٨	٨٧
١٥٠	١٥	٩٤
١٥٧	١	كلا كلاله	كلا لاة
١٥٨	١	الثفوس	النفوس
١٩٥	٩	الامومة	الاموية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٩٤ لسنة ١٩٧١

١٩٧٢ / ٨ / ٨ / ٢٠٠٠

١٩٧٢ سنة الكتاب الدولية





FEB 17 2003 DATE DUE

OCT 24 2002

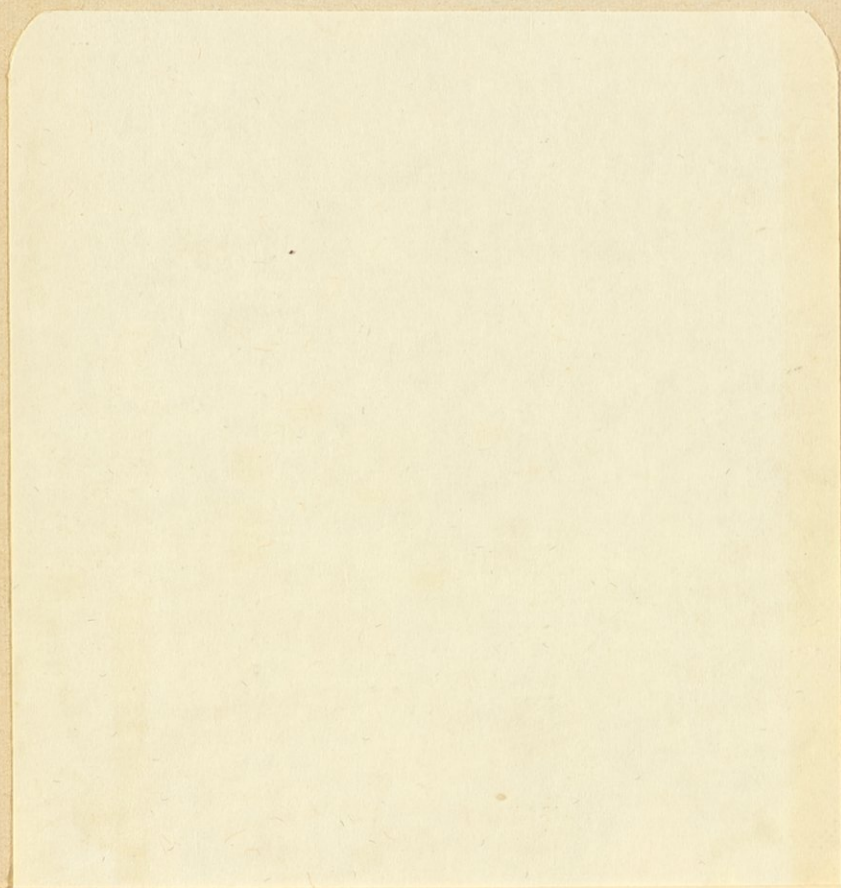
GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038548275



DEMCO

APR 29 '83

BP
193.13
.A3
Q29